الجامعة الأردنية

نموذج التفويض

أنا تشو تشي هوانج، أفوض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ من رسالتي/ أطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع: تشو تشي هوانج

التاريخ: ٢٢/٧/٢٠١٢

The University of Jordan

Authorization Form

I, Shau-Chi Huang, authorize the University of Jordan to supply copies of my Thesis/ Dissertation to libraries or establishments or individuals on request, according to the University of Jordan regulations.

Signature: Shau-Chi Huang

Date: 2012/7/22

التعريف والتنكير في اللغتين العربية والصينية

دراسة تقابلية

إعداد

تشو تشي هوانج

المشرف

الدكتور جعفر نايف عبابنة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تموز، 2012

نوقشت هذه الرسالة (التعريف والتنكير في اللغتين العربية والصينية: دراسة تقابلية) وأجيزت بتاريخ 19/ 7/ 2012

التوقيـــــــــــع	أعضاء لجنة المناقشـــــــــة
....	الدكتور جعفر نايف عبابنة، مشرفا أستاذ مشارك – علم النحو وعلم الصرف
....	الدكتور محمد حسن عواد، عضوا أستاذ – علم النحو العربي
....	الدكتور محمود عبد الله الحديد، عضوا أستاذ مشارك – فقه اللغة
....	الدكتور علي خلف الهروط، عضوا أستاذ – علم النحو العربي (جامعة الحسين بن طلال)

الإهـــــداء

إلى من يعوم في البحر العربي

والبحر الصيني

شـــــكر وتـــــقدير

أشكر جزيل الشكر مشرفي الدكتور جعفر نايف عبابنة، الذي يهديني بنور معرفته في طريق طلب العلم. وأشكر أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد، والدكتور محمود عبد الله الحديد، والأستاذ الدكتور علي خلف الهروط، على تكرمهم بقبول مناقشة البحث وتكبدهم عناء قراءته وتمحيصه. كما أشكر كل من ساعدني في ضبط مفردات البحث.

فجزاكم الله خيرا جميعا.

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

التعريف والتنكير في اللغتين العربية والصينية: دراسة تقابلية

إعداد

تشو تشي هوانج

المشرف

الدكتور جعفر نايف عبابنة

ملخـــــــــــص

تتوخى هذه الدراسة إجراء مقابلة في قواعد التعريف والتنكير بين اللغتين العربية والصينية من ثماني نواح: العَلَم واسم الضمير واسم الإشارة والاسم العام والتركيب الإضافي والتركيب الموصولي والمنادى وأمثلة التأكيد (أجمع وأخواتها). وتناقش الصعوبات المحتملة الحدوث في تعلم قواعد اللغة العربية لدى المتعلم الصيني من ناحية والصعوبات المحتملة الحدوث في تعلم قواعد اللغة الصينية لدى المتعلم العربي من ناحية أخرى. وتستخدم في المقابلة هرمية الصعوبة لدى براتر لتشخيص درجات الصعوبات من الناحيتين.

والهدف النهائي من المقابلة في قواعد التعريف والتنكير بين اللغتين هو الإسهام في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية للمتعلم الصيني والإسهام في تطوير مناهج تعليم اللغة الصينية للمتعلم العربي.

وقد خلصت الدراسة إلى أن العلم واسم الضمير واسم الإشارة هي من المعارف المشتركة بين اللغتين. أما الطرق لتحديد التعريف والتنكير في الاسم العام والتركيب الإضافي والتركيب الموصولي والمنادى وأمثلة التأكيد في اللغتين فتختلف اختلافا بينا. ومن أهم الأسباب في هذا الاختلاف أن لِلّغة العربية واللغة الصينية نظامين لغويين متباعدين جدا. إذ أولاهما لغة اشتقاقية معربة وثانيتهما لغة عازلة. ومع ذلك، فإن نتائج الدراسة تؤكد دور السياق والدلالة في التمييز بين النكرة والمعرفة في اللغتين.

وأشار الفصل الأخير من الدراسة إلى خمس نقاط لمعالجة صعوبات المتعلم الصيني في تعلم قواعد العربية وصعوبات المتعلم العربي في تعلم قواعد الصينية، وهي:

أولا: تعليم القواعد من المفهوم العام إلى المفهوم الخاص.

ثانيا: ترتيب القواعد من أسهلها إلى أصعبها.

ثالثا: مراعاة نسبة الاستخدام للقواعد.

رابعا: عرض القواعد من حيث إنّ فعل تعلّم اللغة عمل تراكمي.

خامسا: نسج المواد التعليمية من حيث إنّ اللغة نظام متكامل.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تنتمي اللغة العربية إلى عائلة اللغات السامية، وتتميز بأنها لغة معربة اشتقاقية تصريفية. أما اللغة الصينية فتنتمي إلى عائلة اللغات الصينية التيبتية، من أهم خصائصها أنها لغة نغمية وأنها لغة عازلة تخلو من الإعراب والتصريف. ومع هذا الاختلاف الكبير بين اللغتين، فإن بينهما "**قواسم مشتركة**". إذ قال ابن جني في «الخصائص» إن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. فلا تتغير "**أغراض الإنسان**" من لغة إلى أخرى. ومن أغراض الإنسان أو القواسم المشتركة بين اللغتين **التعريف والتنكير**. على هذا، فإنه من البديهي أن نقول إن المتعلم العربي الذي يريد تعلم اللغة الصينية يستطيع أن يفهم قواعد التعريف والتنكير في اللغة الصينية، والعكس صحيح أيضا، لأن مفهوم التعريف والتنكير من قواسم اللغات.

غير أننا نواجه مشكلة في تفسير كيفية فهم المتعلم الصيني قواعد التعريف والتنكير في العربية وكيفية فهم المتعلم العربي قواعدهما في الصينية. إذ إنّ العربية والصينية نظامان لغويان متباعدان تتجسد فصيلة التعريف والتنكير فيهما بأشكال وأساليب مختلفة. وإذا أردنا أن نضع خطة تدريسية لتعليم قواعد التعريف والتنكير في العربية للمتعلم الصيني، أو إذا أردنا أن نضع خطة تدريسية لتعليم قواعد التعريف والتنكير في الصينية للمتعلم العربي، فلا بدّ من أن نرصد مواضع الاتفاق ومواضع الاختلاف في قواعد العربية والصينية، ونبيّن الصعوبات في تعلمها. ويعني كل هذا أنه يجب أن نجري دراسة تقابلية لقواعد التعريف والتنكير في اللغتين. لذلك قرر الباحث أن يجعل موضوع البحث "التعريف والتنكير في اللغتين العربية والصينية: دراسة تقابلية".

ويُعنى البحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

أ- ما أوجه الاتّفاق والاختلاف بين اللغتين العربية والصينية بخصوص قواعد التعريف والتنكير؟

ب-ما الصعوبات المحتملة الحدوث في تعلم قواعد التعريف والتنكير في اللغة العربية لدى أهل اللغة الصينية؟

ج- ما الصعوبات المحتملة الحدوث في تعلم قواعد التعريف والتنكير في اللغة الصينية لدى أهل اللغة العربية؟

د- كيف نقيس درجات هذه الصعوبات، وكيف نعالجها؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

أ- تنمية مناهج تعليم اللغة الثانية لمجموعة المتعلمين الصينيين الذين يدرسون العربية ومجموعة المتعلمين العرب الذين يدرسون الصينية: نجد نقصا في المواد المخصَّصة لتعليم اللغة العربية للمتعلمين الصينيين من حيث هي لغة ثانية. وإذا حاولنا أن نجد كتبا في تعليم قواعد العربية للمتعلمين الصينيين، وجدنا أن معظمها تُكتب باللغة الإنجليزية ولم تُؤلف على وفق مواضع الاتفاق والاختلاف بين اللغتين العربية والصينية تناسبا مع إدراك المتعلمين الصينيين. ويعاني المتعلمون الصينيون نقصا كبيرا في عدم توفير المواد التعليمية المخصصة لهم. وكذلك الحالة في تعليم اللغة الصينية للمتعلمين العرب من حيث هي لغة ثانية. على هذا، فإننا في حاجة ملحّة إلى دراسات تقابلية بين اللغتين العربية والصينية لسدّ النقص من جهة تعليم العربية للمتعلم الصيني ومن جهة تعليم الصينية للمتعلم العربي.

ب- الإسهام في دراسات "التآثر" بين اللغات (Crosslinguistic influence): تبحث دراسات التآثر بين اللغات في كيفية تفاعل لغتين أو أكثر لدى المتعلم. على سبيل المثال، قد نجد ظواهر تأثير لغة المتعلم الأولى على لغته الثانية، وكذلك قد نجد ظواهر تأثير لغته الثانية على لغته الأولى. وتستطيع الدراسات التقابلية بين اللغات أن تفسّر هذه الظواهر.

ج- تطوير عملية الترجمة بين اللغتين العربية والصينية: تعتمد عملية الترجمة بين العربية والصينية – وخاصة عملية الترجمة الآلية – في الوقت الحالي على توسط اللغة الإنجليزية. أي: تكون الترجمة الآلية بين اللغتين ترجمة غير مباشرة، وإذا أردنا ترجمة جملة من العربية إلى الصينية، تُرجمت الجملة إلى الإنجليزية أولا، ثم ترجمت إلى الصينية. وتفيد الدراسات التقابلية في اللغتين العربية والصينية في تطوير عملية الترجمة بينهما، وتجعل عملية الترجمة أدقّ وأسرع وأكثر مباشرة.

أهداف الدراسة

من أهداف الدراسة ما يلي:

أ- المقابلة بين اللغتين العربية والصينية في قواعد التعريف والتنكير.

ب- تحديد مواضع صعوبة التعلم في قواعد التعريف والتنكير، عندما تكون اللغة الصينية اللغة الأولى لدى المتعلم وتكون اللغة العربية اللغة الهدف.

ج- تحديد مواضع صعوبة التعلم في قواعد التعريف والتنكير، عندما تكون اللغة العربية اللغة الأولى لدى المتعلم وتكون اللغة الصينية اللغة الهدف.

د- تحليل درجات الصعوبات المحتمل حدوثها في تعلم اللغة العربية لدى المتعلم الصيني.

ه- تحليل درجات الصعوبات المحتمل حدوثها في تعلم اللغة الصينية لدى المتعلم العربي.

و- تقديم اقتراحات لعرض موادّ قواعد التعريف والتنكير وترتيبها في تأليف الكتب لتعليم اللغة العربية للمتعلم الصيني من حيث هي لغة ثانية.

ز- تقديم اقتراحات لعرض موادّ قواعد التعريف والتنكير وترتيبها في تأليف الكتب لتعليم اللغة الصينية للمتعلم العربي من حيث هي لغة ثانية.

ح- تأسيس المناهج الملائمة لتعليم قواعد التعريف والتنكير في العربية للمتعلم الصيني.

ط- تأسيس المناهج الملائمة لتعليم قواعد التعريف والتنكير في الصينية للمتعلم العربي.

الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث على أي دراسة تقابلية سابقة في موضوع التعريف والتنكير في اللغتين العربية والصينية توافق موضوع البحث موافقة تامّة. بيد أن الباحث وجد بعض الدراسات التي توافقه موافقة جزئية. وتنقسم هذه الدراسات من حيث نِسَب توافقها مع موضوع البحث إلى ثلاثة أنواع، وهي:

أ- التوافق في موضوع التعريف والتنكير ومنهج التحليل التقابلي: وفيه رسالة دكتوراه "التعريف والتنكير في اللغتين العربية والملايوية: دراسة تقابلية" للباحث وجدان محمد صالح كنالي (الجامعة الأردنية، 2006)، وبحث في فصيلة التعيين للدكتور محمد زين بن محمود في كتابه «النظام النحوي في العربية والملايوية: دراسة تقابلية» (القاهرة، 2009، ص45-113).

ب-التوافق في منهج التحليل التقابلي فقط: ومن هذا النوع الدراساتُ التقابلية في اللغتين العربية والملايوية في غير موضوع التعريف والتنكير، مثل رسالة ماجستير للباحث "مت طيب بن فا" في موضوع مستوى المركبات الاسمية والوصفية والفعلية (الجامعة الأردنية، 1996)، ورسالة دكتوراه للباحث نافي حنفي بن دولة في موضوع الفعل (الجامعة الأردنية، 1999)، ورسالة ماجستير للباحثة سيتي سارا بنت حاج أحمد في موضوع المبني للمجهول (جامعة اليرموك، 2003)، ورسالة دكتوراه للباحثة حسلينا بنت حسان في موضوع الروابط في

اللغتين العربية والملايوية (الجامعة الأردنية، 2004)، ورسالة ماجستير للباحث ذو الكفل بن مد عيسى في موضوع حروف الجر والعطف (الجامعة الأردنية، 2008)، ورسالة دكتوراه للباحث محمد نجيب بن جعفر في موضوع الجملة (الجامعة الأردنية، 2010)، ورسالة دكتوراه للباحثة سيتي حسليزا بنت مت يوسف في موضوع الأساليب الإنشائية (الجامعة الأردنية، 2011).

ج- التوافق في موضوع التعريف والتنكير فقط: ويعني الباحث بهذا النوع من التوافق الدراسات في موضوع التعريف والتنكير في اللغة الأحادية: العربية أو الصينية.

نجد في الدراسات العربية مناقشات طويلة في موضوع التعريف والتنكير. وتمتدّ هذه المناقشات من عصر الخليل الفراهيدي وسيبويه إلى يومنا هذا. فوردت في كتب النحاة مثل «الكتاب» لسيبويه و«قطر الندى وبل الصدى» لابن هشام و«همع الهوامع» للسيوطي إشارات كثيرة إلى خصائص قواعد التعريف والتنكير في العربية. كذلك تمثل دراسات الباحثين المحدَثين جهدا كبيرا في تأصيل قواعد التعريف والتنكير، مثل «نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي» لغراتشيا غابوتشان (ترجمة الدكتور جعفر دك الباب، دمشق، 1980) و«التعريف والتنكير في النحو العربي» للدكتور أحمد عفيفي (القاهرة، 1992) و«التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل» للدكتور محمود أحمد نحلة (القاهرة، 1999).

أما اللغة الصينية فليست لديها دراسات في التعريف والتنكير في القديم، لأن اللغة الصينية التي نعتني بها هنا لغة حديثة لعل عمرها لا يتجاوز مائتي عام. غير أن موضوع التعريف والتنكير لم يغِبْ عن دائرة اهتمام اللغويين الصينيين المحدثين. فقد ناقشت الباحثة "هونج جيانج" في كتابها «دراسات في الإخبار والإشارة والظواهر النحوية في اللغة الصينية الحديثة» (هافاي، 2008) آراء اللغويين الصينيين في العلاقة بين ظاهرة الإخبار وظاهرة الإشارة وكيفية تحديد التعريف والتنكير في ذلك. كما ناقش الباحث "فريد ج. تشاين" موضوع التعريف والتنكير في كتابه «التحليل التقابلي وتطبيقه التعليمي» (تايبيه، 2008) حيث أشار إلى علاقة التعريف والتنكير بترتيب الجملة في الصينية.

وبعد هذا العرض أودّ أن أقف عند النوع الأول والنوع الثاني من الدراسات. فهي عبارة عن الدراسات التقابلية في اللغتين العربية والملايوية. وعلى الرغم من أن موضوعات هذه الدراسات ليست عن التقابل في العربية والصينية، فإنني أستفيد من منهجيتها وأساليبها في معالجة القضية. وكذلك آخذ مآخذ عليها لأتجنبها في البحث. ولعل من أكبر المآخذ فيها ما يلي:

1. الإطالة في عرض القواعد: فتعرض معظم هذه الدراسات – وليس كلها – جميع القواعد المتعلقة بظاهرة لغوية ما في اللغة العربية في فصل واحد، ثم تجمع كل القواعد المتعلقة بالظاهرة نفسها في اللغة الملايوية في فصل آخر. وأرى أنّ هذا الأسلوب من العرض يؤدي إلى إسهاب الكلام وإبهام الهدف المرجو – وهو التقابل. ولعل الأسلوب الأنسب في التحليل التقابلي هو أن تجرى المقابلة بين اللغتين قاعدة قاعدة، لا بجميع القواعد دفعة واحدة.
2. قلة معالجة الصعوبات: فتكتفي معظم الدراسات بالإشارة إلى الصعوبات المحتملة الحدوث في تعلم باب ما من قواعد اللغة العربية، ولا تضع حلولا لها. وفضلا عن ذلك، فإنها لا تميز بين درجات هذه الصعوبات المشار إليها.
3. التحيز إلى اللغة العربية: تبحث جل هذه الدراسات التقابلية عن الصعوبات التي تواجه المتعلمين الأجانب في تعلم العربية، مع أنه من الممكن أيضا أن تشير إلى الصعوبات التي تواجه المتعلمين العرب في تعلم اللغة الأجنبية.
4. المزج بين منهج التحليل التقابلي ومنهج تحليل الأخطاء: تمزج بعض الدراسات منهج التحليل التقابلي بمنهج تحليل الأخطاء. وأرى أنه من غير المرجح أن يخلط منهج التحليل التقابلي بمنهج تحليل الأخطاء. إذ منهج التحليل التقابلي ومنهج تحليل الأخطاء منهجان مستقلان، يركز أولهما على التنبؤ بالصعوبات (وليست الأخطاء! فلا تنعكس جميع صعوبات التعلم في الأخطاء.) في تعلم اللغة الثانية، ويعالج ثانيهما الأخطاء الحادثة في أثناء ممارسة المتعلم للغة، وقد تحدث هذه الأخطاء لأسباب عديدة غير الاختلاف بين اللغتين. وتدل على ذلك إشارة هذه الدراسات إلى أن الأخطاء المتوقع حدوثها لا تظهر في مرحلة تحليل الأخطاء، وإنما تظهر فيها أخطاء غير ناتجة عن الاختلاف بين اللغتين.

أما النوع الثالث من الدراسات السابقة فهو الدراسات في التعريف والتنكير في اللغة اللأحادية العربية أو الصينية. ولا أبالغ إذا قلت إن هذه الدراسات من العلماء العرب القدماء واللغويين العرب والصينيين المحدثين تفيدني كثيرا في إجراء المقابلة بين العربية والصينية في قواعد التعريف والتنكير. وخاصة أن البحث في التعريف والتنكير من الجانب العربي بدأ منذ القِدم، ولا عجب في أن نجد أن العلماء العرب القدماء قد أحصوا جميع المسائل المتعلقة بالتعريف والتنكير في النحو العربي. كذلك لدى الباحثين المحدثين فضل في تبسيط أقوال القدماء وجمع المسائل وتفسيرها.

ولعله من الجدير بالذكر أن العلماء العرب يذهبون أحيانا إلى الاستغراق في تفسير مسائل التعريف والتنكير تفسيرا فلسفيا. فيتجادلون في أصل التعريف أو التنكير ومراتب التعريف والتنكير (أو درجاتهما) في الأسماء. غير أن الباحث لا يرى في المسائل الفلسفية مثل هذه ما يفيد تعليم اللغة العربية للأجانب. إذن سيتجنب البحث المسائل الفلسفية.

خلاصة القول أن هذا البحث يختلف عن هذه الدراسات السابقة في أنه يجري المقابلة ذات الاتجاهين بين العربية والصينية في قواعد التعريف والتنكير، ويحاول أن يشخّص صعوبات في تعلم العربية لدى المتعلم الصيني وصعوبات في تعلم الصينية لدى المتعلم العربي، بالإضافة إلى تعيين درجات هذه الصعوبات. كذلك سيتجاوز البحث عن المسائل الفلسفية. أما الهدف النهائي من البحث فهو معالجة هذه الصعوبات من خلال تقديم الاقتراحات لتأليف المواد التعليمية.

منهج البحث

يعتمد الباحث في البحث على منهج التحليل التقابلي لإجراء المقابلة بين اللغة العربية الفصحى واللغة الصينية الحديثة في قواعد التعريف والتنكير. ويستخدم في ذلك نظام هرمية الصعوبة (Hierarchies of Difficulty) لــ"براتر" (Prator) لتشخيص درجات الصعوبة في تعلم اللغة الهدف.

ويتألف البحث من تمهيد وأربعة فصول وخاتمة.

1. **التمهيد:** ويعرّف الباحث فيه منهج التحليل التقابلي ويعرض أسس هرمية الصعوبة لقياس درجة الصعوبة.

2. **الفصل الأول: أسس المقابلة:** ويعرّف الباحث في هذا الفصل مفهوم المعرفة ومفهوم النكرة بالإضافة إلى تعريف مفهوم فصيلة التعريف والتنكير، ويناقش أنواع التعريف والتنكير وبعض القضايا المتعلقة بهما.

3. **الفصل الثاني: قواعد التعريف والتنكير في العربية والصينية:** ويركز هذا الفصل على مقابلة قواعد التعريف والتنكير في اللغتين.

4. الفصل الثالث: مواضع الصعوبة في تعلم قواعد التعريف والتنكير في العربية والصينية: ويناقش الباحث فيه كيفية حدوث الصعوبات في تعلم قواعد التعريف والتنكير في اللغتين العربية والصينية مع تعيين درجاتها.

5. الفصل الرابع: اقترحات: ويقدّم الباحث فيه اقتراحات لمعالجة الصعوبات المحتمل حدوثها في تعلم قواعد التعريف والتنكير في اللغتين. وكذلك سيتطرق إلى كيفية ترتيب المواد اللغوية بحسب خصائص اللغتين لتأليف الكتب التعليمية وإنشاء الأساليب التدريسية الملائمة.

6. الخاتمة: ويستخلص فيها أهم النتائج من البحث.

وتبقى بعض المسائل الشكلية لا بد من أن يوضّحها الباحث في المقدمة. ومنها كيفية كتابة رموز اللغة الصينية في البحث وطريقة قراءتها والعلامات المستخدمة. فيستخدم البحث نظام الرموز الصينية الميسّرة (Simplified Chinese Characters) الذي يُستعمل في الصين وسِنغافورة، وهو يقابل نظام الرموز الصينية التقليدية (Traditional Chinese Characters) الذي يستعمل في تايوان وهونج كونج.

وللباحث مسوّغان لتبني نظام الرموز الصينية الميسّرة في البحث، أولهما سبب واقعي وثانيهما سبب فنّي. فالسبب الواقعي أن هذا النظام أكثر شيوعا في الاستخدام، وكذلك أن قسم اللغات الآسيوية بالجامعة الأردنية يستخدم هذا النظام في تدريس اللغة الصينية. أما السبب الفني فهو أن البرنامج الحاسوبي "word" لا يسمح باقتران الرموز الصينية التقليدية بنظام الحروف الصوتية "بين يين" (Pinyin)، ويسمح باقتران الرموز الصينية الميسرة بها فقط.

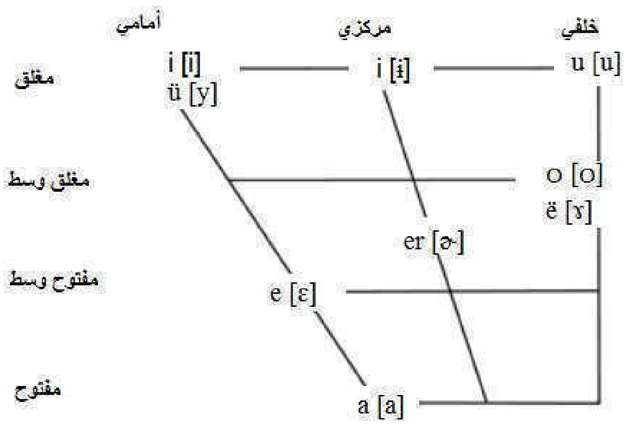
ونظام "بين يين" (Pinyin) هو نظام يستعين بحروف اللغة اللاتينية لتهجية أصوات اللغة الصينية. وفيما يأتي جدول صوامت اللغة الصينية في نظام "بين يين" ونظام الألفبائية الصوتية العالمية (International Phonetic Alphabet: IPA)(1):

[1] تأتي حروف الألفبائية الصوتية العالمية بين القوسين المعقوفين تمييزا لها عن حروف "بين يين". ومن الملاحظ أن صوت "r" ينطق بطريقتين : [ɻ] أو [ʐ] بحسب لهجة الناس. أما صوت "y" فينطق بـ [ɥ] إذا سبق صوت "u"، وينطق بـ [j] إذا لم يسبق صوت "u". انظر: الموسوعة الحرة "**ويكيبيديا**"، (http://en.wikipedia.org): المادة: "Pinyin".

الجدول 1. صوامت اللغة الصينية

صفات الأصوات ومخارجها	انفجاري		أنفي	مائي	مزجي		احتكاكي	شبه صائت
شفوي	[p] b	[p^h] p	[m] m					
أسناني شفوي							[f] f	
لثوي	[t] d	[t^h] t	[n] n	[l] l	[ts] z	[ts^h] c	[s] s	
ارتدادي				[ɻ] r [ʐ]	[tʂ] zh	[tʂ^h] ch	[ʂ] sh	
غاري لثوي					[tɕ] j	[tɕ^h] q	[ɕ] x	[j] y [ɥ]
طبقي	[k] g	[k^h] k					[x] h	[w] w

أما صوائت اللغة الصينية فيمكن تعريفها بنظام الألفبائية الصوتية العالمية في الشكل التالي[1]:



الشكل 1. صوائت اللغة الصينية

[1] انظر: الموسوعة الحرة "**ويكيبيديا**"، المادة: "Pinyin".

ويكون الشرح لنغمات اللغة الصينية كالجدول التالي[1]:

الجدول 2. نغمات اللغة الصينية

النغمة	شكل النغمة	صفة النغمة	تغير درجات النغمة
النغمة الأولى	ˉ	عالية مستوية	5 ← 5
النغمة الثانية	ˊ	عالية صاعدة	5 ← 3
النغمة الثالثة	ˇ	منخفضة نازلة فصاعدة	4 ← 1 ← 2
النغمة الرابعة	ˋ	عالية نازلة	1 ← 5

تأتي حروف نظام "بين يين" مع نغماتها في أعلى الكلمات الصينية كالتالي: "伊斯兰 (yī sī lán)".

وستكون المقابلة بين الجملة الصينية والجملة العربية في شكل جدول ذي ثلاثة أسطر، يُكتب السطر الأول برموز الصينية، ويكون السطر الثاني شرحا لمعاني الرموز، وأما السطر الأخير فهو معنى الجملة بالعربية، على نحو:

nǐ 你	hǎo 好	ma 吗?
أنت	جيد	أداة استفهام
هل أنت بخير؟		

وسيحاول الباحث أن يشخص خصائص اللغة الصينية في أثناء المقابلة. فأولا لا بد من التنبه على أن اللغة الصينية الحديثة مقروءة من اليسار إلى اليمين.

وثانيا أن اللغة الصينية لغة عازلة تخلو من الإعراب والتصريف. فإذا جاء في السطر الأول اسم، فسيأتي الاسم المقابل له في السطر الثاني على صيغة التجريد بغض النظر عن جنسه أو عدده أو تعريفه في المعنى. وإذا جاء في السطر الأول فعل، فسيأتي الفعل المقابل له على صيغة التجريد أيضا، أي: صيغة الفعل الماضي المسند إلى ضمير الغائب المفرد في العربية. ومثال ذلك نحو:

---

[1] يتجسد تغير درجات النغمة بتمثيل الأرقام الصولفيجية له. انظر: الموسوعة الحرة **"ويكيبيديا"**، المادة: "Chinese Language"؛ وانظر: لي، تشارليس ن. وتومسون، ساندرا أ. (2010)، **نحو اللغة الصينية**، (ط2)، (ترجمة: هوانج شوان فان)، تايبيه: دار النشر وين هاء، ص 6.

Li, Charles N. & Thompson, Sandra A. (2010)，**汉语语法**，(2 ed.)，黄宣范译，台北: 文鶴， p.6。

wǒ 我	kàn 看	le 了	hěnduō 很多	shū 书。
أنا	قرأ	أداة مساعدة تدل على المضي	كثير	كتاب
قرأتُ كتبا كثيرة.				

والعلامات المستخدمة في الأمثلة اللغوية في البحث كما يلي:

* (علامة النجمة): الخطأ في القواعد النحوية أو الصرفية.

؟ (علامة الاستفهام): الخطأ في سياق النص أو سياق المقام.

ø (علامة الفراغ): عدم وجود الأداة.

الخط الغامق: لتأكيد أهمية الفكرة أو محور المقابلة.

التمهيد

منهج التحليل التقابلي (Contrastive Analysis) منهج يقوم على المقارنة بين اللغات، غير أن بعض الباحثين يخلطون بينه وبين منهج اللسانيات المقارنة (Comparative Linguistics). ولعل الباحث يستطيع أن يقدم خصائص منهج التحليل التقابلي من خلال التفريق بين المنهجين في النقاط الأربع التالية[1]:

أ- في نشأتهما: نشأ منهج اللسانيات المقارنة في جوّ اكتشاف وجوه التشابه بين اللغة السنسكريتية واللغة اليونانية واللغة اللاتينية في مجال اللسانيات التاريخية على يد "وليم جونز" (William Jones) سنة 1786. أما المنهج التقابلي فنشأ في حقول اللسانيات التطبيقية لغرض تعليم اللغة الثانية في منتصف القرن العشرين.

ب-في صفتهما: يتصف منهج اللسانيات المقارنة بأنه منهج تعاقبي (Diachronic) يدرس التأثير والتأثر بين لغات – وهي في العادة لغات من أصل واحد- على مرّ العصور، على حين يتسم منهج التحليل التقابلي بأنه منهج تزامني (Synchronic) يدرس لغتين أو أكثر في العصر نفسه بصرف النظر عن أصولها، وليس من الضروري أن تكون اللغات من غير أصل واحد.

ج- في وسيلتهما: يسعى منهج اللسانيات المقارنة إلى إيجاد وجوه التشابه بين اللغات. أما منهج التحليل التقابلي فيركز في المقام الأول على تبيين وجوه الاختلاف والتباين بين لغة المتعلم الأم ولغته الثانية.

د- في غرضهما: يهدف منهج اللسانيات المقارنة إلى رسم العلائق بين اللغات وتصنيفها في العائلات اللغوية. إلا أن منهج التحليل التقابلي يهدف إلى تطوير مناهج تعليم اللغة الثانية من حيث التنبؤ بالصعوبات في تعلمها.

إذن منهج التحليل التقابلي يقوم على مقابلة اللغتين لغة المتعلم الأم واللغة الثانية التي يهدف المتعلم إلى تعلمها – وتسمى هذه اللغة الثانية اللغة الهدف (Target Language) أيضا. وهو منهج يخضع لتعليم اللغة الثانية، لأن منهج التحليل التقابلي يساعد في التنبؤ بالصعوبات لدى متعلم اللغة الهدف من خلال تشخيص مواطن الاتفاق والاختلاف بين اللغتين. وعليه فإن

---

[1] انظر: عمايرة، إسماعيل أحمد، (2002)، **المستشرقون والمناهج اللغوية**، (ط 3)، عمان: دار وائل، ص: 41 – 43؛ وانظر: موسى، عطا محمد، (2002)، **مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين**، (ط 1)، عمان: دار الإسراء، ص: 172– 173، 227 – 228؛ وانظر: عبد الجليل، عبد القادر، (2002)، **علم اللسانيات الحديثة: نظم التحكم وقواعد البيانات**، (ط 1)، عمان: دار صفاء، ص: 128 – 130، 136 – 137؛ وانظر: الدباس، صادق يوسف، (2012)، **دراسات في علم اللغة الحديث**، (ط 1)، عمان: دار أسامة، ص: 149 – 153.

هذا المنهج مفيد للباحث والمدرس والمتعلم في مجال تعليم اللغة الثانية. إذ يستطيع الباحث أن يستفيد من نتائج دراسة التحليل التقابلي في تأليف المواد التعليمية وتحضير الاختبارات وتقليل الأخطاء لدى المتعلم. كذلك إذا كان مدرّس اللغة الهدف واعيا إلى مواضع الاتفاق والاختلاف بين لغة المتعلم الأم واللغة الهدف، فإنه سيوصل المعلومة إلى المتعلم بوضوح أكثر. أما المتعلم فسيوفر وقتا وجهدا في تعلم اللغة الهدف مستعينا بنتائج دراسة التحليل التقابلي.

وعلى الرغم من أن تركيز منهج التحليل التقابلي على وجوه الاختلاف بين اللغتين أكثر من تركيزه على وجوه الاتفاق بينهما، فإن ذلك لا يعني أن البحث في وجوه الاتفاق غير مهمّ. وإنما الاتفاق والاختلاف بين اللغتين سيّان في الأهميّة، لأننا نستطيع أن نحدد الصعوبات في تعلم اللغة الهدف من حيث وجوههما. ومن ثم نستطيع أن نحضر المواد التعليمية على وفق درجات الصعوبات.

وتعد وجوه **الاختلاف** بين اللغتين مواطن الصعوبة. أما وجوه **الاتفاق** فتعد مواضع السهولة. ويجب أن تدرس مواضع السهولة أولا. ولا نقول إن وجوه "**التشابه**" بين اللغتين تحسب مواضع السهولة دائما. ذلك أن التشابه لا يعني الاتفاق التام، وإنما يعني الاتفاق مع الاختلاف البسيط. وقد أشار كثير من الدارسين إلى أن التشابه أو الاختلاف البسيط بين اللغتين عادة يكون سببا رئيسا في إنتاج الصعوبة وخلق الالتباس لمتعلم اللغة الهدف(1). إذن، علينا أن نشير إلى وجوه التشابه بين اللغتين مع تعيين مواضع الاختلاف فيهما لكي نحدد درجات الصعوبات في ذلك ولكي ننبه المتعلم على هذه المواضع. لكن كيف نحدد درجات الصعوبات بحسب وجوه الاتفاق والاختلاف بين اللغتين؟

هرمية الصعوبة

فيما يتعلق بكيفية تحديد درجات الصعوبات، فإن "براتر" **(Prator)** قد أنشأ نظاما دقيقا لقياس درجات الصعوبات في تعلم اللغة الهدف بحسب مواضع الاختلاف والاتفاق بين بنية لغة المتعلم الأم وبنية اللغة الهدف. ويسمى هذا النظام هرمية الصعوبة (Hierarchies of Difficulty). إذ قسم درجات الصعوبات إلى ستة مستويات، وهي:(2)

أ- مستوى الصفر: وهو يعني أنه لا اختلاف بين بنيتي اللغتين. أي: ثمة توافق تام.

---

(1) انظر:
Douglas, Brown (1980), **Principles of Language Learning and Teaching**, Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, p. 158-159.

(2) انظر:
Ellis, Rod (1999), **Understanding Second Language Acquisition**, (12 ed.), Oxford: Oxford University Press, p. 26; Douglas, Brown (1980), **Principles of Language Learning and Teaching**, p. 152-154.

ب- المستوى الأول: وهو يعني أن مادتين لغويتين من اللغة الأولى تقابلان مادة واحدة في اللغة الهدف. أي: انضمام المادتين إلى مادة واحدة.

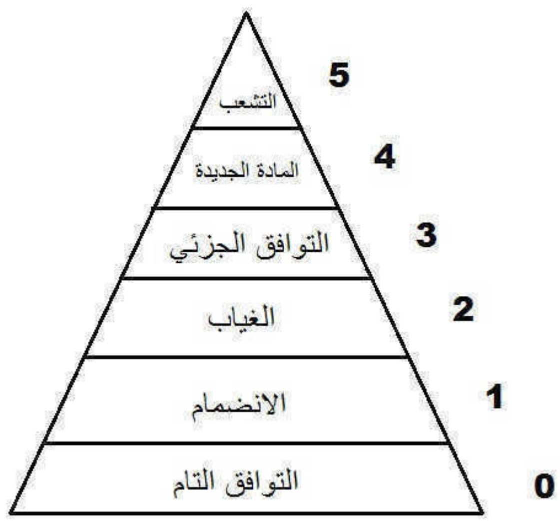
ج- المستوى الثاني: وهو بمعنى أن مادة لغوية من اللغة الأولى غير موجودة في اللغة الثانية. أي: غياب المادة في اللغة الهدف.

د- المستوى الثالث: وهو بمعنى أن مادة لغوية من اللغة الأولى لها طريقة توزيع مختلفة عما في اللغة الهدف. أي: ثمة توافق جزئي.

ه- المستوى الرابع: وهو يفيد أن مادة لغوية من اللغة الهدف غير موجودة في اللغة الأولى. أي: ظهور مادة جديدة في اللغة الهدف.

و- المستوى الخامس: وهو يفيد أن مادة لغوية من اللغة الأولى تصبح مادتين فما فوق في اللغة الهدف. أي تشعب المادة في اللغة الهدف.

ويمثل الشكل التالي مستويات هرمية الصعوبة لـــ "براتر":



الشكل 2. مستويات هرمية الصعوبة لـــ "براتر"

إذن نستطيع أن نطبق هرمية الصعوبة هذه في دراسة التحليل التقابلي لقياس درجات الصعوبات في تعلم اللغة الهدف. من ثم يمكننا أن نرتب مواد تعليمية لتعليم اللغة الهدف على وفق درجات الصعوبات.

وجدير بالذكر أن هرمية الصعوبة تكون مجرد مؤشر لتحضير المواد التعليمية وترتيبها، فلا تكون هذه المستويات مطلقة، وإنما تدل على نسبية الصعوبة من حيث اختلاف البنية بين اللغة الهدف واللغة الأولى. وكذلك قد تكون لقاعدة لغوية واحدة مستويات مختلفة في الهرمية

أحيانا، إذ في اللغة عدة بنى، منها بنية سطحية، وبنية عميقة، وبنية صرفية، وبنية نحوية، وبنية ترتيب جملة إلخ.... وعلى سبيل المثال، قد تعد صعوبة تعلم قاعدة لغوية ما في العربية من المستوى الثاني لدى المتعلم الصيني من حيث البنية الصرفية، وفي الوقت نفسه تدخل في المستوى الثالث من حيث بنية ترتيب الجملة، مما يؤكد أن هذه المستويات ليست مطلقة بل نسبية. ولذلك يقترح بعض الباحثين أن نجري المقابلة بين اللغتين في كل البنى اللغوية لكي ننظر إلى الصعوبة في التعلم من أفق أوسع[1].

[1] انظر: تشاين، فريد ج. (2008)، **التحليل التقابلي وتطبيقه التعليمي**، (ط2)، تايبيه: دار النشر وين ها، ص 84.
Chen, Fred J. (陈俊光)，(2008)，**对比分析与教学运用**，(2 ed.)，台北: 文鹤， p.84。

الفصل الأول: أسس المقابلة

الفصل الأول: أسس المقابلة

يوجد مفهوم التعريف والتنكير في اللغة العربية واللغة الصينية، وهو لا يتغير من إحداهما إلى الأخرى. وعليه فإنه من المفروض أن تكون أسماء المعارف في العربية أسماء معارف أيضا في الصينية، وشأنها شأن أسماء النكرات. وهذه الفكرة منطلق للمقابلة بين اللغتين العربية والصينية في التعريف والتنكير. وسيبحث الباحث في هذا الفصل عن أسس إجراء المقابلة في قواعد التعريف والتنكير في اللغتين العربية والصينية. وسيحاول أن يجيب عن الأسئلة التالية:

أ- ما النكرة وما المعرفة؟

ما فصيلة التعريف والتنكير؟ وما قوائمها؟

ب-ما أنواع المعارف والنكرات؟

ج- ما خصائص المعارف والنكرات؟

المبحث الأول: حد النكرة والمعرفة

لعله من الطريف أن يشير الباحث في البداية إلى قول ابن مالك في صعوبة تحديد المعرفة: "من تعرض لحدّ المعرفة عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه"(1). وهذا يعني أن التمييز بين النكرة والمعرفة ليس أمرا سهلا، بل أمر يحتاج إلى التمعن والاستدراك.

أولا نبدأ بتعريف كل من النكرة والمعرفة. فتشير المعاجم العربية إلى أن النكرة نقيض المعرفة، والمعرفة خلاف النكرة (2). والنكرة اسم المصدر للفعل "أنكرَ"، فهو يدلّ على الإنكار، وأنكره: جهله (3). أما المعرفة فهي مصدر ميمي للفعل "عَرَفَ"، ويدل على العِلْم(4). إذن كانت النكرة والمعرفة أصلا مصدرين، ثم نقلتا إلى موقع الأسماء والصفات، فصارت النكرة بمعنى المنكر والمجهول، والمعرفة بمعنى المعروف والمعلوم (5).

---

1 ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجياني (ت 672 هـ)، **شرح التسهيل**، 2م، (تح: د. عبد الرحمن السيد)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1974م، ج 1، ص 125.

2 انظر مثلا: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 170 هـ)، **كتاب العين**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م، المادة: (ن ك ر)؛ وابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت 711 هـ)، **لسان العرب**، 9م، القاهرة: دار الحديث، 2003م، المادة: (ن ك ر)؛ والفيروزآبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب (ت 823 هـ)، **القاموس المحيط**، (تح: حسان عبد المنان)، عمان: بيت الأفكار الدولية، 2004، المادة: (ن ك ر) والمادة: (ع ر ف).

3 انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، المادة: (ن ك ر).

4 انظر المصدر نفسه، المادة: (ع ر ف).

5 انظر: الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي (ت 1206 هـ)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، (ط1)، 4م، (تح: إبراهيم شمس الدين)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م ، ج 1، ص 154.

ولا تختلف كثيرا مفاهيم النكرة والمعرفة عند النحاة عن مفاهيمهما في المعاجم. غير أن النحاة أضافوا إلى مفهوم النكرة معنى **الشيوع والعموم**. إذ قال سيبويه عن معنى النكرة: "... إذا قلت: مررت برجل، فإنك إنما زعمت أنك مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم، لا تريد رجلا بعينه"[1]. وعرّفها الزجاجي بأنها "كل اسم شائع في جنسه ولا يخص به واحد دون آخر"[2]. كذلك عرفها ابن جني بأنها "ما شاعت ولم تخص واحدا بعينه"[3].

أما معنى المعرفة عند النحاة فيتعلق **بالتعيين والخصوص**. إذ هي عند سيبويه "الشيء بعينه دون سائر أمته"[4]. وقال الرماني إنها الاسم "المختص بشيء دون غيره"[5]. ويكتفي معظم النحاة بتعريف النكرة دون المعرفة[6]. لعل القول في أن النكرة خلاف المعرفة يُغنيهم عن ذلك.

المبحث الثاني: حد التعريف والتنكير

التعريف لغة: الإعلام، فعرّفه الأمر: أعلمه إياه [7]، والتنكير: التغيير إلى المجهول[8].

وإذا بحثنا عن مفهوم التعريف والتنكير الاصطلاحي، وجدنا أنهما يشكلان فصيلة من الفصائل النحوية (Grammatical Categories)[9]. وعرفتها الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" بأنها سمة من سمات الأسماء والمركبات الاسمية (Noun Phrases) في النظرية النحوية، وهي تفرق بين المعارف والنكرات في سياق معين [10]. وعلى هذا فإن هذه الفصيلة تتّسم بالصفات التالية:

أ- أنها ظاهرة مشتركة بين اللغات.

ب-أنها تخصّ الأسماء والمركبات الاسمية دون الأفعال والحروف.

---

[1] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، **الكتاب**، (ط3)، 5م، (تح: عبد السلام محمد هارون)، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2006م، ج 2، ص 5.

[2] الزجاجي (ت 340 هـ)، **الجمل في النحو**، (ط1)، (تح: علي توفيق الحمد)، إربد: دار الأمل، 1984، ص 178.

[3] ابن جني، أبو الفتح عثمان جني الموصلي (ت 392 هـ)، **اللمع في العربية**، (تح: فائز فارس)، الكويت: دار الكتب الثقافية، 1972م، ص98، 99. وانظر: المؤلف نفسه، **سر صناعة الإعراب**، (ط1)، 2م، (تح: حسن هنداوي)، دمشق: دار القلم، 1985م، ج 2، ص 451.

[4] سيبويه، **الكتاب**، ج 2، ص 5.

[5] الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى (ت 384 هـ)، **رسالتان في اللغة: منازل الحروف والحدود**، (تح: إبراهيم السامرائي)، عمان: دار الفكر، 1984م، ص 68. والمضمر بمعنى الضمائر، أما المبهم فيشمل أسماء الإشارة وأسماء الموصول.

[6] انظر: عبد الله، محمود فؤاد محمود (1999)، **أثر ظاهرة التنكير والتعريف في السياق اللغوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ص 19.

[7] انظر ابن منظور، **لسان العرب**، المادة: (ع ر ف).

[8] انظر الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393 هـ)، **تاج اللغة وصحاح العربية**، 2م، القاهرة: المطبعة الكبرى، 1875م، المادة: (ن ك ر).

[9] تسمى "فصيلة التعريف والتنكير" **فصيلة التعيين** أيضا. انظر: لي، إن سوب (1998)، **الفصائل النحوية في اللغة العربية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، ،الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص 149؛ وابن محمود، محمد زين، (2009)، **النظام النحوي في العربية والملايوية: دراسة تقابلية**، القاهرة: مكتبة الآداب، ص 45.

[10] انظر: الموسوعة الحرة "ويكيبيديا"، المادة: "Definiteness".

ج- أنها تفرق بين المعارف والنكرات.

د- أنها لا تنفكّ من السياق. وهذا مما يتوافق مع قول ابن مالك في أن تحديد النكرة والمعرفة ليس محددا تماما ويستدعي الاستدراك دائما.

إذن فصيلة التعريف والتنكير من قواسم اللغات، وهي تميز المعارف من النكرات. وعلى الرغم من أن الأساليب للتعبير عن التعريف والتنكير مختلفة من لغة إلى أخرى، فإن مفهوم المعارف والنكرات في كل اللغات واحد لا يتغير. ومن المفروض أن تكون الأسماء المعارف في العربية معارف في الصينية. إذن، ما المعارف؟ وما النكرات؟

المبحث الثالث: أنواع المعارف والنكرات

اختلف النحاة في تحديد أنواع المعارف[1]. فذهب النحاة المتقدمون مع سيبويه إلى أنها خمسة:[2]

1- العلم.

2- اسم الضمير (المضمر).

3- اسم الإشارة (المبهم).

4- المعرّف بـــ"ال".

5- المضاف إلى المعرفة.

ثم فصّل الزمخشري من المبهم النوع السادس:[3]

6- الاسم الموصول.

وبعد ذلك نجد ابن مالك يشير إلى النوع السابع:[4]

7- المنادى المقصود

وأخيرا نرى السيوطي يصرح بالنوع الثامن:[5]

8- أمثلة التأكيد: أجمع وأخواتها.

---

[1] انظر: عبد الله، **أثر ظاهرة التنكير والتعريف في السياق اللغوي** (رسالة ماجستير)، ص 29.

[2] انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج 2، ص 5.

[3] انظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت 538 هـ)، **المفصل في صنعة الإعراب**، (تح: إميل بديع يعقوب)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م، ص 242.

[4] ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج1، ص 126.

[5] السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري (ت 911 هـ)، **الأشباه والنظائر في النحو**، (ط1)، 4م، (تح: محمد عبد القادر الفاضلي)، بيروت: المكتبة العصرية، 1999م، ج 2، ص 45؛ والمؤلف نفسه، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 3م، (تح: عبد الحميد هنداوي)، القاهرة: المكتبة التوفيقية، 2000م ، ج 3، ص 168.

أما أنواع النكرات، فلا داعي لتعريفها. إذ النكرة نقيض المعرفة. ونجد أن معظم النحاة اكتفوا بالقول بأن "النكرة ما سوى المعرفة"[1]. فهي الأسماء غير الأنواع الثمانية التي ذكرها النحاة.

بينما نجد معظم الباحثين في النحو الصيني يذهبون إلى التصريح بأن الأنواع الثلاثة الأولى معارف [2] – وهي العلم واسم الضمير واسم الإشارة – ويتركون الباقي منها. ولعل ذلك ذلك يرجع إلى أن التفكير النحوي وأساليب التعبير في اللغتين مختلفة. إذ يكون كل من العلم واسم الضمير واسم الإشارة بمفرده في ذهن الإنسان معرفة، ولا يتعلق تعريفه بأداة التعريف أو التركيب النحوي، فيجمع اللغويون العرب والصينيون على أنها من المعارف.

أما الاسم المعرف بـــ"ال" فاللغويون الصينيون لا يذكرونه لأن اللغة الصينية تخلو من أداة التعريف. وفيما يتعلق بالتركيب الإضافي والتركيب الموصولي، فإن أساليبهما في الصينية مختلفة، فلا يعدونهما من المعارف. أما المنادى المقصود فيدخل في باب خاص في النحو العربي وهو أسلوب النداء، وكذلك تنتمي أمثلة التأكيد المذكورة إلى باب التوابع في النحو العربي، فلا يذكر اللغويون الصينيون أنهما من المعارف.

المبحث الرابع: تعريف العهد وتعريف الجنس

ينقسم التعريف في الاسم المعرّف بـــ"ال" إلى نوعين: تعريف عهد وتعريف جنس. وقد ذكر النحاة القدماء لكل منهما ثلاثة أنواع. فأنواع تعريف العهد:[3]

أ- **العهد الذكري:** وهو أن يتقدم للاسم المعرف بـــ"ال" ذكر، نحو "الرسول" في قوله تعالى: ﴿كما أرسلنا إلى فرعون رسولا، فعصى فرعون الرسول﴾[4].

---

[1] ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجياني (ت 672 هـ)، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، (تح: محمد كامل بركات)، القاهرة: دار الكاتب العربي، 1967م، ص:21. وانظر: المؤلف نفسه، **شرح التسهيل**، ج 1، ص 126.

[2] انظر: جيانج، هونج (2008)، **دراسات في الإخبار والإشارة والظواهر النحوية في اللغة الصينية الحديثة**، ها فاي، مطبعة جامعة آن هوي: ص 149؛ وانظر: تشو، تشاينج سي (2010)، **النحو الوظيفي النصي في اللغة الصينية**، (ط1)، تايبيه، دار النشر وين ها، ص180.

姜红(2008)，**陈述、指称与现代汉语语法现象研究**，合肥，安徽大学出版社，P.149。

屈承熹 (2010)，**汉语功能篇章语法**，(1 ed.)，台北: 文鹤，P.180。

[3] انظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري (ت761هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (تح: محمد محيي الدين عبد الحميد)، بيروت: المكتبة العصرية، 2005م، ص 61؛ و نحلة، محمود أحمد (1999)، **التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل**، (ط1)، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ص: 116 – 120.

[4] **القرآن الكريم**، سورة المزمل، الآيات: 15، 16.

ب- **العهد الذهني:** وهو أن يتقدم للاسم المعرف بـــ"ال" علم به قبل ذكره، نحو ﴿إذ هما في الغار﴾[1] و﴿إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾[2].

ج- **العهد الحضوري:** وهو أن يكون الاسم المعرف بـــ"ال" حاضرا وقت التكلم، نحو "اليوم" في قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾[3].

ومهما يكن تعريف العهد، فإنه يدلّ على شيء معين معروف بين المتكلم والمخاطب. ويرى الباحث أن **كل أنواع تعريف العهد عهد ذهني**. أولا العهد الذكري عهد ذهني لأن الشيء المذكور بعد ذكره يصبح معلوما في ذهن الإنسان. ثانيا العهد الحضوري عهد ذهني لأن الشيء الحاضر قد يحضر في القلب مثل المثال المذكور قبل قليل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾. إذ لا يرى الناس حضور اليوم، بل يعلمون ذلك في الذهن.

أما أنواع تعريف الجنس فهي: [4]

أ- أن يكون **لاستغراق الأفراد**، وله ضوابط:

1- أن يصح وقوع "كل" موقع الألف واللام حقيقة لا مجازا نحو قوله تعالى: ﴿وخلق الإنسان ضعيفا﴾[5].

2- أن يصح الاستثناء مما دخلت عليه الألف واللام، كقوله تعالى: ﴿إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾[6]. قال ابن يعيش: "فالإنسان هنا عام يراد به جميع الآدميين بدليل استثناء الجمع منه، لأنه إنما يستثنى الأقل من الأكثر"[7].

3- أن يصح نعته بالجمع وإضافة "أفعل" إليه اعتبارا لمعناه[8]، نحو قوله تعالى: ﴿أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء﴾[9].

ب-أن يكون **لاستغراق خصائص الأفراد**. وضابطه أن يصح فيه وقوع "كل" موقع الألف واللام مجازا لا حقيقة، نحو قولك: "زيد الرجل علما." أي الكامل في هذه الصفة.

---

1 **القرآن الكريم**، سورة التوبة، الآية: 40.
2 **القرآن الكريم**، سورة الفتح، الآية: 18.
3 **القرآن الكريم**، سورة المائدة، الآية: 3.
4 انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص 61، 62؛ و **نحلة**، **التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل**، ص: 120 – 122.
5 **القرآن الكريم**، سورة النساء، الآية: 28.
6 **القرآن الكريم**، سورة العصر، الآيات: 2، 3.
7 ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي (ت 643 هـ)، **شرح المفصّل للزمخشري**، (ط1)، 6م، (تح: إميل بديع يعقوب)، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م ، ج 3، ص 349.
8 انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج 1، ص 310.
9 **القرآن الكريم**، سورة النور، الآية: 31.

ج- أن يكون **لتعريف ماهية الجنس:** وضابطه أنه لا يجوز أن تخلف فيه "كل" الألف واللام لا حقيقة ولا مجازا، نحو "الماء" في قوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حيّ﴾[1].

وأرى أنه يمكن أن نختصر القول بأن تعريف الجنس لا يدل على شيء معين، بل جنس من الأجناس. كذلك أقترح أن نجعل **كل أنواع تعريف الجنس لتعريف ماهية الجنس**. ويجوز أن يُستخدم الاسم المعرف بـــ"ال" الجنسية ليدل على الجمع، لأن الجنس في معناه جمع لا فرد. أما "الماء" فهو غير معدود أصلا، لذلك يمنع أن نضع "كل" بدلا من الألف واللام في المثال ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حيّ﴾، غير أنه يصلح أن يكون مستثنى منه، نحو قولك: "ما شربتُ الماء منذ الصباح إلا رَشفة واحدة"، كما يقبل اسم تفضيل، نحو قولك: "شربت أطيب الماء في الأردن"، مما يدل على الاشتراك في المعنى لدى هذه الأنواع من تعريف الجنس.

مع أنني لا أنفي جهود النحاة في استقصاء الأمثلة ووضع القواعد لها، فإنني أقترح أن نحذف شروح النحاة في أنواع تعريف العهد وتعريف الجنس في تعليم اللغة العربية للأجانب، لأنهم تأثروا بالفلسفة اللغوية في تفسيرهم لهذه القواعد وأثقلوا عقول الدارسين بهذه الشروح. ونكتفي بأن نقول إن التعريف بـــ"ال" نوعان، نوع يدل على الشيء بعينه وهو تعريف العهد، ونوع آخر يدل على جنس من الأجناس وهو تعريف الجنس.

لكنني أرى أنه من الضروري أن نناقش قضية مهمة هنا. وهي الجدال في "**معرفية**" **تعريف الجنس**. إذ وصف النحاة الاسم المعرف بـــ"ال" الجنسية بأنه معرفة بحسب اللفظ نكرة بحسب المعنى[2]. إذن، كيف نتعامل معه في تعليم قواعد العربية وقواعد الصينية؟ هل هي معرفة أو نكرة؟

إذا انطلقنا من شكله، وجدنا له شكل تعريف. وإذا دققنا في استخدامه من حيث ترتيب الجملة، وصلنا إلى أنه يشبه الاسم المعرف تعريفَ العهد. إذ يصح ابتداء الجملة به، نحو قولك: "الرجل أقوى من المرأة".

وأما معناه فإنه لا يعني الشيء بعينه. وكذلك يشير الباحثون في علم الدلالة إلى أن هذا النوع من الوصف وصف غير معرّف (indefinite description)[3].

---

[1] **القرآن الكريم**، سورة الأنبياء، الآية: 30.

[2] انظر: الأزهري، زين الدين خالد بن عبد الله الجرجاوي (ت 905 هـ)، **شرح التصريح على التوضيح**، 2م، (تح: يس بن زين الدين العليمي الحمصي)، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1925م، ج 1، ص 91.

[3] انظر:
Kearns, Kate (2000), **Semantics**, New York: St. Martin's Press, p. 137-138.

ويشير الدكتور أحمد عفيفي إلى أنه يقع في حالة بين التعريف والتنكير، ويصفه بأنه اسم محايد بين المعرفة والنكرة [1]. ولعل القول بالحياد يجعل الأمر أكثر تعقيدا.

وربما تساعدنا في حل الإشكال إشارة السيوطي في كتابه «همع الهوامع» إلى أن أبا الحجاج يوسف بن معزوز وابن عصفور رأيا أن تعريف الجنس ضرب من تعريف العهد. "فإذا قلت: الدينار خير من الدرهم، فمعناه: هذا الذي عهدته بقلبي على شكل كذا خير من الذي عهدته على شكل كذا. فاللام للعهد أبدا، لا تفارقه[2]. فكل من تعريف العهد وتعريف الجنس للعهد.

وعلى هذا، فإن تعريف الجنس لا يختلف كثيرا عن تعريف العهد. إذ يشترك الاسم المعرّف تعريفَ الجنس والاسم المعرّف تعريفَ العهد في شكل الاقتران بـــ"ال" وصحة الابتداء في الجملة. ويمكننا أن نجد وجها لأن نعدّ تعريف الجنس ضربا من تعريف العهد كما ذهب إليه أبو الحجاج يوسف بن معزوز وابن عصفور. إذن، يترجح أنّ تعريف الجنس لا يزال يُعدّ تعريفا لا تنكيرا، ويستبعد أن يكون الاسم المعرّف تعريف الجنس نكرة.

المبحث الخامس: هل بين التعريف والتنكير حياد؟

ذكرت قبل قليل إشارة عفيفي إلى أن الاسم المعرف بـــ"ال" الجنسية اسم محايد بين التعريف والتنكير. وحقيقة يذهب عفيفي إلى أبعد من ذلك. إذ يشير في كتابه «الاسم المحايد بين التعريف والتنكير» إلى أن طائفة من الاستعمالات اللغوية يمكن أن توضع في حيز الحياد بين التعريف والتنكير. فيرى الاسم المعرف بـــ"ال" الجنسية والاسم النكرة الموصوف والاسم المضاف إلى النكرة واسم الفعل وما التعجبية وغيرها أسماء محايدة بين التعريف والتنكير.

فهل فعلا ظاهرة الحياد بين التعريف والتنكير موجودة في اللغة العربية كظاهرة الحياد بين التذكير والتأنيث في بعض اللغات؟[3] على الرغم من أنني لا أنكر جهود عفيفي في معالجة الموضوع وتنظيره، وأنّ بحثه هذا يحفزني كثيرا على التفكير في الموضوع، فإنني لا أرى ما يراه. وذلك لأسباب، منها:

---

[1] انظر: عفيفي، أحمد ،(2003)، **الاسم المحايد بين التعريف والتنكير في النحو العربي: خصائصه واستعمالاته**، (ط1)، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ص 65.

[2] السيوطي: **همع الهوامع**، ج 1، ص 310. ومعنى "اللام" هنا أداة التعريف في العربية. إذ ذهب النحاة القدماء إلى مذهبين في أصلية أداة التعريف. يرى المذهب الأول أن أداة التعريف هي اللام فقط، ويرى المذهب الثاني أن أداة التعريف هي الألف مع اللام. انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج 1، ص 86؛ والسيوطي، **همع الهوامع**، ج 1، ص 306؛ والأزهري، **شرح التصريح**، ج 1، ص 148.

[3] انظر: عفيفي، **الاسم المحايد بين التعريف والتنكير في النحو العربي**، ص 15 – 19.

أ- أن هذه الأسماء غير متساوية في التعريف والتنكير. إذ لا يساوي الحياد في الاسم المعرف بـــ"ال" الجنسية الحياد في الاسم النكرة الموصوف أو الحياد في اسم الفعل.

ب- أنه يمكن أن نضع الاسم المعرف بـــ"ال" الجنسية في حيز التعريف، في حين نضع الاسم النكرة الموصوف والاسم المضاف إلى النكرة في حيز التنكير.

ج- أنه يمكن أن نحدد تعريف الاسم أو تنكيره بحسب السياق، إذ لا ينفك التعريف والتنكير من السياق.

د- أنه لا داعي لمناقشة موضوع التعريف والتنكير لبعض الأسماء مثل اسم الفعل وما التعجبية. إذ يأتي اسم الفعل بمعنى الفعل، فما الإفادة في تحديد تعريفه أو تنكيره؟ أما ما التعجبية فيقترح الباحث أن نستخدمها كأسلوب من أساليب التعبير يدل على التعجب دون مناقشة تعريفها أو تنكيرها.

ه- أن المناقشة في الحياد بين التعريف والتنكير أقرب إلى أن تكون موضوعا في الفلسفة اللغوية مثل موضوع تفاوت درجات النكرات والمعارف. ولا يصلح أن تكون موضوعا في تدريس اللغة للأجانب، لأن ذلك يؤدي إلى التباس في الفهم.

المبحث السادس: علاقة الابتداء بالتعريف والتنكير

يودّ الباحث هنا أن يشير إلى علاقة الابتداء بالتعريف والتنكير في اللغتين العربية والصينية.

قد اشترط النحاة العرب أن أصل الابتداء للمعرفة، ورأوا أن الابتداء بالنكرة ضعيف[1]، "لأن النكرة مجهولة غالبا، والحكم على المجهول لا يفيد"[2]. كما أشار اللغويون الصينيون إلى أن المبتدأ في الصينية عادة يكون معرفة، أما الخبر فيجوز أن يكون نكرة ومعرفة[3]. وكذلك ذكروا أن في الصينية **قاعدة** "**من المعرفة إلى النكرة**" (from-definite-to-indefinite principle)[4]، أي: لا بد من أن تبدأ الجملة بالمعرفة، ثم تخبر عن المعرفة بالنكرة. وهذا مما

---

1 انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج 1، ص 329.

2 ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري (ت761هـ)، **قطر الندى وبل الصدى**، (تح: محمد محيي الدين عبد الحميد)، بيروت: المكتبة العصرية، 2004م ، ص 129.

3 انظر: تشاو، يوان رَين (1968)، **قواعد اللغة الصينية**، (ترجمة: تينج بانج سين)، هونج كونج: مطبعة جامعة اللغة الصينية بهونج كونج، ص 42.

赵元任 (1968)，**中国话的文法**， 丁邦新译，香港: 香港中文大学出版社，p. 42.

4 انظر: تشاين (2008)، **التحليل التقابلي وتطبيقه التعليمي**، ص 217.

يوافق رأي النحاة العرب. وكل هذا يدل على أن الابتداء بالمعرفة من خصائص العربية والصينية المشتركة.

سيحاول الباحث أن يراعي هذه العلاقة في أثناء المقابلة بين العربية والصينية لقواعد التعريف والتنكير.

الفصل الثاني: قواعد التعريف والتنكير في العربية والصينية

الصفحة

الفصل الثاني: قواعد التعريف والتنكير في العربية والصينية

سيجري الباحث في هذا الفصل مقابلة لقواعد التعريف والتنكير بين اللغتين العربية والصينية. وسيتناول هذه القواعد من ثمانية جوانب: العَلم، واسم الضمير، واسم الإشارة، والاسم العام، والتركيب الإضافي، والتركيب الموصولي، والمنادى، وأمثلة التأكيد (أجمع وأخواتها).

المبحث الأول: العلم

أجمع النحاة العرب والنحاة الصينيون على أن العلم معرفة، لأنه يدل على صاحبه بعينه. ومن الأصل أن يكون العلم خاصا بشخص معين أو شيء معين. على سبيل المثال، إذا قلنا "سيبويه"، ظهر في ذهننا نحوي متقدم جامع المسائل اللغوية العربية؛ وإذا قلنا "القدس"، تبادرت في ذهننا مدينة مقدسة نشأت فيها ديانات سماوية.

إذن من السهل أن نقول إن الأعلام معارف في المفهوم العربي والمفهوم الصيني. وليس من الصعب أن نجد في الصينية ما يقابل الأعلام العربية أو نجد في العربية ما يقابل الأعلام الصينية، لأن المسألة هنا مسألة الترجمة. على سبيل المثال يقابل "محمد" في العربية "穆罕默德 (mù han mò dé)" في الصينية، ويقابل "毛泽东 (máo zé dōng)" في الصينية "ماو تشي تونج" في العربية. وكل منهما في اللغتين معرفة. ويعني كل هذا أن "معرفية" العلم في اللغتين لا تحتاج إلى مقابلة.

غير أن فيما يتعلق بالأعلام أوضاعا تستحق المقابلة. منها العلم المصحوب بـ"ال" في العربية، وظاهرة التنكير في العلم.

في اللغة العربية

العلم المصحوب بـ"ال"

من الأعلام في العربية أعلام مصحوبة بـ"ال"، نحو الحسن والعباس والفضل والنضر. ورأى بعض النحاة أن الأداة "ال" في هذه الأعلام زائدة بحجة أن الأعلام معرفة بالعلمية، والتعريفان لا يجتمعان على الاسم الواحد [1].

ويرى الباحث أن الاستعمال بـ"ال" في الأعلام استعمال سماعي. قد يكون العلم علما قبل دخول الألف واللام عليه مثل "الحسن" و"العباس". وقد يكون العلم قبل إضافتهما إليه اسما عاما

---

[1] انظر: الأزهري، **شرح التصريح**، ج 1، ص 94؛ والسيوطي، **الأشباه والنظائر**، ج 2، ص 55؛ ونحلة، **التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل**، ص 35، و123.

مثل "المدينة" (المنورة) و"القاهرة". وكذلك قد يكون العلم لا يستخدم إلا مع "ال" التعريف نحو الكويت والأردن. وعلى كل هذا، فإن الباحث يقترح ألا نتّخذ "ال" في الأعلام زائدة، بل نعدها جزءا من الأعلام.

تنكير العلم

يوضع العلم للدلالة على شخص معين أو شيء معين، ويجب أن يكون معرفة أصلا. بيد أن حاجات الناس إلى التعبير عن أغراضهم تجعل تنكير العلم ممكنا. ويمكن أن نبحث في تنكير العلم من حيث الأمور التالية:

1- من حيث **السياق**، نحو: "مررت بزيدٍ و**زيدٍ** آخر". فـ"زيد" الأول معرفة، و"زيد" الثاني نكرة. والذي يفرق بين تعريفه وتنكيره هو السياق فقط.

2- من حيث السياق و**علامة التنوين في العلم**، نحو: "مررت بسيبويهِ و**سيبويهٍ** آخر"[1]. فتبنى الكلمة المنتهية بـــ"ويه" على الكسر أصلا، إلا أن قاعدة تنكير العلم تجعلها متصرفة. وكذلك الحالة عند الكلمات الممنوعة من الصرف، نحو: "مررت بإبراهيمَ و**إبراهيمٍ** آخر"[2].

3- من حيث السياق و**سلب "ال" من العلم**، نحو: "يتمنى ثوار اليمن أن يبنوا **يمنا** جديدا". إذ "اليمن" الأول معرفة، والثاني نكرة. ويدل على ذلك أنه لا يقترن بـــ"ال" التي كانت موجودة فيه.

4- من حيث السياق و**تثنية العلم وجمعه**، نحو: "زيدان، وزيدون"[3]. وفي هذه الحالة يجوز أن تقترن أداة التعريف "ال" بالعلم المنكّر للدلالة على تعريفه، نحو: "الزيدان، والزيدون"[4].

في اللغة الصينية

العلم المصحوب بأداة التعريف

أما اللغة الصينية فليس فيها علم مصحوب بأداة التعريف، إذ تخلو الصينية منها أصلا. فلا عجب في أن نجد أن "ال" في الأعلام العربية عادة لا تظهر في الترجمة، عندما تترجم إلى الصينية. ويمكن أن نلاحظ ذلك في الأمثلة التالية[5]:

---

1 انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج 2، ص 199.
2 انظر: السيوطي، **الأشباه والنظائر**، ج: 2، ص 45.
3 المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285 هـ)، **المقتضب**، (ط1)، 3م، (تح: حسن حمد وإميل يعقوب)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م، ج 2، ص 547؛ والرضي، نجم الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت 686 هـ)، **شرح الرضي على الكافية**، (ط 2)، 5م، (تح: يوسف حسن عمر)، بنغازي: جامعة قاريونس، 1996م، ج 3، ص 257.
4 الرضي، **شرح الرضي على الكافية**، ج 3، ص 258.
5 ورد مثال ترجمة "العباس" إلى "阿巴斯" في حديث رقم 160 من كتاب «المائتا حديث» (كتاب مزدوج اللغة: عربي - صيني). انظر: الفهيم، عبد الرحيم، (2005)، **المائتا حديث**، ترجمة: ما، كاي نان، تايبيه، جمعية دين الإسلام الصينية، الجزء الصيني، ص 100.

ā bā sī
العبّاس – 阿巴斯

mài dì nà
المدينة – 麦地那

kāi luó
القاهرة – 开罗

kē wēi tè
الكويت – 科威特

yuē dàn
الأردن – 约旦

إذ نجد في الأمثلة أن الأعلام العربية – عندما تترجم إلى الصينية – تحذف منها الأداة "ال". ولعل أعلام البلدان تترجم هكذا من أثر الترجمة من اللغة الإنجليزية. فـ"麦地那 (mài dì nà)" تترجم من "Medina"، و"开罗 (kāi luó)" تترجم من "Cairo"، و"科威特 (kē wēi tè)" تترجم من "Kuwait"، و"约旦 (yuē dàn)" تترجم من "Jordan". ويكون أثر الترجمة من اللغة الإنجليزية أوضح في المثال التالي:

ā ěr jí lì yà
الجزائر – 阿尔及利亚

فتترجم "阿尔及利亚 (ā ěr jí lì yà)" من "Algeria" باللغة الإنجليزية، وليست من العربية. إذن، تترجم الأداة "ال" في الجزائر إلى "阿尔 (ā ěr)" لأن الترجمة الإنجليزية تحفظها. وعلى هذا، فإن الذي يؤثر في وجود "ال" أو عدم وجودها في أسماء هذه أعلام البلدان المترجمة هو الترجمة الإنجليزية. ويستخدم الصينيون هذه الأعلام بالعرف، لأن ترجمات هذه الأعلام متعارفة بين الناس.

غير أن حالة أعلام الأشخاص غير حالة أعلام البلدان، لأنها في اللغة الصينية تلزم صورة واحدة، مع أنها في العربية تأتي في صورتين. إذ لا نستطيع أن نعلم من الترجمات الصينية لهذه الأعلام وجود "ال" فيها أو عدم وجودها، مثل المثال التالي:

ā bā sī
阿巴斯 – عباس / العباس

من الواضح أن العَلَمَيْن "عباس" و"العباس" كليهما يترجمان إلى "阿巴斯 (ā bā sī)" بالصينية، مما يؤدي إلى الالتباس لدى الباحثين والدارسين، عندما يقرؤون أعلام الأشخاص العربية بالصينية.

وعلى هذا فإنني أقترح أن توضع بجانب الأعلام المترجمة بالصينية أسماؤها العربية الأصلية تجنبَ الالتباس والتحريف وتذكيرا بأصول الأسماء.

تنكير العلم

أما تنكير العلم في الصينية فيعتمد على السياق أيضا. غير أنه لا يتعلق بالبناء أو التصرف أو إزالة أداة التعريف، وإنما يعتمد على استخدام العدد ولفظة الكمية[1] العامة "个 (ge)" في العلم. انظر إلى المثال التالي مثلا:

wǒ 我	yù jiàn 遇见	le 了	yī 一	ge 个	mù hǎn mò dé 穆罕默德。
أنا	التقى	أداة مساعدة تدل على المضي	**واحد**	**لفظة كمية**	**محمد**
التقيتُ بمحمد **واحد**.					

إذ يتنكر العلم "穆罕默德 (mù hanm ò d é)" عندما يسبقه عدد الواحد "一 (yī)" مع لفظة الكمية العامة "个 (ge)". وأصبح المعنى: "التقيت برجل اسمه محمد".

وتكون طريقة تثنية العلم وجمعه في الصينية الطريقة نفسها. انظر إلى المثالَيْن التاليين:

wǒ 我	yù jiàn 遇见	le 了	liǎng 两	ge 个	mù hǎn mò dé 穆罕默德。
أنا	التقى	أداة مساعدة تدل على المضي	**اثنان**	**لفظة كمية**	**محمد**
التقيتُ **بمحمدَيْن**.					

wǒ 我	yù jiàn 遇见	le 了	sān 三	ge 个	mù hǎn mò dé 穆罕默德。
أنا	التقى	أداة مساعدة تدل على المضي	**ثلاثة**	**لفظة كمية**	**محمد**
التقيتُ **بثلاثة محمدِيْنَ**.					

[1] تدل لفظة الكمية على هيئة الاسم، وتأتي بعد العدد واسم الإشارة وقبل الاسم في اللغة الصينية. ويأتي المصطلح "لفظة الكمية" من المصطلح الإنجليزي "measure word"، ويسمى "المصنِّف" (classifier) أيضا. وفي اللغة الصينية كثير من لفظات الكمية تستخدم على وفق معاني الأسماء التي بعدها. على سبيل المثال "本" لفظة كمية للكتب، و"只" لفظة كمية للحيوانات، أما "个" فهي لفظة كمية عامة تستخدم مع غالب الأسماء. ولا تترجم لفظة الكمية عادة لأن معناها متضمن في الاسم الذي يستخدم معها. انظر مثلا: الموسوعة الحرة "ويكيبيديا"، المادة: "Chinese classifier" أو "مصنف صيني".
ويعد البحث لفظة الكمية جزءا من نظام العدد ونظام اسم الإشارة في الصينية، ولا يترجمه في أثناء المقابلة.

إذ إذا وضعنا في مكان العدد عدد الاثنين، دل على تثنية العلم؛ وإذا وضعنا في مكان العدد عدد الثلاثة أو ما فوقه، دل على جمع العلم.

كذلك لترتيب الجملة دور مهم في تحديد تعريف العلم أو تنكيره. إذ يكون ترتيب الجملة الأساسي في الصينية : "المبتدأ – الفعل – المفعول به"[1]. أي: يأتي الفاعل قبل الفعل. ويشير اللغويون الصينيون إلى أن ذلك يكون في حالة كون المبتدأ معرفة[2]، نحو المثال التالي:

mùhǎnmòdé 穆罕默德	lái 来	le 了。
محمد	جاء	أداة مساعدة تدل على المضي
محمد جاء.		

ففي المثال السابق المبتدأ العلم "mùhanmòdé 穆罕默德" يأتي قبل الفعل "lái 来"، ويكون العلم معرفة.

وإذا تنكر العلم، فإنه يجب أن يتقدم الفعل على المبتدأ، مثل المثال التالي:

lái 来	le 了	yī 一	ge 个	mùhǎnmòdé 穆罕默德。
جاء	أداة مساعدة تدل على المضي	واحد	لفظة كمية	محمد
جاء محمد واحد.				

إذ يصبح الفعل مقدما على المبتدأ في المثال، لأن المبتدأ علم نكرة. وكما يشير اللغويون الصينيون إلى ترتيب آخر للجملة في حالة كون المبتدأ نكرة. وهو أن يظهر قبل المبتدأ الفعل المساعد الذي بمعنى الوجود "yǒu 有"[3]، نحو المثال القادم:

yǒu 有	yī 一	ge 个	mùhǎnmòdé 穆罕默德	lái 来	le 了。
فعل مساعد بمعنى الوجود	واحد	لفظة كمية	محمد	جاء	أداة مساعدة تدل على المضي
Ø محمد واحد جاء.					

---

[1] انظر: لي، زي شوان وتشاو، فونج بو (2011)، **لسانيات اللغة الصينية**، (ط4)، تايبيه: مكتبة تشونج تشاينج، ص 312.
李子瑄、曹逢甫 (2011)，**汉语语言学**，(4 ed.)，台北: 中正书局，p. 312。

[2] انظر: جيانج (2008)، **دراسات في الإخبار والإشارة والظواهر النحوية في اللغة الصينية الحديثة**، ص 165، 166.

[3] انظر: لي، تشارليس ن. وتومسون، ساندرا أ. (2010)، **نحو اللغة الصينية**، ص 335، 336.

كما قدم لنا المثال أن الفعل المساعد يظهر قبل المبتدأ في المثال، لأن المبتدأ نكرة. ويصبح ترتيب الجملة: "الفعل المساعد – المبتدأ – الفعل.

وعلى كل حال، فإن الجملة الصينية لا تبدأ بالمبتدأ إذا كان نكرة، ويجب تقديم الفعل أو استخدام الفعل المساعد.

المبحث الثاني: اسم الضمير

الضمير اسم جامد وُضع للكناية عن المتكلم أو المخاطب أو الغائب. وفي كل من العربية والصينية ضمائر دالة على المتكلم وضمائر دالة على المخاطب وضمائر دالة على الغائب. إذن تقسيم الضمائر إلى هذه الأنواع الثلاثة من قواسم اللغتين. غير أن استخدام الضمائر في العربية أكثر تعقيدا من استخدامها في الصينية. إذ تنقسم الضمائر في العربية إلى نوعين: **ضمير بارز** و**ضمير مستتر**[1]. وكذلك تتفاعل هذه الضمائر مع ظاهرة الإعراب في العربية، حيث تُستخدم على وفق الإعراب. أما الضمائر في اللغة الصينية فلا تستعمل إلا على صورتها الواحدة. إذ اللغة الصينية لغة عازلة غير معربة. إذن، كيف يكون استخدام الضمائر في العربية؟ وكيف يكون استخدامها في الصينية؟

في اللغة العربية

ينقسم الضمير البارز العربي إلى نوعين: **ضمير منفصل** و**ضمير متصل**. وللضمير المنفصل ضربان: **ضمير الرفع المنفصل** و**ضمير النصب المنفصل**. أما الضمير المتصل فله ثلاثة ضروب: **ضمير الرفع المتصل** و**ضمير النصب المتصل** و**ضمير الجر المتصل**.

سيبحث الباحث أولا في الضمير البارز العربي بحسب التقسيم المذكور أعلاه، ثم يتناول الضمير المستتر العربي – وهو ضمير غير بارز. وبذلك سيحاول الباحث أن يوضح القواعد في استخدام هذه الضمائر ويبين العلاقات بينها.

أولا: الضمير المنفصل

أ- ضمير الرفع المنفصل

لعل استخدام ضمائر الرفع المنفصلة يكون أوضح في شكل الجدول كالتالي:

---

[1] مغالسة، محمود حسني، (2007)، **النحو الشافي الشامل**، (ط1)، عمان: دار المسيرة، ص 125.

الجدول 3. ضمائر الرفع المنفصلة في العربية

العدد والجنس	المتكلم		المخاطب		الغائب	
	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
المفرد	أنا	أنا	أنتَ	أنتِ	هو	هي
المثنى	نحن	نحن	أنتما	أنتما	هما	هما
الجمع	نحن	نحن	أنتم	أنتنّ	هم	هنّ

من الملاحظ أن الضمائر العربية تنقسم على وفق دلالتها على المذكر والمؤنث من حيث الجنس والمفرد والمثنى والجمع من حيث العدد. إلا أن الضمير "أنا" يدل على المذكر والمؤنث، والضمير "نحن" يدل على الاثنين وما فوقه بصرف النظر عن الجنس. وكذلك يدل الضمير "أنتما" على مخاطبَيْن بغض النظر عن جنسهما، ويدل الضمير "هما" على الغائبَيْن بغض النظر عن جنسهما.

ويعتمد الضمير "نحن" في الدلالة على الاثنين على استخدام العدد، نحو: "نحن الاثنان من الأردن"، ويكون "الاثنان" نعتا أو بدلا لـــ"نحن". أما الضميران "أنتما" و"هما" فلا يحتاجان إلى العدد للدلالة على المثنى، لأنهما مخصصان له. وإذا قلنا "أنتما الاثنان من الأردن" أو "هما الاثنان من الأردن"، فإن "الاثنان" في قولنا يفيد التأكيد.

ومن الضروري أن يشير الباحث إلى أن الضمير "هي" يتسخدم لجمع غير العاقل، لأن جمع غير العاقل في العربية يعامل معاملة المفرد المؤنث.

ب- ضمير النصب المنفصل

يستخدم ضمير النصب المنفصل في حالة كون الضمير مفعولا به مقدما على فعل، نحو قوله تعالى: ﴿إياك نعبد﴾[1]. أو يستخدم في حالة كونه معطوفا على اسم منصوب، نحو قوله تعالى: ﴿نحن نرزقكم وإياهم﴾[2]. وكما يستخدم في حالة كونه مفعولا ثانيا، نحو قولك: "أعطيته إياك"، كجواب لـــ"أين الكتاب؟"[3].

ويقابل استخدامُ ضمائر النصب النفصلة استخدامَ ضمائر الرفع المنفصلة من حيث العدد والجنس. إذ يقابل ضمير النصب المنفصل "إيّايَ" ضمير الرفع المنفصل "أنا"، ويستخدم مذكرا ومؤنثا. ويتفق ضمير النصب المنفصل "إيانا" مع ضمير الرفع المنفصل "نحن" في استخدامه

[1] **القرآن الكريم**، سورة الفاتحة، الآية: 5.
[2] **القرآن الكريم**، سورة الأنعام، الآية: 151.
[3] انظر: مغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 127.

مذكرا ومؤنثا ومثنى ومجموعا. وكذلك يقابل الضمير المنصوب "إياكما" الضمير المرفوع "أنتما" من حيث الدلالة على الجنسين: الذكر والأنثى، كذلك الحال عند الضمير المنصوب "إياهما" والضمير المرفوع "هما". وربما يكون الأمر أوضح في الجدول الآتي:

الجدول 4. ضمائر النصب المنفصلة في العربية

العدد والجنس	المتكلم		المخاطب		الغائب	
	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
المفرد	إيايَ	إيايَ	إياكَ	إياكِ	إياه	إياها
المثنى	إيانا	إيانا	إياكما	إياكما	إياهما	إياهما
الجمع	إيانا	إيانا	إياكم	إياكن	إياهم	إياهن

ودارت عند النحاة القدماء مناقشة طويلة عن "أي جزء من إياي وأخواتها ضمير؟" وقد ذكر الدكتور محمود حسني مغالسة في كتاب «النحو الشافي الشامل» أربعة آراء في هذا، كما يلي:[1]

الرأي الأول: أن الضمير هو "إيا" فقط، وأن ما بعدها ما هي إلا لواحق لا محل لها من الإعراب.

الرأي الثاني: أن "إياي" وأخواتها من تركيب الإضافة، فكل من "إيا" وما بعدها اسم، و"إيا" مضاف، أما ما بعدها فهو مضاف إليه.

الرأي الثالث: أن "إياي" بمجموعها ضمير واحد.

الرأي الرابع: أن "إيا" حرف عماد، وأن الضمير ما بعدها. فمثلا الكاف في "إياك" ضمير، وإيا حرف عماد يعتمد عليه صوتيا للوصول إلى الضمير.

ويرى الدكتور مغالسة أن الرأي الأخير هو الصواب، مع إشارته إلى أنه "لا بأس من أن نجعل "إياك" كله ضميرا"[2]. ويتفق رأي الباحث مع رأي الدكتور مغالسة في هذا. إذ يعد الرأي الرابع صوابا، لأن ما بعد "إيا" من "إياي" وأخواتها هو يتوافق مع الضمائر المتصلة المنصوبة والمجرورة توافقا تاما. (سيناقش الباحث تفاصيل هذا الموضوع في القسم المتعلق بضميري النصب والجر المتصلين.) ولا بأس من أن نجعل "إيا" وما بعدها ضميرا واحدا لأنهما يستخدمان معا.

[1] انظر: مغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 126، 127.
[2] مغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 127.

ثانيا: الضمير المتصل

أ- ضمير الرفع المتصل

يتعلق ضمير الرفع المتصل العربي بتصريف الفعل إلى حد بعيد، لأنه يظهر في نهاية الفعل كلاحق له. أما توزيعه فيتناسب مع ظاهرة التصريف للفعل، مما يدل على عظمة عقلية النحاة العرب. فلننظر أولا إلى كيفية توزيعه في الجدول التالي[1]:

الجدول 5. ضمائر الرفع المتصلة في العربية

العدد والجنس	الزمن	المتكلم		المخاطب		الغائب	
		المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
المفرد	الماضي	تاء المتكلم (كتبتُ)	تاء المتكلم (كتبتُ)	تاء المخاطب (كتبتَ)	تاء المخاطبة (كتبتِ)	ø (كتب)	ø (كتبتْ)
	المضارع	ø (أكتب)	ø (أكتب)	ø (تكتب)	ياء المخاطبة (تكتبين)	ø (يكتب)	ø (تكتب)
المثنى	الماضي	نا الفاعلين (كتبنا)	نا الفاعلين (كتبنا)	تاء المخاطب (كتبتُما)	تاء المخاطب (كتبتُما)	ألف الاثنين (كتبا)	ألف الاثنين (كتبتا)
	المضارع	ø (نكتب)	ø (نكتب)	ألف الاثنين (تكتبان)	ألف الاثنين (تكتبان)	ألف الاثنين (يكتبان)	ألف الاثنين (تكتبان)
الجمع	الماضي	نا الفاعلين (كتبنا)	نا الفاعلين (كتبنا)	تاء المخاطب (كتبتُم)	تاء المخاطب (كتبتُنّ)	واو الجماعة (كتبوا)	نون النسوة (كتبنَ)
	المضارع	ø (نكتب)	ø (نكتب)	واو الجماعة (تكتبون)	نون النسوة (تكتبن)	واو الجماعة (يكتبون)	نون النسوة (يكتبنَ)

كما رأينا من الجدول، فإن ضمير الرفع المتصل العربي ستة أنواع: التاء المتحركة للمتكلم والمخاطب، ونا الفاعلين، ويا المخاطبة، وألف الاثنين، وواو الجماعة ونون النسوة. وتختص التاء المتحركة ونا الفاعلين بالفعل الماضي، وتظهر يا المخاطبة في الفعل المضارع (بالإضافة إلى فعل الأمر لأن فعل الأمر محمول على الفعل المضارع)، أما ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة فتتقاطع مع الفعل الماضي والفعل المضارع.

وقد يسأل سائل عن الضمائر للأفعال التالية: أكتب ونكتب وتكتب (للمخاطبة) وكتب ويكتب وكتبتْ وتكتب (للغيبة)، لأن هذه الأفعال ليست فيها ضمائر الرفع المتصلة. لعل الباحث يجيب عن هذا السؤال في الحديث عن الضمير المستتر.

[1] وضع الباحث في الجدول الفعل "كتب" لتمثيل التصريف.

ب- ضميرا النصب والجر المتصلان

يتصل ضميرا النصب والجر المتصلان بضمير النصب المنفصل اتصالا وثيقا. ويتبين ذلك في الجدول الآتي:

الجدول 6. ضمائر النصب والجر المتصلة في العربية

العدد والجنس	المتكلم		المخاطب		الغائب	
	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
المفرد	ياء	ياء	كاف مفتوحة	كاف مكسورة	هاء	ها
المثنى	نا	نا	كما	كما	هما	هما
الجمع	نا	نا	كم	كن	هم	هن

إذن الفرق بين ضميري النصب والجر المتصلين وبين ضمير النصب المنفصل أن "إيا" تطرأ على ضمير النصب المنفصل، أما حروف الضمائر فهي هي. وهذا مما يؤيد أن "إيا" ليست من أجزاء الضمائر وإنما حرف عماد.

نون الوقاية

ومن الضروري أن يشير الباحث إلى أن ياء المتكلم تسبقها نون الوقاية في بعض الحالات كما يلي:

1- أن تكون ياء المتكلم مفعولا به، نحو: "أكرمني زيد".

2- أن تكون ياء المتكلم اسم إنّ وأخواتها، مع أن النون قابلة للحذف في هذه الحالة، نحو: "إنّني لأخ لكم".

3- أن تكون ياء المتكلم اسما مجرورا بـــ"مِن" أو "عن"، نحو: "أُدْنُ منّي"، و"اُبْعُدْ عنّي".

ثالثا: الضمير المستتر

الضمير المستتر خمسة ضمائر مرفوعة منفصلة. وهي: أنا ونحن وأنتَ وهو وهي. وهذه الضمائر هي ضمائر للأفعال التي ليست لها ضمائر رفع متصلة في جدول رقم الخمسة (جدول ضمائر الرفع المتصلة في العربية). انظر إلى جدول الضمائر المستترة:

الجدول 7. الضمائر المستترة في العربية

العدد والجنس	الزمن	المتكلم		المخاطب		الغائب	
		المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
المفرد	الماضي	ø (كتبتُ)	ø (كتبتُ)	ø (كتبتَ)	ø (كتبتِ)	هو (كتب)	هي (كتبتْ)
	المضارع	أنا (أكتب)	أنا (أكتب)	أنتَ (تكتب)	ø (تكتبين)	هو (يكتب)	هي (تكتب)
المثنى	الماضي	ø (كتبنا)	ø (كتبنا)	ø (كتبتُما)	ø (كتبتُما)	ø (كتبا)	ø (كتبتا)
	المضارع	نحن (نكتب)	نحن (نكتب)	ø (تكتبان)	ø (تكتبان)	ø (يكتبان)	ø (تكتبان)
الجمع	الماضي	ø (كتبنا)	ø (كتبنا)	ø (كتبتُم)	ø (كتبتُنّ)	ø (كتبوا)	ø (كتبن)
	المضارع	نحن (نكتب)	نحن (نكتب)	ø (تكتبون)	ø (تكتبن)	ø (يكتبون)	ø (يكتبن)

من الملاحظ أن العلاقة بين توزيع ضمائر الرفع المتصلة وتوزيع الضمائر المستترة علاقة تكاملية. إذ الأفعال التي لها ضمائر الرفع المتصلة ليست لها ضمائر مستترة، والأفعال التي لها الضمائر المستترة ليست لها ضمائر رفع متصلة. وقد يسأل سائل: لماذا لا يجعل النحاة جميع الضمائر لهذه الأفعال ضمائر مستترة؟ وقد يستأنف سائلا: أليست أحرف ضمائر الرفع المتصلة مثل واو الجماعة في "كتبوا" أو "نا" في "كتبنا" دالة على ضمائر الرفع المنفصلة كما تدل عليه التاء الساكنة في "كتبتْ" أو الهمزة في "أكتب"؟ ولِمَ نجعل هذه ضميرا وتلك حرفا؟

ذلك لأن اللغة العربية تتميز بنظام الجملة الفعلية. ومعنى نظام الجملة الفعلية هو أن يأتي الفاعل بعد الفعل، سواء أكان الفعل في الجملة الفعلية أم في الجملة الاسمية. انظر إلى المثالين القادمين مثلا: "جاء الطلاب"، و"الطلاب جاؤوا".

فالجملة الأولى جملة فعلية تتكون من الفعل والفاعل. أما الجملة الثانية فهي جملة اسمية، ومع ذلك فإن فيها فعلا. ويلزم قانون الجملة الفعلية أن يأتي الفاعل بعد الفعل. فإن فاعل "جاء" في الجملة الثانية واو الجماعة، وليس "الطلاب". ويترتب على هذا فإن الجملة تتكون من مبتدأ وخبر، وخبره يحتوي على فعل وفاعل. أي: في هذه الجملة الاسمية جملة صغرى فعلية.

وإذا وجدنا جملة كـــ"جاؤوا الطلاب"، فهي من لغة أكلوني البراغيث، تحفظ ولا يُقاس عليها. إذ في هذه الجملة فاعلان للفعل "جاء". وهما واو الجماعة والطلاب. وهذا مما لا يقبله القياس النحوي.

ولعل الفكرة في أن الفاعل يأتي بعد الفعل تدفع النحاة إلى القول بأن الأحرف التي تلحق نهاية الفعل ضمائر، والأحرف التي تسبقه تبقى أحرفا لا ضمائر، فأحرف المضارعة جميعها ليست ضمائر. غير أن التاء الساكنة في "كتبتْ" تأتي بعد الفعل أيضا، فلِمَ هي حرف لا ضمير؟ ولعل ذلك أولا يرجع إلى أنها ساكنة، مما تضعف القول بأنها ضمير. وكذلك أنها تستخدم حرفا دالا على التأنيث في الجملة الفعلية التي فيها فاعلات مؤنثات، مثل: "درست الطالبات" أو "نجحت المؤمنات".

وقد يسأل سائل: لِمَ لا تكون الجملة "كتبنا نحن" من لغة أكلوني البراغيث؟ إذ ورد في الجملة فاعلان "نا الفاعلين" و"نحن". وذلك لأن النحاة يجعلون "نحن" توكيدا للفاعل لا فاعلا ثانيا.

على كل حال، فإن كيفية توزيع ضمائر الرفع المتصلة والضمائر المستترة متعلقة بفكرة الجملة الفعلية التي تقوم على أن الفاعل يأتي بعد الفعل، مما يدل على أن النحو العربي نظام متكامل.

وجوب الاستتار وجوازه

وتبقى في حسبان الباحث قضية مهمة في الضمائر المستترة في النحو العربي. وهي تقسيم النحاة هذه الضمائر إلى ما يستتر وجوبا وما يستتر جوازا. فالأول: "أنا" و"أنتَ" و"نحن" في الجمل مثل "أقرأ الكتاب" و"تلعب الكرة" و"نشاهد التلفاز"، والثاني: "هو" و"هي" في الجمل مثل "زيد يقوم" و"هند تقوم"[1]. لكن، لِمَ جاء هذا التقسيم؟

يرى الباحث أن هذا التقسيم يتصل بتقسيم الضمائر إلى ضمائر للخطاب وضمائر للغيبة اتصالا وثيقا. ذلك لأن "أنا" و"أنتَ" و"نحن" جميعها ضمائر للخطاب، أي عندما نقول: "أقرأ الكتاب" و"تلعب الكرة" و"نشاهد التلفاز"، يستغني سياق الحال عن أن نذكر "أنا" و"أنتَ" و"نحن". وأما الضميران "هو" و"هي" فيدلان على الغائب والغائبة ممن ليسوا موجودين في سياق الحال. فهو يحتاج إلى سياق آخر، لأن الضمائر معارف، ولا تنفك المعارف والنكرات من السياق. وهذا السياق سياق الحديث أو سياق النص. انظر إلى الأمثلة التالية مثلا:

أ– زيد يقوم.

ب– يقوم. ؟

ج– يدرس زيد كل يوم، ويقوم مبكرا من النوم.

د– يدرس زيد كل يوم، ويقوم زيد مبكرا من النوم.

ه– يدرس زيد كل يوم، وهو يقوم مبكرا من النوم.

[1] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن الهاشمي (ت 769 هـ)، (2003)، **شرح ابن عقيل**، 2م، (تح: ح. الفاخوري)، بيروت: دار الجيل،ج 1، ص 81، 82.

المتبع لهذه الجمل يجد أن فاعل "يقوم" في الجملة الأولى ضمير مستتر جوازا تقديره "هو"، لأن سياق النص يساعده على فهم أن فاعله ضمير يعود على "زيد". وإذا قرأ الجملة الثانية، لم يعلم: على أي اسم يعود الضمير المستتر، وأصبحت الجملة غير مفهومة. أما الفاعل لـــ"يقوم" في المثال الثالث فيستتر جوازا، لأن سياق الحديث يخبر به، فهو ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "زيد". وإذا أثبتنا فاعله الأصلي "زيد" كما حصل في المثال الرابع، شعرنا بنوع من التكلف في الحديث، مع أن الجملة صحيحة نحويا. وكذلك الحال في المثال الأخير. فلا داعي لنذكر "زيدا" مرةً ثانية أو نغير الجملة إلى جملة اسمية ونجعل مبتدأها الضمير "هو" الذي يعود على زيد، لأن سياق الحديث أو سياق النص يستغني عن ذلك.

على كل ما قدم الباحث من مناقشات، فإن الضمائر "أنا" و"أنتَ" و"نحن" تستتر وجوبا لأن سياق الحال يستغني عنها. أما الضميران "هو" و"هي" فيستتران جوازا على شرط أن يخبر سياق الحديث أو سياق النص بهما سابقا.

في اللغة الصينية

سيعرّف الباحث هنا الضمائر الصينية مع شرح استخدامها. ثم يناقش ظاهرة "ضمير الصفر" في الصينية.

أولا: الضمائر الصينية

تقسم اللغة الصينية الضمائر من حيث دلالتها على المتكلم والمخاطب والغائب أيضا. انظر إلى جدول الضمائر في الصينية[1]:

الجدول 8. الضمائر في الصينية

العدد والجنس	المتكلم		المخاطب		الغائب		
	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر العاقل	المؤنث العاقل	غير العاقل
المفرد	wǒ 我	wǒ 我	nǐ 你	nǐ 你	tā 他	tā 她	tā 它
الجمع	wǒmen 我们	wǒmen 我们	nǐmen 你们	nǐmen 你们	tāmen 他们	tāmen 她们	tāmen 它们

[1] انظر: الموسوعة الحرة "**ويكيبيديا**"، المادة: "汉语人称代词".

على ما أفادنا الجدول، فإن الضمائر الصينية مجرد خمس كلمات: "我 wǒ" للمتكلم والمتكلمة، و"你 nǐ" للمخاطب والمخاطبة[1]، و"他 tā" للغائب العاقل، و"她 tā" للغائبة العاقلة، و"它 tā" لغير العاقل[2]. وتستخدم الكلمة "们 men" لاحقة هذه الكلمات للدلالة على معنى الجمع، علما بأن مفهوم الجمع في الصينية يشمل المثنى.

ومن الملاحظ أن لفظ الضمائر الثلاثة للغائب "他 tā" و"她 tā" و"它 tā" لفظ واحد، مما يدل على أن أصلها واحد. فيفرق بينها الصينيون برموزها الكتابية فقط لا بأصواتها. وعلى هذا، فإن الضمائر الصينية تصبح ثلاثة فقط: ضمير المتكلم وضمير المخاطب وضمير الغائب. ويمكن أن نقول إن اللغة الصينية لا تفرق بين المذكر والمؤنث في الضمائر إلا عند ضمير الغائب، مع أن ذلك من ناحية الرموز الكتابية فقط.

وفي ما يتعلق بدلالة الضمير على الاثنين، فإن اللغة الصينية تعتمد على العدد في ذلك. انظر إلى الأمثلة التالية مثلا:

wǒmen 我们	liǎng 两	ge 个	shì 是	xuéshēng 学生。
نحن	**اثنان**	لفظة كمية	فعل كينونة	طالب
نحن الاثنان ø طالبان.				

nǐmen 你们	liǎng 两	ge 个	shì 是	xuéshēng 学生。
أنتم	**اثنان**	لفظة كمية	فعل كينونة	طالب
أنتما الاثنان ø طالبان.				

[1] يستخدم الشعب التايواني ضميرا خاصا ليدل على المخاطب المؤنث، وهو "妳"، لكن الشعب الصيني لا يستخدمه. ويعده اللغويون الصينيون تعبيرا أدبيا، ولا يرونه استخداما رسميا في اللغة الصينية. انظر: الموسوعة الحرة "**ويكيبيديا**"، مادة "汉语人称代词".

[2] يفرق الشعب التايواني من ضمير الغائب غير العاقل ضميرا للأشياء وضميرا للحيوانات. إذ ضمير الغائب للأشياء: "它" وضمير الغائب للحيوانات: "牠". أما الشعب الصيني فلا يفرق بينهما، ويستخدم "它" للأشياء والحيوانات.

tāmen 他们	liǎng 两	ge 个	shì 是	xuéshēng 学生。
هم	**اثنان**	لفظة كمية	فعل كينونة	طالب
هما الاثنان ø طالبان.				

tāmen 她们	liǎng 两	ge 个	shì 是	xuéshēng 学生。
هن	**اثنان**	لفظة كمية	فعل كينونة	طالب
هما الاثنتان ø طالبتان.				

إذ يضاف عدد الاثنين "两 (liǎng)" مع لفظة الكمية "个 (ge)" إلى "我们 (wǒmen)" و"你们 (nǐmen)" و"他们 (tāmen)" لإفادة معنى المثنى في الصينية.

وفيما يقابل أنواع الضمائر العربية بحسب أوضاعها الإعرابية، فإن الضمائر الصينية لا تتغير في هذه الأوضاع. إذ لا يوجد في الصينية إعراب.

ثانيا: ضمير الصفر

"ضمير الصفر" (Zero Pronouns) ظاهرة نحوية خاصّة في الصينية. وتعني هذه الظاهرة حذف الضمير في الجملة استفادة من معنى السياق، سواء أكان سياق الحال أم سياق الحديث. وعادة يستخدم الباحثون الخط التحتي (_____) ليدل على ضمير الصفر[1]. انظر إلى المثال الآتي :

A:	nǐ 你	hǎo 好	ma 吗?	B:	——	hěn 很	hǎo 好。
	أنت	جيد	أداة استفهام		**ضمير الصفر**	جدا	جيد
أ: هل أنت بخير؟ ب: **(أنا)** بخير جدا.							

إذ وجدنا في المثال السابق أن الضمير "أنا" محذوف في اللغة الصينية. وذلك لأن سياق الحديث وسياق الحال يستغنيان عنه. وهذا التعبير في العربية كذلك جائز. وانظر إلى المثال التالي أيضا:

[1] انظر: لي، تشارليس ن. وتومسون، ساندرا أ. (2010)، **نحو اللغة الصينية**، ص 417.

A:	——	hǎo 好	ma 吗?	B:	——	hěn 很	hǎo 好。
	ضمير الصفر	جيد	أداة استفهام		ضمير الصفر	جدا	جيد
أ: (هل **أنت**) بخير؟ ب: (**أنا**) بخير جدا.							

فوجدنا من هذا المثال أن الضمير "أنت" في الجملة الاستفهامية يحذف أيضا. ويحسب الباحث أن في العربية تعبيرا يشبه هذا، إلا أن العربي يقول: "بخير؟" دون استخدام أداة الاستفهام. ويعتمد في هذه الحالة على التنغيم فقط لإفادة معنى الاستفهام.

ولنجرِ مقابلة لجملة فيها فعل مضارع، انظر مثلا:

A:	nǐ 你	chī 吃	ma 吗?	B:	——	chī 吃。
	أنت	أكل	أداة استفهام		ضمير الصفر	أكل
أ: هل تأكل؟ ب: **آكل**.						

وهنا رأينا من هذا المثال أن ضمير الصفر في الصينية يشبه الضمير المستتر في العربية لأنّهما يقومان على فكرة حذف الضمير. بيد أننا لا نقول إنهما شيء واحد. إذ يلازم الأفعالَ العربية التصريفُ الذي يتيح للقارئ تتبّع الدليل على الضمير المحذوف، فتدل التاء في "تأكل" على "أنت" المحذوفة (المستترة وجوبا) وتدل الهمزة في "آكل" على "أنا" المحذوفة . أما الأفعال الصينية فليس فيها التصريف، ويترتب على ذلك تعذرنا على تتبع فاعلها الضمير من حيث شكلها. ويمكن أن نقول إن السياق الصرفي يساعد على حذف الضمير في العربية بالإضافة إلى سياق الحال وسياق الحديث، وهذا ما لا يكون في الصينية. ودعنا ننظر إلى مثال فيه فعل ماضٍ:

A:	nǐ 你	bǎo 饱	le 了	ma 吗?	B:	——	bǎo 饱	le 了。
	أنت	شبع	أداة مساعدة تدل على المضي	أداة استفهام		ضمير الصفر	شبع	أداة مساعدة تدل على المضي
أ: هل شبعتَ؟ ب: **شبعتُ**.								

يفهم من هذا المثال والمثال السابق، أن الذي يتحكم حذف الضمائر أو ثبوتها في العربية هو الإعراب الذي يتفاعل مع التصريف وليس التصريف فقط، لأن في الجملتين الفعليتين "شبعتَ" و"شبعتُ" ضميرين: تاء المخاطب وتاء المتكلم خلافا للفعلين "تأكل" و"آكل" اللذيْن يخلوان من الضمائر. وكل هذا يقودنا إلى قواعد كيفية توزيع ضمائر الرفع المتصلة والضمائر المستترة التي تحدثنا عنها سابقا. ومن هنا يتضح أن ظاهرة ضمير الصفر ظاهرة خاصة في الصينية تختلف عن كيفية حذف الضمائر في العربية. إذ يرتبط حذف الضمائر للأفعال في العربية بالتصريف ونظام الجملة الفعلية، أي أنه غير مطلق. أما ظاهرة ضمير الصفر فتجيز حذف الضمائر على نحو مطلق. ولعل ذلك من قاعدة الاقتصاد اللغوي.

وكذلك قد يأتي ضمير الصفر في مكان المفعول به، انظر مثلا:

A:	b à b a 爸爸	x ǐ huan 喜欢	z ú q i ú 足球	m a 吗?	B:	——	b ú 不	x ǐ huan 喜欢	——
	والد	أحب	كرة قدم	أداة استفهام		ضمير الصفر	لا	أحب	**ضمير الصفر**
أ: هل يحب الوالد كرة القدم؟ ب: لا يحب **(هاء الغائب)**.									

ويأتي ضمير الصفر في سياق غير الحوار، مثل:

n ǐ 你	b à b a 爸爸	lái 来	l e 了,	——	hǎoxiàng 好像	yǒudiǎn 有点	shēng q ì 生气。
أنت	والد	جاء	أداة مساعدة تدل على المضي	**ضمير الصفر**	يبدو	قليل	غاضب
جاء والدك، يبدو **(أنه)** غاضب قليلا.							

اعتمادا على ما أجرى الباحث من مقابلات، فإن ظاهرة ضمير الصفر ظاهرة خاصة باللغة الصينية. وهي قاعدة لحذف الضمير الصيني من السياق مطلقا. أما القاعدة لحذف الضمير في العربية فهي ليست مطلقة، وخاصة عند استخدامه مع الفعل، لأن ذلك مرتبط بالإعراب ونظام الجملة الفعلية في العربية.

المبحث الثالث: اسم الإشارة

من المعارف اسم الإشارة وهو يدل على المشار إليه. ولا يستخدم إلا إذا تبين المشار إليه في سياق الحال أو سياق الحديث. فلا نقول: "هذا جميل" دون الإشارة إلى شيء، وإنما نقول ذلك بالإيماء أو حركة الإشارة في سياق الحال. وكذلك لا نقول: "هناك رجل" أو "هنالك شيء" دون تحديد المشار إليه في سياق الحال أو سياق الحديث[1]. وإنما نستخدم اسم الإشارة بعد ذكر شخص معين أو شيء معين أو مكان معين.

في اللغة العربية

تنقسم أسماء الإشارة في العربية إلى نوعين: أسماء الإشارة للأشخاص والأشياء وأسماء الإشارة للأماكن.

أولا: أسماء الإشارة للأشخاص والأشياء

في اللغة العربية اسم إشارة للقريب واسم إشارة للبعيد. وتستخدم أسماء الإشارة بحسب العدد والجنس، انظر إلى الجدول التالي:

الجدول 9. أسماء الإشارة للأشخاص والأشياء في العربية

العدد والجنس	للقريب		للبعيد	
	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
المفرد	هذا	هذه	ذاك وذلك	تاك وتلك
المثنى	هذان (هذين)	هاتان (هاتين)	ذانك (ذينك)	تانك (تينك)
الجمع	هؤلاء		أولئك	

أولا نبدأ بأسماء الإشارة للمفرد. إذ يشار بـــ"هذا" إلى المفرد المذكر القريب، ويشار بـــ"هذه" إلى المفرد المؤنث القريب؛ ويشار بـــ"ذاك" و"ذلك" إلى المفرد المذكر البعيد، ويشار بـــ"تاك" و"تلك" إلى المفرد المؤنث البعيد[2]. ويرى بعض النحاة أن كلا من "ذاك" و"تاك" يشار

[1] لا يجيز الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد استعمال أسماء الإشارة للبعيد مثل "هناك" و"هنالك" و"ثمة" دون أي سياق، ويعدّه من الأخطاء اللغوية الشائعة في اللغة العربية. سمع الباحث القول هذا من حضرة الدكتور الأسد نفسه في محاضرة المادة "نظرية النحو العربي" في الجامعة الأردنية في الفصل الأول من العام الدراسي 2009 - 2010.

[2] انظر: ابن هشام، **شرح قطر الندى**، ص 111؛ وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 1، ص 104- 108.

به إلى المتوسط، وأن كلا من "ذلك" و"تلك" يشار به إلى البعيد[1]. ولعل حجتهم لذلك أن الكاف في "ذاك" و"تاك" و"ذلك" و"تلك" للخطاب وأن اللام في "ذلك" و"تلك" للبعد مما يدل على أن "ذلك" و"تلك" يشار بهما إلى شيء أبعد. إلا أن الباحث لا يرى ذلك صحيحا. ذلك أولا يرجع إلى أن النحاة المتقدمين لا يذهبون إلى هذا المذهب، وثانيا أننا لم نجد أي اسم إشارة للمثنى المتوسط أو المجموع المتوسط. ويترتب على كل هذا أن التمييز بين ما يشار به إلى المتوسط وما يشار به إلى البعيد مجرد تكلف في الفلسفة اللغوية.

وإذا أتينا إلى أسماء الإشارة للمثنى، وجدنا أنها تستعمل على وفق الجنس والمسافة أيضا. غير أنها مختلفة عن سائر أسماء الإشارة العربية في أنها معربة. فتُرفع بالألف وتنصب وتجر بالياء. إذ تكون مما يُلحق بالمثنى.

أما اسما الإشارة للمجموع "هؤلاء" و"أولئك" فيكونان للمذكر والمؤنث معا. ويجوز أن يشار بهما إلى العقلاء وغيرهم[2]، مع أنهما يستخدمان في العاقل في أغلب الأحيان، ويستعمل "هذه" بدلا من "هؤلاء" إذا أشير به إلى أشياء قريبة غير عاقلة، ويستعمل "تاك" أو "تلك" بدلا من "أولئك" إذا أشير به إلى أشياء بعيدة غير عاقلة، لأن جمع غير العاقل يعامل معاملة المفرد المؤنث.

ثانيا: أسماء الإشارة للأماكن

تنقسم أسماء الإشارة العربية للأماكن إلى ما يشار به إلى القريب وما يشار به إلى البعيد أيضا. فيشار إلى المكان القريب بـــ"هُنا"، ويشار إلى المكان البعيد بـــ"هناك" و"هنالك". وكذلك في العربية "هنّا" (بفتح الهاء أو كسرها مع تشديد النون) و"هِنَّتْ" (بزيادة التاء الساكنة وحذف الألف) و"ثمّ" (بفتح الثاء وفتح الميم مع تشديدها) وثمّة (بزيادة تاء التأنيث) يشار بكل منها إلى المكان البعيد[3].

في اللغة الصينية

يدور محور أسماء الإشارة في اللغة الصينية حول كلمتين فقط، وهما : "这 (zhè)" التي تدل على القريب و"那 (nà)" التي تدل على البعيد. ولا يتعلق استخدام اسم الإشارة الصيني بجنس المشار إليه.

---

[1] انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ص 108، 109.

[2] انظر: المصدر نفسه، ص 105.

[3] انظر: المصدر نفسه، ص 109. ذكر مؤلف الكتاب الشارح ابن عقيل أن ابن مالك صاحب الألفية ذهب إلى أن "هناك" و"هنالك" و"هنّا" و"ثم" جميعها للبعيد، وذهب غيره إلى أن "هناك" للمتوسط وما بعده للبعيد. ويميل الباحث إلى مذهب ابن مالك، ويرى أن التفريق بين المتوسط في البعد والبعيد أمر غير لازم.

أولا: أسماء الإشارة للأشخاص والأشياء

يتعلق استخدام اسم الإشارة الصيني للأشخاص والأشياء بلفظة الكمية والعدد إلى حد كبير. ويكون الترتيب بينها على النحو التالي[1]:

اسم الإشارة ← العدد ← لفظة الكمية.

ويجوز حذف العدد في هذا الترتيب أو حذف العدد ولفظة الكمية معا عندما يكون عدد المشار إليه واحدا. فإذا أردنا أن نشير إلى مشار إليه مفرد قريب منا، قلنا: "这 (zhè)"، أو استخدمنا لفظة الكمية معه نحو "这个 (zhège)"[2]، أو استخدمنا عدد الواحد "一 (yī)" ولفظة الكمية معه نحو "这一个 (zhèyīge)". وتكون أمثلة ذلك كالتالية:

zhè 这	hěn 很	piàoliang 漂亮。
هذا	جدا	جميل
أ- هذا جميل جدا.		
ب- هذه جميلة جدا.		

zhè 这	ge 个	hěn 很	piàoliang 漂亮。
هذا	لفظة كمية	جدا	جميل
أ- هذا جميل جدا.			
ب- هذه جميلة جدا.			

zhè 这	yī 一	ge 个	hěn 很	piàoliang 漂亮。
هذا	واحد	لفظة كمية	جدا	جميل
أ- هذا جميل جدا.				
ب- هذه جميلة جدا.				

[1] انظر: الموسوعة الحرة "**ويكيبيديا**"، المادة: "Chinese classifier" أو "مصنف صيني".
[2] يستخدم الباحث لفظة الكمية العامة "个" هنا للتمثيل فقط، لأنها أشيع لفظات الكمية في الاستخدام. ويجوز أن تستخدم لفظات كمية أخرى مع أسماء الإشارة الصينية.

وإذا أردنا أن نشير إلى البعيد المفرد، قلنا: "那 (nà)" أو "那个 (nàge)" أو "那一个 (nàyīge)" على النحو التالي:

nà 那	hěn 很	piàoliang 漂亮。
ذاك	جدا	جميل
أ- ذاك جميل جدا. (ذلك جميل جدا)		
ب- تاك جميلة جدا. (تلك جميلة جدا)		

nà 那	ge 个	hěn 很	piàoliang 漂亮。
ذاك	لفظة كمية	جدا	جميل
أ- ذاك جميل جدا. (ذلك جميل جدا)			
ب- تاك جميلة جدا. (تلك جميلة جدا)			

nà 那	yī 一	ge 个	hěn 很	piàoliang 漂亮。
ذاك	واحد	لفظة كمية	جدا	جميل
أ- ذاك جميل جدا. (ذلك جميل جدا)				
ب- تاك جميلة جدا. (تلك جميلة جدا)				

وفيما يخص استخدام اسم الإشارة الصيني للمثنى، فإن ذلك يتطلب تغيير العدد إلى الاثنين "两 (liǎng)" فقط، فيكون استخدام اسم الإشارة للمثنى القريب مثل:

zhè 这	liǎng 两	ge 个	hěn 很	piàoliang 漂亮。
هذا	اثنان	لفظة كمية	جدا	جميل
أ- هذان جميلان جدا.				
ب- هاتان جميلتان جدا.				

ويكون استخدام اسم الإشارة للمثنى البعيد مثل:

nà 那	liǎng 两	ge 个	hěn 很	piàoliang 漂亮。
ذاك	اثنان	لفظة كمية	جدا	جميل
أ- ذانك جميلان جدا. ب- تانك جميلتان جدا.				

أما استخدام اسم الإشارة للمجموع، فيرتبط باستعمال لفظة الكمية التي تفيد معنى "البعض": "些 (xiē)". ويجوز أن يستخدم معهما عدد الواحد "一 (yī)"، فيقول الصينيون: "这些 (zhèxiē)" أو "这一些 (zhè yī xiē)" للمشار إليه المجموع القريب؛ ويقولون: "那些 (nàxiē)" أو "那一些 (nà yī xiē)" للمشار إليه المجموع البعيد.

ووجدنا أن أسماء الإشارة للمجموع في الصينية تشبه أسماء الإشارة للمجموع في العربية في عدم التمييز بين المذكر والمؤنث. غير أن ذلك لا يعني توافقا تاما. إذ تعامل العربية جمع غير العاقل معاملة المفرد المؤنث. وتكون المقابلة في أسماء الإشارة للمجموع بين اللغتين العربية والصينية كالتالي:

这些 (zhèxiē)/ 这一些 (zhè yī xiē) – هؤلاء / هذه (لغير العاقل)

那些 (nàxiē)/ 那一些 (nà yī xiē) – أولئك / تاك أو تلك (لغير العاقل)

ثانيا: أسماء الإشارة للأماكن

أما أسماء الإشارة للأماكن في الصينية فهي "这里 (zhèlǐ)" و"这儿 (zhèér)" للمكان القريب، و"那里 (nàlǐ)" و"那儿 (nàér)" للمكان البعيد. ومن الواضح أن أسماء الإشارة الصينية للأماكن تقوم على الكلمتين "这 (zhè)" و"那 (nà)" أيضا. إذا أضيفت "这 (zhè)" إلى "里 (lǐ)" أو "儿 (ér)"، أفادت اسم الإشارة للمكان القريب، وإذا اقترنت "那 (nà)" بـ"里 (lǐ)" أو "儿 (ér)"، أفادت اسم الإشارة للمكان البعيد.

وإذا قارنا أسماء الإشارة للأمكان بين العربية والصينية، وجدنا المقابلة كالتالي:

zhèlǐ zhèér
这里 / 这儿 – هنا

nàlǐ nàér
那里 / 那儿 – هناك/ هنالك / هنّا / هنت / ثم / ثمة

المبحث الرابع: الاسم العام

الاسم العام (the common noun) الذي يعنيه البحث اسم غير العلم واسم الضمير واسم الإشارة والاسم الموصول، وهو في العربية الاسم الذي يقبل "ال" التعريف.

في اللغة العربية

أولا: التنكير في الاسم العام

يكون الاسم العام نكرة في العربية إذا لم تصحبه "ال" التعريف. وقد أشار النحاة العرب إلى خصائص كثيرة للاسم العام النكرة، منها خصائص لفظية وخصائص معنوية[1]. فالخصائص اللفظية للاسم العام النكرة ما يلي:

أ- **عدم الاقتران بـــ"ال"**. تكون "ال" أداة التعريف للاسم العام[2]. وعليه، فإن عدم الاقتران بها يدل على كون الاسم العام نكرة.

ب- **التنوين**. يعد التنوين سمة لتنكير الاسم العام[3]، مثل "جاء رجلٌ" و"رأيتُ رجلاً" و"مررتُ برجلٍ". غير أن ذلك محصور عند الأسماء المصروفة فقط.

ج- **صلاحية دخول "رُبّ"**. تستخدم "رُبّ" مع الاسم العام النكرة، ولا تستخدم مع الاسم العام المعرفة، فيصبح سمة له[4]. والمثال على ذلك: "رب أخٍ لك لم تلده أمك"[5].

د- **صلاحية دخول "كم" الاستفهامية**. لا تدخل "كم" الاستفهامية إلا على النكرة [6]، نحو: "كم كتاباً قرأتَ؟"

ه- **صلاحية دخول "لا" النافية للجنس**[7]. وذلك نحو: "لا رجلَ في الدار".

---

[1] انظر: عبد الله، **أثر ظاهرة التنكير والتعريف في السياق اللغوي**، (رسالة ماجستير)، ص 10 – 14.
[2] انظر: ابن السراج، أبو بكر محمد سهل البغدادي (ت 316 هـ)، **الأصول في النحو**، (ط2)، 3م، (تح: عبد الحسين الفتلي)، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987م، ج 1، ص 148.
[3] انظر: ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج 2، ص 493، 494.
[4] انظر: الزجاجي، **الجمل في النحو**، ص 180؛ وابن جني، **اللمع في العربية**، ص: 98.
[5] الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد (ت 518 هـ)، **مجمع الأمثال**، (تح: جان عبد الله توما)، 4م، بيروت: دار صادر، 2002م، ج 2، ص 65.
[6] انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج 2، ص 274.
[7] انظر: المصدر نفسه، ج 2، ص 274، 296.

و– **صلاحية دخول "مِنْ" الاستغراقية**[1]. وذلك نحو: "ما قام من أحد".

أما الخصائص المعنوية للاسم العام النكرة، فهي:

أ– **عدم الترجيح لابتداء الجملة به، إلا إذا أفاد معنى العموم أو الخصوص.** فالمثال على إفادة النكرة معنى العموم نحو: "ما رجل في الدار". والمثال على إفادتها معنى الخصوص نحو قوله عليه الصلاة والسلام: "خمسُ صلواتٍ كتبهُنّ الله في اليوم والليلة"[2].

ب–**صلاحية نصبه على الحال أو التمييز**[3].

ويرى الباحث أن عدم الاقتران بـــ"ال" هو الأصل في تنكير الاسم العام. أما الخصائص الباقية فهي فروع، أي: الوظائف التي يقوم بها والمواقع التي يشغلها الاسم المنكَّر.

ثانيا: التعريف في الاسم العام

في المقابل، يكون الاسم العام معرفة إذا اقترن بـــ"ال" التعريف. وحينئذ لا يقبل التنوين، كما لا يصح دخول "رب" و"كم" الاستفهامية و"لا" النافية للجنس و"من" الاستغراقية عليه. كذلك يصلح أن تبدأ الجملة به، ولا يجوز نصبه على الحال أو التمييز.

أشار الباحث في الفصل الأول إلى أن في الاسم العام المعرف بـــ"ال" نوعين من التعريف: تعريف العهد وتعريف الجنس. ويدل تعريف العهد على شيء معروف بين المتكلم والمخاطب، أما تعريف الجنس فيدل على جنس معين من الأجناس. إذن يشترك تعريف العهد مع تعريف الجنس في شكل واحد، وهو الاقتران بـــ"ال". على سبيل المثال، يحتمل أن يكون "الرجل" في الجملة "الرجل كسول" لتعريف العهد أو تعريف الجنس. فكيف نفرق بين التعريفين؟

فأولا نستطيع أن نفرق بينهما من حيث السياق والدلالة. وثانيا يمكننا أن نختبر تعريف العهد باسم الإشارة، لأن الاسم المعرف تعريفَ العهد يقبل استخدام اسم الإشارة معه، نحو: "هذا الرجل كسول" أو "الرجل هذا كسول". أما الاسم المعرف تعريف الجنس فلا يقبل اسم الإشارة. فمن المستحيل أن يدل "الرجل" في الجملتين السابقتين على تعريف الجنس.

---

[1] انظر: المبرد، **المقتضب**، ج 1، ص 87؛ وابن هشام، **مغني اللبيب**، ص: 353، 354.

[2] انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج 1، ص 328، 329؛ وابن هشام، **قطر الندى**، ص: 128، 129؛ والسيوطي، **الأشباه والنظائر**: ج 2 ، ص: 57، 63-67.

[3] انظر: سيبويه، **الكتاب**: ج 1، ص 361؛ والسيوطي، الأشباه والنظائر، ج 2، ص 99؛ وعبد الحميد، محمد محيي الدين، (2006)، **التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية**، بيروت: المكتبة العصرية، ص 141، 145.

ثالثا: علم الجنس والتعريف

من تعريف الجنس ما يسمى عَلم الجنس لدى النحاة العرب. ويدل علم الجنس على تعريف الجنس، كأسامة للأسد وثعالة للثعلب وذؤالة للذئب. كذلك يجري مجرى استخدام الاسم العام المعرف تعريفَ الجنس، فيقال: "أسامة أشجع من ثعالة"، بمعنى "الأسد أشجع من الثعلب"[1].

وقد أشار النحاة إلى السبب في تسمية علم الجنس بأنه يشترك في بعض أحكام علم الشخص. إذ يمنع علم الجنس من الصرف كبعض أعلام الشخص مثل "أحمد"، ولا يقبل دخول "ال" عليه[2]. وعلى الرغم من ذلك، فإنه غير الأعلام. ويرى الرضي أن علم الجنس واسم الجنس شيء واحد، وأن التفريق بينهما ضرب من التكلف[3].

وجدير بالذكر أن علم الجنس قد يدل على تعريف العهد إذا سبقه اسم الإشارة، نحو "هذا أسامة مقبلا"[4]. وهذا مما يدل على أن الاسم قد ينتقل بين تعريف الجنس وتعريف العهد، ويكون ويكون اسم الإشارة فارقا بينهما. إذ يقبل تعريف العهد اسم الإشارة، أما تعريف الجنس فلا يقبله.

في اللغة الصينية

أولا: الاسم العام المجرد

ليس في الصينية أداة خاصة للتنكير أو أداة خاصة للتعريف. ويشير اللغويون الصينيون إلى أن الاسم العام بالصيغة المجردة (bare form) في الصينية قد يفيد التعريف تارة وقد يفيد التنكير تارة أخرى[5]. إذن كيف نحدد التعريف والتنكير للاسم العام؟

فأولا تتكئ الصينية على سياق الحال وسياق الحديث لتحديد تعريف الاسم العام وتنكيره. وثانيا تلزم الصينية تقديم الاسم المعرفة وتأخير الاسم النكرة، ويسمي بعض اللغويين ذلك قاعدة "من المعرفة إلى النكرة" (from-definite-to-indefinite principle)[6]. أي يمكن أن نحدد تعريف الاسم أو تنكيره من حيث تقديمه أو تأخيره في الجملة. فالمثال على تقديم المعرفة نحو:

xuéshēng 学生	lái 来	le 了。
طالب	جاء	أداة مساعدة تدل على المضي
أ- جاء الطالب (الطلاب).		

[1] انظر: ابن هشام، **قطر الندى**، ص 107؛ وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ص 102، 103.
[2] انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ص 102، 103.
[3] انظر: الرضي، شرح الكافية في النحو، ج 3، ص 236.
[4] انظر: ابن هشام، **قطر الندى**، ص 107.
[5] انظر: جيانج (2008)، **دراسات في الإخبار والإشارة والظواهر النحوية في اللغة الصينية الحديثة**، ص 149.
[6] انظر: تشاين (2008)، **التحليل التقابلي وتطبيقه التعليمي**، ص 217.

فيجيء في المثال الاسم الذي بمعنى الطالب "学生 xuéshēng" مجردا في بداية الجملة، مما يدل على تعريفه. ويكون ترتيب هذه الجملة ترتيبا عاديا، إذ تبدأ الجملة بالمبتدأ ثم الفعل. ومن الملاحظ أن الاسم المجرد في الصينية قد يدل على المذكر والمؤنث مفردا ومجموعا بحسب السياق.

أما المثال على تنكير الاسم العام المجرد، فيكون نحو:

lái 来	le 了	xuéshēng 学生。
جاء	أداة مساعدة تدل على المضي	طالب
أ- جاء طالب (طلاب). ب- جاءت طالبة (طالبات).		

إذ يأتي الاسم "学生 xuéshēng" مؤخرا عن الفعل، ويدل تأخيره في ترتيب الجملة على تنكيره. وبالمناسبة أن هذه الجملة لا تُعدّ جملة فعلية في النحو الصيني، وإنما تحسب جملة اسمية معكوسة متأثرة بقاعدة "من المعرفة إلى النكرة"، وترتيبها: "الفعل – المبتدأ".

وإذا أراد المتكلم أن يحافظ على ترتيب الجملة العادي لتعبير عن الاسم النكرة، فلا بد من أن يضع الفعل المساعد "有 yǒu" في بداية الجملة حتى لا تبدأ الجملة بالنكرة، نحو:

yǒu 有	xuéshēng 学生	lái 来	le 了。
فعل مساعد بمعنى الوجود	طالب	جاء	أداة مساعدة تدل على المضي
أ- ø جاء طالب (طلاب). ب- ø جاءت طالبة (طالبات).			

وفي هذه الحالة يصبح ترتيب الجملة "الفعل المساعد – المبتدأ – الفعل". وخلاصة القول أن الترتيب العادي الصيني "المبتدأ – الفعل" ترتيب خاص للاسم المعرفة، لأن الجملة الصينية

تبدأ بالمعرفة. وإذا أصبح المبتدأ نكرة، فإن الجملة لا تبدأ به، ويجب تأخيره أو وضع الفعل المساعد قبله.

غير أن قاعدة "من المعرفة إلى النكرة" ليست كافية لتفسير جميع الأوضاع في تعريف الاسم العام المجرد وتنكيره. وذلك من الناحيتين: الناحية الأولى أن هذه القاعدة محصورة في تحديد تعريف الاسم المبتدأ. وإذا كان الاسم مفعولا به مثلا، فيحتمل الوجهين: أن يكون معرفة أو أن يكون نكرة[1]. والمثال على ذلك:

wǒ 我	yào 要	mǎi 买	shū 书。
أنا	أراد	اشترى	كتاب
أ- أريد أن أشتري الكتاب (الكتب).			
ب- أريد أن أشتري كتابا (كتبا).			

إذ يأتي الاسم الذي بمعنى الكتاب "书" (shū) مفعولا به للفعل "买" (mǎi). ومن المحتمل أن يكون معرفة أو نكرة على وفق السياق وقصد المتكلم.

أما الناحية الثانية فهي أن التعريف في الصينية مثل التعريف في العربية ينقسم إلى تعريف العهد وتعريف الجنس أيضا. ومع أن القاعدة تفرق بين التعريف والتنكير من حيث الابتداء، فإنها لا تفرق بين تعريف العهد وتعريف الجنس، لأن الاسم المعرّف بكل من التعريفين يجوز أن تبدأ الجملة به[2]. وذلك نحو:

shū 书	hěn 很	guì 贵。
كتاب	جدا	غالٍ
الكتاب غالٍ جدا.		
(الكتب غالية جدا.)		

---

[1] انظر: جيانج (2008)، **دراسات في الإخبار والإشارة والظواهر النحوية في اللغة الصينية الحديثة**، ص 149.

[2] انظر: تشاين (2008)، **التحليل التقابلي وتطبيقه التعليمي**، ص 218.

إذ قد تدل الجملة في المثال على تعريف العهد بمعنى "الكتاب الذي أقصده غال جدا"، وقد تدل على تعريف الجنس بمعنى "الكتاب عامة غال جدا". والذي يفرق بين تعريف العهد وتعريف الجنس للاسم العام المجرد هو السياق والدلالة. انظر إلى المثال الآتي مثلا:

nánrén 男人	bǐ 比	nǚrén 女人	qiángzhuàng 强壮。
رجل	أداة تفضيل بمعنى "المقارنة"	**امرأة**	قوي
الرجل أقوى من **المرأة**.			

إذ لا يكون معنى الجملة في المثال إلا لتعريف الجنس، لأن دلالتها تحدد ذلك. ولعل يكون تعريف الجنس في العربية كذلك. فالجملة "الرجل أقوى من المرأة" تدل على تعريف الجنس من حيث دلالتها، ومن الضعيف أن تدل على تعريف العهد.

وعلى كل حال، فإن الاسم العام المجرد في الصينية قد يدل على التنكير أو تعريف العهد أو تعريف الجنس. وتقصّر قاعدة "من المعرفة إلى النكرة" على التفريق بين هذه الثلاثة. ولعل الاعتماد على السياق والدلالة لا يكفي لتبيين التنكير والتعريف للاسم العام أيضا. لذلك تلجأ الصينية إلى استخدام العدد واسم الإشارة لتوضيح المقصود. وفيما بعد سيتناول الباحث علاقة العدد بالتنكير وعلاقة اسم الإشارة بتعريف العهد.

ثانيا: الاسم العام المقترن بالعدد

يُستخدم العدد مع الاسم العام في الصينية لتأكيد معنى التنكير، نحو[1]:

wǒ 我	yào 要	mǎi 买	yī 一	běn 本	shū 书。
أنا	أراد	اشترى	**واحد**	لفظة كمية	كتاب
أريد أن أشتري كتابا.					

ويزول في هذه الحالة احتمال أن يكون الاسم العام معرفة، ويتعين معنى التنكير بسبب اقتران الاسم بالعدد "واحد". ويترتب على ذلك لزوم تأخير الاسم، إذا كان مبتدأ، مثل:

[1] لفظة الكمية "本" لفظة كمية للكتب أو أي شيء بشكل مصحف.

lái 来	le 了	yī 一	ge 个	xuéshēng 学生。
جاء	أداة مساعدة تدل على المضي	**واحد**	لفظة كمية	**طالب**
أ- جاء طالب. ب- جاءت طالبة.				

ويمنع تقديمه، نحو:

yī 一	ge 个	xuéshēng 学生	lái 来	le 了。 *
واحد	لفظة كمية	طالب	جاء	أداة مساعدة تدل على المضي
طالب جاء. *				

ومن الملاحظ أن العربية تمنع الابتداء بالنكرة أيضا. غير أن العربية لا تلزم تقديم الاسم المعرفة إذا كان يُستخدم مع فعل، نحو: "جاء الطالب"، لأن العربية تتميز بنظامين من الجملة: جملة فعلية وجملة اسمية. فكل من "جاء الطالب" أو "الطالب جاء" جائز في العربية.

ثالثا: الاسم العام المقترن باسم الإشارة

يستخدم اسم الإشارة مع الاسم العام في الصينية لتوضيح معنى تعريف العهد، نحو:

wǒ 我	yào 要	mǎi 买	zhè 这	běn 本	shū 书。
أنا	أراد	اشترى	**هذا**	لفظة كمية	كتاب
أريد أن أشتري **هذا** الكتاب.					

إذ ما إن جاء اسم الإشارة "这 (zhè)" حتى زال احتمال أن يدل الاسم العام على التنكير وتعريف الجنس. وانظر إلى المثال التالي مثلا:

nà 那	běn 本	shū 书	hěn 很	guì 贵。
ذلك	لفظة كمية	كتاب	جدا	غالٍ
ذلك الكتاب غالٍ جدا.				

يتعين في هذا المثال معنى تعريف العهد بسبب مجيء اسم الإشارة "那"، ومن المستحيل أن يكون تعريف الاسم تعريف الجنس. وكذلك لا يجوز أن يكون الاسم العام المقترن باسم الإشارة مبتدأ مؤخرا في الجملة، نحو:

lái 来	le 了	nà 那	ge 个	xuéshēng 学生。 *
جاء	أداة مساعدة تدل على المضي	**ذلك**	لفظة كمية	طالب
أ- جاء **ذلك** الطالب. ب- جاءت **تلك** الطالبة.				

وذلك أن الاسم العام المقترن باسم الإشارة يفيد تعريف العهد، من ثم لا تسمح قاعدة "من المعرفة إلى النكرة" في الصينية تأخيره في ترتيب الجملة. غير أن العربية في المقابل تجيز ذلك بسبب وجود نظام الجملة الفعلية فيها.

وجدير بالإشارة أن العربية تعتمد على اسم الإشارة لتمييز تعريف العهد من تعريف الجنس أيضا. وذلك في شيئين: الاسم المعرف بـــ"ال" وعلم الجنس.

وخلاصة القول أن العربية تستعمل أداة التعريف "ال" للتفريق بين التعريف والتنكير للاسم العام، وتعتمد على اسم الإشارة لتمييز تعريف العهد من تعريف الجنس، كالجدول التالي:

الجدول 10. نظام التعريف والتنكير للاسم العام في العربية

حالة الاسم	غير المقترن بـــ"ال"	المقترن بـــ"ال"	
	الاسم المجرد	مع أداة التعريف فقط	مع اسم الإشارة
التنكير	+	–	–
تعريف العهد	–	+	+
تعريف الجنس	–	+	–

أما الصينية فتستعين بقاعدة "من المعرفة إلى النكرة" واستخدام العدد واستخدام اسم الإشارة لتعيين معاني التنكير وتعريف العهد وتعريف الجنس. ولعل الجدول التالي يبين ذلك:

الجدول 11. نظام التعريف والتنكير للاسم العام في الصينية

حالة الاسم	الاسم المجرد	ابتداء الجملة به	الاسم مع العدد	الاسم مع اسم الإشارة
التنكير	+	−	+	−
تعريف العهد	+	+	−	+
تعريف الجنس	+	+	−	−

أما علم الجنس، فإن اللغة الصينية تخلو منه. وعلى الرغم من أن في الصينية ألقابا للحيوانات كالحشرة الكبيرة "大虫" (dà chóng) للنمر "虎" (hǔ)[1]، فإنها تُعدّ مرادفات لأسماء الحيوانات. ويجوز أن تستخدم نكرةً ومعرفة عهديا أو جنسيا بحسب حاجات التعبير خلافا لعلم الجنس العربي الذي يستخدم لتعريف الجنس في الأغلب ويدل على تعريف العهد إذا كان معه اسم الإشارة.

المبحث الخامس: التركيب الإضافي

يتناول هذا المبحث أوضاع التعريف والتنكير في التركيب الإضافي في اللغتين العربية والصينية، بالإضافة إلى مقارنة خصائص قواعد الإضافة فيهما.

في اللغة العربية

من معارف العربية المضاف إلى المعرفة. غير أن المضاف إلى المعرفة قد يكون نكرة أيضا في بعض الأحيان. وسيحاول الباحث تبيين ذلك من خلال مناقشة قواعد التعريف والتنكير في التركيب الإضافي العربي.

---

[1] انظر: الموسوعة الحرة **"ويكيبيديا"**، المادة: "虎".

أولا: التعريف في التركيب الإضافي

يتطلب التعريف في الإضافة أمرين، أولهما أن يكون المضاف إليه معرفة، وثانيهما أن تكون الإضافة إضافة معنوية[1]. ويكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه في هذه الحالة[2].

فالمضاف إلى العلم مثل: "كتاب سيبويه"، والمضاف إلى الضمير مثل: "كتابك"، والمضاف إلى اسم الإشارة مثل: "كتاب هذا"، والمضاف إلى الاسم العام المعرف مثل: "كتاب الطالب". وكل هذه الأمثلة من الإضافة المعنوية.

أما الإضافة غير المعنوية فهي الإضافة اللفظية، وفسّرها ابن عقيل بأنها "إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله"[3]. وسيشرح الباحث ذلك فيما بعد.

ويستوقف الباحث هنا سؤال: هل من الممكن أن يفيد التركيب الإضافي تعريف الجنس؟ ويبدو أن الأبحاث في هذا المجال ليست كثيرة، إذ لم يجد الباحث إجابة عن هذا السؤال في كتب النحاة. بيد أن الباحث يرى أن التركيب الإضافي قد يفيد معنى تعريف الجنس. وذلك مثل "لا أحب فخذ الدجاج" و"مرحلة الدراسة مهمة". إذ لا يقصد بـــ"فخذ الدجاج" فخذ معين من دجاج معين، وإنما يقصد به تعريف الجنس. وكذلك الحال عند "مرحلة الدراسة".

ولعل الذي يفرق بين تعريف العهد وتعريف الجنس في ذلك هو السياق والدلالة فقط. وربما هذا مما دفع النحاة العرب إلى ترك هذه المسألة. وعلى كل حال، فإن كلا من التعريفين يبقى في حيز التعريف لا التنكير.

ثانيا: التنكير في التركيب الإضافي

يمكننا أن نحدد تنكير التركيب الإضافي من حيث ثلاث نواحٍ: المضاف إليه، والمضاف، وكلاهما.

أ- من حيث المضاف إليه

يحدث تنكير في الإضافة إذا كان المضاف إليه نكرة. وتكون الإضافة في هذه الحالة إضافة معنوية. وحينئذ يكتسب المضاف من المضاف إليه تخصيصا لا تعريفا[4]، نحو "كتاب طالب" و"حكم قاضٍ".

---

[1] انظر: مغالسة، النحو **الشافي الشامل**، ص 447. وتسمى الإضافة المعنوية الإضافة المحضة أيضا.
[2] انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج: 2، ص 57؛ ومغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 447.
[3] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 53.
[4] انظر: مغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 447.

ب- من حيث المضاف

يحصل النوع الثاني من تنكير التركيب الإضافي لسبب دلالي في المضاف. وقال في هذا الرضي: "وإنما يتعرف بالإضافة المعنوية ما ليس من الأسماء المتوغلة في الإبهام كغير ومثل وشبه"[1]. أي: أن دلالة هذه الأسماء على الإبهام تجعل الإضافة المعنوية غير معرّفة، كما قال ابن يعيش: "وقد جاءت أسماء أضيفت إلى المعارف، ولم تتعرف بذلك للإبهام الذي فيها، وأنها لا تختص واحدا بعينه"[2]. ومثال على هذا: "مثلك، وشَبَهك، وغيرك، ونحوك، وضربك، وهَدْؤك، وكفوك"[3].

ويرى الباحث أن الأسماء التي تفيد دلالتها الإبهام والغموض كثيرة. منها كلمات تتعلق بالكمية غير المحددة مثل "بعض" و"أغلب" و"معظم" وما يجري هذا المجرى. وأمثلة على ذلك:

أ- جاء **بعض الطلاب**.

ب- جاء **أغلب الطلاب**.

ج- جاء **معظم الطلاب**.

على كل حال، فإن السبب في هذا النوع من تنكير التركيب الإضافي هو دلالة المضاف على الإبهام والغموض مع أن المضاف إليه معرفة.

ج- من حيث المضاف والمضاف إليه

أما النوع الثالث من تنكير التركيب الإضافي فيأتي من الإضافة اللفظية. ووصف ابن عقيل هذا التركيب بأنه "إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله"[4]، كما أشار إلى أن المضاف في هذه الحال "كل اسم فاعل أو مفعول بمعنى الحال أو الاستقبال، أو صفة مشبهة ولا تكون إلا بمعنى الحال"[5]. إذن من قوله نستطيع أن نلاحظ بعض الشروط للإضافة اللفظية:

1- أن يكون المضاف وصفا.

2- أن يكون المضاف بمعنى فعل سواء أدل على الحال أم على الاستقبال.

3- أن تكون بين المضاف والمضاف إليه علاقة إسنادية في المعنى.

وأمثلة ذلك كما يلي[6]:

أ- هذا ضارب زيد.

ب- هذا مضروب الأب.

---

[1] الرضي، **شرح الكافية**، ج 3، ص 243.

[2] ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج 2، ص 138.

[3] الزجاجي، **الجمل في النحو**، ص 180.

[4] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 53. ويقال للإضافة اللفظية الإضافة غير المحضة أيضا.

[5] المصدر نفسه، ج 2، ص 54.

[6] انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2 ، ص54.

ج- هذا حسن الوجه.

إذ معاني هذه الجمل: "هذا شخص يضرب زيدا أو سيضرب زيدا"؛ و"هذا شخص يُضرب أبوه"؛ و"هذا شخص حَسُن وجهه". فـ"زيد" في الجملة الأولى مفعول به؛ و"الأب" في الجملة الثانية نائب فاعل؛ و"الوجه" في الجملة الثالثة فاعل. وتكون التركيبات "ضارب زيد" و"مضروب الأب" و"حسن الوجه" نكرات. ويصح لها أن تقترن بـ"ال" التعريف، إذا قُصِد منها التعريف، مثل "الضارب زيد" و"المضروب الأب" و"الحسن الوجه".

في اللغة الصينية

في اللغة الصينية تركيب إضافي أيضا. غير أن التركيب الإضافي في الصينية مختلف عن التركيب الإضافي في العربية في شيئين: أولهما أن الصينية تستخدم أداة الإضافة "的 (de)"(1) بين المضاف والمضاف إليه. وثانيهما أن ترتيب المضاف والمضاف إليه في اللغة الصينية عكس ترتيبهما في العربية. أي إتيان المضاف إليه قبل المضاف(2). ويفسر اللغويون ذلك بأنه يدل على أن اللغة الصينية تلزم تأخير الاسم المحوري (head noun)، إذ المضاف محور الكلام(3). وفي المقابل تلزم العربية تقديم الاسم المحوري.

ويمكن أن نرصد الاختلاف بين اللغتين في تركيب الإضافة من خلال المثال التالي:

mùhǎnmòdé 穆罕默德	de 的	bàba 爸爸	lái 来	le 了。
محمد	أداة إضافة	**أب**	جاء	أداة مساعدة تدل على المضي
جاء أبو ø محمد.				

يمكن أن نلاحظ من المثال أن الترتيب الإضافي في الصينية ترتيب "مضاف إليه – مضاف" على حين الترتيب الإضافي في العربية ترتيب "مضاف – مضاف إليه".

ويجوز أن تحذف "的" الموصولية إذا كان السياق واضحا(4). انظر المثال التالي:

1 للكلمة "的" عدة معان، من أهمها: "的" الإضافية للإضافة، و"的" الوصفية للدلالة على الصفة، و"的" الموصولية للموصول. انظر عن استخدامات "的" مثلا: تشو، تشاينج سي (1999)، **نحو اللغة الصينية المبسطة**، (ط1)، تايبيه: دار النشر وو نان، ص 62، 63.
屈承熹 (1999)，**简易华语语法**，(1 ed.)，台北: 五南，p. 62, 63。

2 انظر: الموسوعة الحرة "**ويكيبيديا**"، المادة "偏正短语".

3 انظر: تشاين (2008)، **التحليل التقابلي وتطبيقه التعليمي**، ص 228.

4 انظر: الموسوعة الحرة "**ويكيبيديا**"، المادة "偏正短语".

mùhǎnmòdé 穆罕默德	bàba 爸爸	lái 来	le 了。
محمد	**أب**	جاء	أداة مساعدة تدل على المضي
أ- جاء **أبو محمد.** ب- جاء **الأب محمد.**			

وجدنا من المثال أن التركيب "穆罕默德爸爸" (mùhanmòdébàbà) بعد أن سُلبت أداة الإضافة منه قد يدل على "أبو محمد" (مضاف ومضاف إليه) أو "الأب محمد" (مبدل منه وبدل) بحسب السياق.

أولا: التعريف في التركيب الإضافي

يمكن أن نحدد "معرفية" المضاف في التركيب الإضافي الصيني من حيث تعريف المضاف إليه أيضا. أي إذا كان المضاف إليه علما أو اسم ضمير أو اسم إشارة، تعيّنت معرفية المضاف، نحو: "穆罕默德的爸爸" (mùhanmòdédebàbà) و"他的爸爸" (tādebàbà) و"那个的爸爸" (nàgèdebàbà). إلا إذا كان المضاف إليه اسما عاما، لم يكتسب منه المضاف المعرفية من حيث الشكل بل من حيث السياق. انظر مثلا:

wǒ 我	kàn 看	le 了	fǎguān 法官	de 的	pànjué 判决。
أنا	رأى	أداة مساعدة تدل على المضي	**قاضٍ**	**أداة إضافة**	**حكم**
أ- رأيتُ **حكم ø القاضي.** ب- رأيت **حكم ø قاضٍ.**					

هنا لاحظنا أن المضاف إليه "قاضٍ" في اللغة الصينية يأتي مجردا، ويعتمد تعريفه على السياق. وعلى هذا، فإن التركيب الإضافي في الصينية قد يحتمل الوجهين، إذا سُلب منه السياق. أي قد يفيد التركيب الإضافي في المثال "حكم القاضي" أو "حكم قاضٍ". وكل هذا يقودنا إلى الأحكام لتعريف الاسم العام في الصينية. إذ أخذ المضاف من المضاف إليه أحكامه.

وفي هذه الحالة يمكن أن يقترن المضاف إليه باسم الإشارة لإزالة اللبس، كما يلي:

wǒ 我	kàn 看	le 了	nà 那	ge 个	fǎguān 法官	de 的	pànjué 判决。
أنا	رأى	أداة مساعدة تدل على المضي	**ذلك**	**لفظة كمية**	قاضٍ	أداة إضافة	حكم
رأيتُ حكم ø **ذلك** القاضي.							

ثانيا: التنكير في التركيب الإضافي

يمكن أن نحدد تنكير التركيب الإضافي من حيث المضاف إليه والمضاف.

أ- من حيث المضاف إليه

أشار الباحث آنفا إلى أن التركيب الإضافي يحتمل أن يكون معرفة ونكرة على وفق السياق إذا كان المضاف إليه اسما عاما. فتلجأ الصينية في هذه الحالة إلى استخدام العدد لتأكيد التنكير مثل ما يحصل في تنكير أسماء الصينية العامة، نحو المثال القادم:

wǒ 我	kàn 看	le 了	yī 一	gè 个	fǎguān 法官	de 的	pànjué 判决。
أنا	رأى	أداة مساعدة تدل على المضي	**واحد**	**لفظة كمية**	قاضٍ	أداة إضافة	حكم
رأيتُ حكم ø **قاضٍ (واحد)**.							

ب- من حيث المضاف

يدل التركيب الصيني على التنكير إذا دلّ المضاف على الإبهام أو الكمية غير المحددة، نحو:

dàduōshù 大多数	de 的	lǎoshī 老师	xǐhuan 喜欢	yùndòng 运动。
معظم	أداة إضافة	مدرّس	أحب	رياضة
يحب **معظم** ø المدرسين الرياضة.				

فيفيد التركيب الإضافي "大多数的老师" (dà duōshù de lǎoshī) في المثال التنكير لأن المضاف يدل على الكمية غير المحددة. وهذا مما يشبه التنكير في التركيب الإضافي العربي من حيث دلالة المضاف. ويمكن أن نقول إن للدلالة دورا أكبر في تحديد هذا النوع من تنكير التركيب الإضافي في اللغتين العربية والصينية.

أما تنكير التركيب الإضافي من حيث المضاف والمضاف إليه مثل "هذا ضارب زيد"، فلا يكون في الصينية. ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى اختلاف اللغتين العربية والصينية في التعبير والنظام النحوي، لأن كلا من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة غير موجود في الصينية. إذ الصينية لغة عازلة تخلو من التصريف. وإذا اضطررنا إلى ترجمة مثل هذه الجمل، ترجمناها بمعناها فقط. على سبيل المثال تترجم الجملة "هذا ضارب زيد" بمعنى "هذا شخص سيضرب زيدا" عل النحو التالي:

zhè 这	shì 是	yào 要	dǎ 打	zéidé 贼德	de 的	rén 人。
هذا	فعل كينونة	**فعل مساعد يدل على الاستقبال**	**ضرب**	**زيد**	**أداة موصول**	**شخص**
أ- هذا ø **شخص ø سيضرب زيدا.**						
ب- هذا ø **الشخص الذي سيضرب زيدا.**						

لاحظنا من المثال أن اللغة الصينية لا تملك صيغة اسم الفاعل، فلا بد من أن تستخدم الكلمة التي تعني الشخص "人" وتضع قبلها اسم الموصول وصلته للتعبير عن معنى اسم الفاعل و العلاقة الإسنادية في "ضارب زيد".

ومن الملاحظ أن بين العربية والصينية اختلافا في معنى اسم الموصول الاصطلاحي. إذ يكون اسم الموصول في العربية معرفة ولا يصف إلا الاسم المعرفة، أما أداة الموصول في الصينية فهي تصف النكرة والمعرفة. ففي المثال تدل "的" (de) الموصولية على أداة الموصول، وصلته الجملة "要打贼德" (yào dǎ zéidé)، وتكون أداة الموصول مع الصلة صفة لـــ"人" (rén). غير أن هذا التركيب في منظار النحو العربي يفيد الصفة والموصوف مباشرة، ولا تحسب الجملة "سيضرب زيدا" صلة للموصول بل صفة لـــ"شخص". وسيجري الباحث المقابلية لاسم الموصول بين اللغتين العربية والصينية في المبحث القادم بتفاصيله.

ومهما يكن من أمر، فإن الصينية لغة عازلة لا تملك صيغ اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، ويكون تعبيرها عن الإضافة اللفظية العربية بالمعنى لا باللفظ. وهذا مما يدل على الصعوبة في الترجمة بين العربية والصينية.

المبحث السادس: التركيب الموصولي

يعد الموصول وسيلة من وسائل وصل الكلام. ولا شك في أن استخدام الموصول موجود في اللغتين العربية والصينية. إلا أن مفهومه فيهما مختلف. فيعد اسم الموصول في العربية من المعارف. وقد قال الأنباري إن الأسماء الموصولة مثل "الذي" و"التي" تدخل في الكلام "توصّلا إلى وصف المعارف بالجمل"[1].

وفي المقابل، قد يدل التركيب الموصولي في الصينية على معرفة ونكرة[2]. وهذا مما يدل على أن التفكير النحوي في اللغتين مختلف. وسيشرح الباحث ذلك فيما بعد.

في اللغة العربية

أولا: الاسم الموصول المختص

يُستخدم الاسم الموصول المختص في العربية بحسب العدد والجنس، كما يلي:

الجدول 12. الأسماء الموصولة المختصة في العربية

العدد والجنس	للعاقل		لغير العاقل	
	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
المفرد	الذي	التي	الذي	التي
المثنى	اللذان (اللذين)	اللتان (اللتين)	اللذان (اللذين)	اللتان (اللتين)
الجمع	الذينَ الألى	اللاتي اللائي اللّواتي الألى	التي الألى	التي

إذن "الذي" للمفرد المذكر و"التي" للمفرد المؤنث، وهما اسمان مبنيان يدلان على العاقل وغيره. أما "اللذان" و"اللتان" فأولهما للمثنى المذكر وثانيهما للمثنى المؤنث، وهما اسمان ملحقان بالمثنى يدلان على العاقل وغيره أيضا. وفيما يتعلق بالجمع فإن "الذين" يدل على المذكر العاقل،

[1] الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ)، **أسرار العربية**، (تح: محمد بهجة البيطار وعاصم بهجة البيطار)، دمشق: دار البشائر، 2004م، ص 334.

[2] انظر: الموسوعة الحرة **"ويكيبيديا"**، المادة :"relative clause"؛ وانظر أيضا: تشو (2010)، **النحو الوظيفي النصي في اللغة الصينية**، ص 285 – 288.

وفي المقابل تدل "اللاتي" و"اللائي" و"اللواتي" على المؤنث العاقل، أما "الألى" فيستعمل في جمع المذكر العاقل وجمع المذكر غير العاقل كما قد يستخدم في جمع المؤنث العاقل[1]. والقاعدة العامة في جموع الأسماء غير العاقلة هي أن تُعامل معاملة الأسماء المفردة المؤنثة، أي: تُستعمل بـــ"التي".

ثانيا: الاسم الموصول المشترك

يستعمل الاسم الموصول المشترك في العربية للمفرد والمثنى والجمع تذكيرا وتأنيثا. وهو ثلاثة: "مَن" و"ما" و"أيّ". تختصّ استخدام "مَن" بالعاقل غالبا؛ وتستخدم "ما" لغير العاقل غالبا. أما "أي" فيستعمل للعاقل وغير العاقل[2].

أولا نقف عند "مَن"، فاستخدامها في العاقل كقولك: "جاءني مَن قام، ومن قامت، ومن قاما، ومن قامتا، ومن قاموا، ومن قُمنَ"[3]. ومن استخدامها في غير العاقل قوله تعالى: ﴿ومنهم من يمشي على أربع، يخلق الله ما يشاء﴾[4].

وثانيا نأتي إلى "ما"، فاستخدامها في غير العاقل كقولك: "أعجبني ما ركب، وما ركبت، وما ركبا، وما ركبتا، وما ركبوا، وما ركبن"[5]. ومن استخدامها في العاقل قوله تعالى: ﴿فانْكِحُوا ما طاب لكم من النّساء مَثْنَى﴾[6].

أما استخدام "أيّ" فيكون أكثر تعقيدا. ولها أربع أحوال:[7]

أ- أن تضاف ويذكر صدر صلتها، نحو: "يعجبني أيهم هو قائم".

ب- أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها، نحو: "يعجبني أيٌّ قائم".

ج- أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها، نحو: "يعجبني أي هو قائم".

د- أن تضاف ويحذف صدر صلتها، نحو: "يعجبني أيُّهم قائم".

وتعرب "أي" في الأحوال الثلاثة الأولى بالحركات الثلاثة، وتبنى في الحال الرابعة على الضم على مذهب الأكثر[8]. بيد أن بعض العرب أعربها مطلقا[9].

---

1 انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ص 115- 119.
2 انظر: مغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 148.
3 ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ص 120.
4 **القرآن الكريم**، سورة النور، الآية: 45.
5 ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ص 120.
6 **القرآن الكريم**، سورة النساء، الآية: 3.
7 انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ص 133.
8 انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ص 133.
9 انظر: المصدر نفسه، ص 136.

مع الاختلاف بين الاسمين الموصولين المختصّ والمشترك، فإن أركان الموصول للأسماء الموصولة المختصة الأركان نفسها للأسماء الموصولة المشتركة ، وهي: اسم موصول وصلة وضمير عائد على الاسم الموصول. ويجوز أن يحذف الضمير العائد في ثلاث حالات: (1) إذا كان مبتدأ وخبره شبه جملة؛ (2) إذا كان مفعولا به؛ (3) إذا كان مجرورا بحرف الجر، ويحذف حينئذ مع حرف الجر[1].

ومن الملاحظ أن الاسم الموصول المختص يجوز أن يكون صفة لاسم أو يقوم مقام الموصوف استغناء عنه. أما الاسم الموصول المشترك فلا يُستخدم صفة. وعلى كل حال فإن مدلول الاسم الموصول متعلق بقصد المتكلم والسياق. على سبيل المثال، إذا قلنا "الذي في يدك خطير" أو "ما في يدك خطير" لجندي، فإن ذلك قد يعني سلاحا؛ وإذا وُجه الكلام نفسه لكاتب حصيف، فقد يكون المراد من ذلك قلما.

وأخيرا يودّ الباحث أن يشير إلى وجود تعريف الجنس في التركيب الموصولي. انظر على سبيل المثال إلى المثل: "إن الذي يصحبك لا ينصحك، والذي ينصحك لا يصحبك". فلا يُقصد بكل من "الذي يصحبك" و"الذي ينصحك" شخص معين. وكذلك انظر إلى قول المتنبي:[2]

وما كل ما يتمنّى المرءُ يدركه   تجري الرياحُ بما لا يشتهي السَّفِن

إذ لا يدل كل من "ما يتمنى المرء" و"ما لا يشتهي السفن" على شيء معين، لأن قوله يستعمل مَثلا، على الرغم من أن قصد الشاعر قد يكون معينا لشيء محدد في مناسبة نظم شعره. فالمراد هنا تعريف الجنس. ولذلك يجوز أن ينطبق قوله على أحوالنا الخاصة.

وعلى هذا، فإن تعريف العهد وتعريف الجنس يشتركان في شكل واحد في التركيب الموصولي، وشأنه شأن الاسم المعرف بـــ"ال" والاسم المضاف إلى المعرفة. أي بعبارة أخرى: يتردد الاسم المعرّف بـــ"ال" والاسم المضاف إلى المعرفة والاسم الموصول بين التعريفين تعريف العهد وتعريف الجنس. والضابط للتفريق بين التعريفين هو الدلالة والسياق.

---

1 انظر: مغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 150، 151.

2 المتنبي، أبو الطيب بن أحمد بن الحسين (ت 354 هـ)، **ديوان المتنبي**، 2م، (تح: عمر فاروق طباع)، بيروت: دار الأرقم، 1990م، ج2 ، ص 944. ورد في الديوان "بما لا تشتهي السفن" بضم السين، والأصح: "بما لا يشتهي السفن" بفتح السين وكسر الفاء.

في اللغة الصينية

أشار الباحث سابقا إلى أن مفهوم االموصول في الصينية يشمل النكرة والمعرفة. فلنقف أولا عند التركيب الموصولي الصيني المجرد من العدد واسم الإشارة في المثال التالي:

wǒ 我	kànjiàn 看见	zhǒng 种	shuǐguǒ 水果	de 的	nóngmín 农民。
أنا	رأى	**زرع**	**فاكهة**	**أداة موصول**	فلاح
أ- رأيت فلاحا **ø يزرع الفواكه** (رأيت فلاحين يزرعون الفواكه).					
ب- رأيت الفلاح **الذي يزرع الفواكه** (رأيت الفلاحين الذين يزرعون الفواكه).					

وقد رأينا من المثال أن التركيب الموصولي الصيني "种水果的" (zhǒng shuǐ guǒ de) يتكون من فعل ومفعول به وأداة الموصول في محل صفة لـــ"农民" (nóngmín). وقد يفيد الموصوف مع الصفة "种水果的农民" (zhǒngshuǐ guǒ de nóngmín) معنيين: "فلاح يزرع الفواكه" على سبيل التنكير و"الفلاح الذي يزرع الفواكه" على سبيل التعريف. والذي يقرر المعنى هو السياق. إلا أن التركيب "فلاح يزرع الفواكه" في العربية لا يعد تركيبا موصوليا، وإنما يفيد موصوفا وصفة مباشرة، على حين يكون التركيب "الفلاح الذي يزرع الفواكه" متكونا من الموصوف "الفلاح" والصفة "الذي"، ويعد "الذي" اسما موصولا صلته الجملة التي تأتي بعده. على كل حال، فإن هذا الاختلاف في المفهوم الاصطلاحي للموصول يرجع إلى اختلاف التفكير النحوي في اللغتين العربية والصينية.

وفي هذا المثال أمورٌ جديرة بالتنبيه عليها. وهي:

1- أن مفهوم الموصول في الصينية هو أن تكون الجملة وصفا للاسم، سواء أكان نكرة أم معرفة.

2- أن أركان التركيب الموصولي في الصينية هي أداة الموصول "的" (de) وصلتها فقط. ولا يوجد الضمير العائد على الموصول في التركيب الموصولي الصيني(1).

3- أن التركيب الموصول الصيني يلزم تأخير الاسم المحوري مثل التركيب الإضافي الصيني. أي: تجيء صلة الموصول قبل أداة الموصول. وكذلك الحال عند التركيب الوصفي، فتأتي الصفة قبل الموصوف.

---

1 انظر: الموسوعة الحرة **"ويكيبيديا"**، المادة: "relative clause".

4- أن الكلمة "的 (de)" لها عدة معانٍ. فتستخدم أداةَ إضافة وأداة موصول، كما رأينا في هذا المبحث وسابقه. وكذلك تستخدم أداةَ وصفٍ وأداة بدل وأداة تأكيد(1). وذلك مما يشبه حروف المعاني في العربية.

5- أن التركيب الموصولي الصيني مثل الاسم العام الصيني يتجرد في صيغته الأصلية من التعريف والجنس والعدد، ويتكئ على السياق لتحديد هذه الأشياء. وسيوضح الباحث ذلك بأمثلة.

أولا: التنكير في التركيب الموصولي

تعتمد الصينية في تحديد تنكير التركيب الموصولي على العدد كالحال في تحديد تنكير الاسم العام. والمثال على ذلك نحو:

lái 来	le 了	yī 一	ge 个	zhǒng 种	shuǐguǒ 水果	de 的。
جاء	أداة مساعدة تدل على المضي	**واحد**	**لفظة كمية**	زرع	فاكهة	أداة موصول
جاء **واحد** يزرع الفواكه.						

فيؤكد العدد الموجود في المثال تنكيرَ التركيب الموصولي. وكذلك يدل على ذلك تأخير المبتدأ في الجملة. إذ تلزم قاعدة "من المعرفة إلى النكرة" تقديم المعرفة وتأخير النكرة في ترتيب الجملة.

ثانيا: التعريف في التركيب الموصولي

أما كيفية تحديد تعريف التركيب الموصولي فتلجأ إلى قاعدة "من المعرفة إلى النكرة" بالإضافة إلى استخدام اسم الإشارة. فيصح أن تبدأ الجملة بالتركيب الموصولي المعرفة، نحو:

zhǒng 种	shuǐguǒ 水果	de 的	lái 来	le 了。
زرع	**فاكهة**	**أداة موصول**	جاء	أداة مساعدة تدل على المضي
أ- جاء **الذي (من) يزرع الفواكه.**				

---

[1] انظر: تشو (1999)، **نحو اللغة الصينية المبسطة**، ص 62، 63.

ب- جاء **اللذان (من) يزرعان الفواكه.**
ج- جاء **الذين (من) يزرعون الفواكه.**
د- جاءت **التي (من) تزرع الفواكه.**
ه- جاءت **اللتان (من) تزرعان الفواكه.**
و- جاءت **اللاتي (من) يزرعن الفواكه.**

ومن الملاحظ أن العدد والجنس لا يتعينان بقاعدة "من المعرفة إلى النكرة"، وإنما يحتاجان إلى سياقات لغوية أخرى. ويشبه استخدام التركيب الصيني في هذا الصدد استخدام الاسم الموصول المشترك، لأنه لا يفرق في عدد الموصول وجنسه.

وكذلك يتعين تعريف التركيب الموصولي، إذا جاء قبله اسم الإشارة، نحو:

wǒ 我	kànjiàn 看见	nà 那	ge 个	zhǒng 种	shuǐguǒ 水果	de 的	nóngmín 农民。
أنا	رأى	**ذلك**	**لفظة كمية**	زرع	فاكهة	أداة موصول	فلاح
رأيت **ذلك** الفلاح الذي يزرع الفواكه.							

وكذلك يجوز أن يدل التركيب الموصولي على تعريف الجنس بحسب السياق والدلالة كالمثال الآتي:

zuò 做	gǎigé 改革	de 的	hěn 很	wěidà 伟大。
قام بـــ	إصلاح	أداة موصول	جدا	عظيم
الذي يقوم بالإصلاح عظيم جدا.				

فيدل التركيب الموصولي "做改革的" (zuògǎigéde) على تعريف الجنس. ويصبح المعنى: "عامة الذي يقوم بالإصلاح عظيم جدا". وفي هذه الحالة يمنع استخدام العدد واسم الإشارة معه.

وخلاصة القول أن أحكام التعريف والتنكير في التركيب الموصولي الصيني مثل أحكامهما في الاسم العام. ويتجلى ذلك في الجدول التالي:

الجدول 13. نظام التعريف والتنكير للتركيب الموصولي في الصينية

حالة التركيب	التركيب الموصولي المجرد	ابتداء الجملة به	مع العدد	مع اسم الإشارة
التنكير	+	−	+	−
تعريف العهد	+	+	−	+
تعريف الجنس	+	+	−	−

المبحث السابع: المنادى

النداء من أهم أساليب التعبير والتواصل للإنسان. ولا شك في أن في كل من العربية والصينية أسلوبا للنداء. فلننظر إلى قواعد النداء في اللغتين العربية والصينية، ونستشفّ منها مواطن الاتفاق ومواطن الاختلاف فيما يتعلق بالتعريف والتنكير.

في اللغة العربية

من أدوات النداء في العربية: "أ" و"أي" لنداء القريب، و"أيا" و"هيا" و"آ" للبعيد، و"يا" للقريب والبعيد، و"وا" للندبة.[1] وتأتي جميعها قبل المنادى. ولا يجوز حذف أداة النداء في الندبة والاستغاثة والنداء للضمير، نحو"وازيداه"، و"يا لزيدٍ"، و"يا إيّاك قد كُفِيتُك". أما الحالات غير هذه فيجوز أن تحذف فيها أداة النداء[2].

قسّم النحاة العرب المنادى إلى قسمين من حيث الإعراب والبناء، و**هما المنادى المعرب المنصوب**، و**المنادى المبني على ما يرفع به في محل نصب**. وعامل النصب فيهما فعل محذوف وجوبا تقديره "أدعو" أو "أنادي"[3]. والمنادى المعرب ثلاثة: المنادى المضاف، والمنادى الشبيه بالمضاف، والمنادى المفرد[4] النكرة غير المقصودة. أما المنادى المبني فهو اثنان: المنادى المفرد العلم، والمنادى المفرد النكرة المقصودة[5].

ومن الواضح أن السبب في تقسيم النحاة هذا ليس من أجل التفريق بين المنادى المعرفة والمنادى النكرة، وإنما يكون موطن اهتمام النحاة بهذا التقسيم تمييزا بين الإعراب والبناء وتجنّبَ اللحن في أواخر الكلمات. ومع أن النحاة فرّقوا بين التعريف والتنكير للمنادى المفرد النكرة بالقصد وعدمه، فإنهم لم يشيروا إلى كيفية التمييز بين أوضاع التعريف والتنكير لدى المنادى المفرد العلم و المنادى المضاف والمنادى الشبيه بالمضاف. إذن سيحاول الباحث أن

---

1 مغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 552.
2 ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 261.
3 انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 263؛ ومغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 552.
4 معنى المفرد هنا ليس المفرد في العدد بل المفرد في التركيب. فهو الاسم المتجرد من تركيب الإضافة أو ما شبهه.
5 انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 263، 266، 267؛ ومغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 552 – 558.

يرسم الاحتمالات الممكنة في ذلك على وفق القياس النحوي، ويناقش علاقة طبيعة النداء بهذا التقسيم.

أولا: التعريف في النداء

أ- التعريف في المنادى المفرد

قسم النحاة المنادى المفرد المبني إلى المنادى العلم والمنادى النكرة المقصودة. ولعل ذلك يرجع إلى أن بعضهم رأوا أن العلم معرفة أصلا وهو لا يُعرّف بالنداء، وأن الاسم النكرة تعرّف بالقصد والإشارة في النداء[1]. غير أن الباحث يرى أن المنادى المفرد العلم والمنادى المفرد النكرة المقصودة يشتركان في بعض الصفات، وأنه من الممكن أن يعالج هذان النوعان من المنادى في مكان واحد. ولذلك سيناقشهما الباحث معا.

1- المنادى المفرد العلم

فأولا نقف عند المنادى المفرد العلم. إذ يبنى المنادى العلم على ما يرفع به. نحو: "يا زيدُ" و"يا زيدانِ" و"يا زيدونَ"[2]. إذن، وجدنا من الأمثلة أن هذه الأسماء مبنية على ما ترفع به، فيبنى "زيد" على الضم، ويبنى "زيدان" على الألف، ويبنى "زيدون" على الواو.

تجدر الإشارة إلى أن العلم إذا اقترن بــ"ال" يجب حذفها عند النداء، مثل النداء لــ"العباس" و"القدس": "يا عباسُ" و"يا قدسُ"[3]. إلا أن لفظ الجلالة لا تحذف منه "ال" عند النداء، ويجوز قطع همزة "ال" أو وصلها، نحو: "يا أَلله"، و"يا الله"[4]. وكذلك يجوز استخدام الميم عوضا من حرف النداء في نداء لفظ الجلالة، نحو "اللهُمَّ"[5].

ومن لافت النظر أن نراجع قاعدة تنكير العلم بتثنيته وجمعه. فيتنكر العلم إذا ثُنّي أو جُمع. وعليه فإن "زيدان" و"زيدون" نكرتان. فكيف يتم تعريفهما في النداء؟ فقد أشار ابن السراج إلى أن الألف واللام تسقطان من العلم المثنى والعلم المجموع في النداء[6]. أي: في رأيه أن المنادى العلم المثنى والمنادى العلم المجموع كانا يعرّفان بــ"ال" قبل النداء، ثم سُلبت منهما "ال" في النداء.

---

[1] انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج 2، ص 197.
[2] انظر: ابن هشام، **قطر الندى**، ص 222.
[3] انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج 2، ص 187؛ وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 272.
[4] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 272.
[5] المصدر نفسه: ج 2، ص 273.
[6] ابن السراج، **الأصول**، ج 1، ص 347.

2– المنادى المفرد النكرة المقصودة

يكون المنادى المفرد النكرة المقصودة عند نداء الاسم العام على تنكير لفظه، ويبنى على ما يرفع به أيضا، نحو: "يا مهندسُ" و"يا مهندسان" و"يا مهندسون". إذ يبنى الأول على الضم ويبنى الثاني على الألف ويبنى الثالث على الواو. وكل هذا يشبه الأحكام النحوية للمنادى المفرد العلم. إذ يشترك المنادى المفرد العلم والمنادى المفرد النكرة المقصودة في الأحكام نفسها. وهي:

(1) أنهما معرفتان.

(2) أنهما يُبنيان على ما يرفعان به.

(3) أنه يجب حذف "ال" في النداء إذا اقترنا بها. ويستثنى من ذلك لفظ الجلالة.

لذا، يقترح الباحث أن نعدهما ضربا واحدا من حيث تعليم اللغة العربية تعليما وظيفيا.

ب– التعريف في المنادى المضاف

يكون المنادى المضاف معربا، فينصب بفعل محذوف تقديره أنادي وعلامة نصبه فتحة نحو: "يا غلامَ زيدٍ" و"يا ضاربَ عمرٍو" و"يا ناشرَ العلم"[1]، وتكون علامة نصبه ياء في المثنى وجمع المذكر السالم نحو: "يا ناشرَيْ العلم" و"يا ناشري العلم"[2].

غير أننا إذا وضعنا قاعدة تعريف الإضافة وتنكيرها بعين الاعتبار، وجدنا شيئا غريبا. إذ التركيبات مثل "ضارب عمرو" و"ناشر العلم" إضافات لفظية خلافا للإضافة المعنوية مثل "غلام زيد". وحكمها النحوي أن تكون نكرات. فكيف تصير معارف؟

ويرى الباحث أنه يمكن أن نعد المنادى المضاف إضافة لفظية يقترن بـــ"ال" أصلا. وهذا هو القياس النحوي لتعريف المضاف إلى المعرفة إضافة لفظية. فأصل "ضارب عمرو" هو "الضارب عمرو"، وأصل "ناشر العلم" هو "الناشر العلم". ومما يقوي هذا الرأي أن "ال" تظهر في "ياذا المخوّفنا" في قول ابن الأبرص حين خاطب امرأ القيس[3]:

ياذا المُخوّفُنا بمقتل شيخه   حُجْرٍ تَمَنّيَ صاحبِ الأحلامِ

ومثل ذلك قول العرب "ياذا الحسنُ الوجهِ"[4]. إذ أثبتت "ال" إذا أصبح المضاف تابعا لاسم الإشارة، مثل "يا ذا الرجل".

---

[1] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ص 267؛ ومغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 552.
[2] مغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 552.
[3] سيبويه، **الكتاب**، ج 2، ص 190، 191.
[4] انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج 2، ص 191.

ج- التعريف في المنادى الشبيه بالمضاف

يكون المنادى الشبيه بالمضاف معربا أيضا. وهو "منادى يتبعه كلام يتمّمه"[1]: وقد يكون المتمم منصوبا على أنه مفعول به، نحو: "يا سائقا سيارةً، لا تسرع"، وقد يكون مرفوعا على أنه فاعل نحو: "يا كريما خلقه، تستحق الثناء"، وقد يكون المتمم شبه جملة، نحو: "يا مسافرا إلى العراق، مع السلامة"، وقد يكون معطوفا على المنادى، كقولك: "يا ثلاثةً وثلاثين، أقبل" في رجل سميّتَه بذلك[2].

ومن الملاحظ أن كلا من "سائقا سيارةً" و"كريما خلقه" و"مسافرا إلى العراق" و"ثلاثة وثلاثين" نكرة لفظا ومعرفة معنى. فكيف يتم تعريف هذه الكلمات؟ فيرى الباحث أن الذي يحدد تعريف "يا سائقا سيارة" و"يا كريما خلقه" و"يا مسافرا إلى العراق" هو القصد والإشارة وتوجيه الكلام في النداء، وهذا مما يجعل تعريف المنادى الشبيه بالمضاف من قبيل تعريف المنادى **النكرة المقصودة**. أما تعريف "يا ثلاثة وثلاثين" فيأتي من العَلَمية، إذ هو تسمية شخص.

وربما قد تدل التركيبات مثل "يا سائقا سيارة" و"يا كريما خلقه" و"يا مسافرا إلى العراق" على التنكير، إذا كان السياق يبين أن النداء لا يكون مقصودا لأي شخص. وسيناقش الباحث هذا في الجزء المتعلق بتنكير المنادى.

د- نداء المقترن بـــ"ال"

أشار الباحث آنفا إلى أن "ال" تحذف في نداء الاسم المقترن بها. وقد أشار النحاة إلى أسلوب نداء لإبقاء "ال" في الاسم. وهو نداء الاسم بتوسط "أيُّها" و"أيَّتُها"[3]، نحو "يا أيها الرجل" و"يا أيها الرجلان" و"يا أيها الرجال"، و"يا أيتها المرأة" و"يا أيتها المرأتان" و"يا أيتها النساء". فتستخدم "أيها" مع المنادى المذكر مفردا ومثنى ومجموعا، وتستخدم "أيتها" مع المنادى المؤنث مفردا ومثنى ومجموعا[4]. ويشير الدكتور محمود مغالسة في كتابه «النحو الشافي الشامل» إلى ثلاثة إعرابات في ذلك، وهي[5]:

الأول: أن تكون "يا" أداة نداء، وتكون "أيٌّ" أو "أية" منادى مبنيا على الضم في محل نصب، وتكون "ها" للتنبيه، ويكون الاسم بعد "أيها" أو "أيتها" بدلا مرفوعا.

---

[1] مغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 553؛ وانظر أيضا: ابن هشام، **قطر الندى**، ص 221.
[2] انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج 2، ص 228، 229؛ وابن هشام، **قطر الندى**، ص 221؛ وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 267؛ ومغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 553.
[3] انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج 2، ص 188، 189؛ ومغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 559، 560.
[4] من الجائز أن تستخدم "أيها" للمؤنث أيضا، مع أن استخدام "أيتها" أولى. انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج 2، ص 52.
[5] انظر: مغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 559، 560.

الثاني: أن تكون "يا" أداة نداء، وتكون "أيٌّ" أو "أية" وصلة للوصول إلى نداء المعرف بـــ"ال"، وتكون "ها" للتنبيه، ويكون الاسم بعد "أيها" أو "أيتها" منادى مبينا على الضم في محل نصب.

الثالث: أن تكون "يا" أداة تنبيه، وتكون "أيٌّ" أو "أية" أداة نداء، وتكون "ها" للتنبيه، ويكون الاسم بعد "أيها" أو "أيتها" منادى مبينا على الضم في محل نصب.

ويرجح الدكتور مغالسة الإعراب الثاني على الإعراب الأول لأن المنادى الحقيقي ليس "أي" أو "أية".

ويرى الباحث أن الإعراب الثاني أقرب إلى الصواب، وذلك أولا لما أشار إليه الدكتور مغالسة من أن المنادى الحقيقي ليس "أي" أو "أية"، وثانيا أن "أيها" أو"أيتها" لا يصح أن تكون أداة نداء لبعض أنواع المنادى. فلا يقال مثلا: "أيها محمد" كما لا يقال: "أيها رجلا" على سبيل النداء غير المقصود. وعليه، فإن "أي" هنا أقرب إلى أن تكون وصلة، ولا تكون منادى أو أداة نداء.

ثانيا: التنكير في النداء

قد أشار النحاة إلى نوع خاص من المنادى على سبيل التنكير في النداء. وهو **المنادى المفرد النكرة غير المقصودة**. والنداء للمنادى النكرة غير المقصودة نداء عام لا يوجَّه إلى شخص معين. والغريب أن النحاة كانوا معنين بالتفريق بين البناء والإعراب في أحكام المنادى، واكتفوا بالإشارة إلى وجود المنادى النكرة غير المقصودة في المفرد، ولم يتطرقوا إلى كيفية التمييز بين المعرفة والنكرة في المنادى المضاف والمنادى الشبيه بالمضاف. أليس من الجائز أن يجري المنادى المضاف والمنادى الشبيه بالمضاف مجرى المنادى النكرة غير المقصودة؟ لذا سيحاول الباحث أن يناقش هنا أوضاع التنكير في النداء على وفق تقسيم المنادى إلى المفرد والمضاف والشبيه بالمضاف.

أ- التنكير في المنادى المفرد (النكرة غير المقصودة)

يسمى المنادى المفرد في أسلوب تنكير النداء بالمنادى النكرة غير المقصودة لدى النحاة. ويكون المنادى المفرد النكرة غير المقصودة معربا منصوبا بفعل محذوف تقديره "أنادي" أو "أدعو". ومثال ذلك قول الأعمى "يا رجلا خذ بيدي" وقول الشاعر[1]:

أيا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبلّغَنْ   نَداماي مِن نَجْرانَ أنْ لا تلاقِيَا

---

[1] صاحب هذا البيت عبد يَغوث، وهو شاعر جاهلي من بني الحارث بن كعب من عرب اليمن. انظر: المفضل، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي (ت 178 هـ)، **ديوان المفضليات**، (ط1)، 2م، شرح: أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت 304 هـ)، (تح: محمد نبيل طريفي)، بيروت: دار صادر، 2003م، ج 1، ص 400.

ويمكننا أن نقول إن للبناء والإعراب دورا مهما في التفريق بين التعريف والتنكير للمنادى المفرد. فإذا بُني المنادى على ما يرفع به، تبين تعريفه. وإذا نُصب، ثبت تنكيره. وكذلك لسياق الحال والمقام دور مهم في ذلك. إذ يتم تعريف المنادى في النداء بصحبة الإشارة وتوجيه الكلام، ويكون تنكير المنادى عكس ذلك تماما. إذ في المثال "يا رجلا خذ بيدي" لم يقصد الأعمى رجلا معينا، وإنما نادى أي شخص أمامه دون تحديد لأنه كفيف. أما القول "أيا راكيا..." فصاحبه كذلك لم يوجّه نداءه إلى شخص معين، لأنه قال ما قاله حين كان ينوح على نفسه لسؤال أي راكب مارّ به عن إرسال كلامه إلى أصحابه[1]. ويدل كل هذا على أن أسلوب التنكير في النداء مرتبط بالواقع والسياق إلى حد بعيد.

ب- التنكير في المنادى المضاف

يجب أن نناقش تنكير المنادى المضاف بحسب تقسيم الإضافة إلى الإضافة المعنوية والإضافة اللفظية. إذ يكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه في الإضافة المعنوية، ولا يكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه في الإضافة اللفظية.

1- الإضافة المعنوية

تعين تنكير المنادى المضاف في الإضافة المعنوية إذا كان المضاف إليه نكرة، نحو: "يا أخا رجل"[2]. وينصب المنادى في هذه الحال بفعل محذوف تقديره "أنادي" أو "أدعو". أي: لا يختلف حكمه النحوي عن حكم المنادى المضاف على سبيل التعريف.

2- الإضافة اللفظية

أما تنكير المنادى المضاف في الإضافة اللفظية فلا يتضح إلا بتأكيد السياق إياه، مثل قولك: "يا ناشرَ العلم، أنقِذ الوطن من الجهل" إذا قلتَه أمام المعلمين ولم تقصد به أي معلّم. وفي هذه الحال يكون السياق هو الذي يحدد التعريف أو التنكير في النداء. أما الإعراب والتركيب فلا يساعدان على ذلك. إذ قد يدل القول "يا ناشر العلم" على التعريف والتعيين في سياق آخر، نحو: "يا مدرّسُ، يا ناشرَ العلم، أحترمك".

---

[1] قال الشاعر قوله عندما قبض عليه أعداء قومه في يوم الكلاب الثاني، وقطع أكحله وترك ينزف دمه حتى مات. انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 266، الحاشية؛ والمفضل، **ديوان المفضليات**، ج 1 ، ص 399، 400.
[2] سيبويه، **الكتاب**، ج 2، ص 229.

ج- التنكير في المنادى الشبيه بالمضاف

قد يدل المنادى الشبيه بالمضاف على التنكير، مثل: "يا سائقا سيارة، انتبه إلى حادث السير" إذا قيل لمجموعة من السوّاق، و"يا كريما خلقه، ساعدني في أمري" إذا قيل أمام الناس الكرماء، و"يا مسافرا إلى العراق، بلّغ رسالتي إلى أهلي" إذا قيل أمام المسافرين إلى العراق. فلا تبتعد كل هذه الجمل عن قول الأعمى "يا رجلا، خذ بيدي". إلا أن الإعراب في هذه الجمل لا يبين التعريف والتنكير في النداء، والسياق هو الذي يحدد ذلك. ومن هنا يتضح دور السياق في تحديد التعريف والتنكير في المنادى الشبيه بالمضاف.

في اللغة الصينية

لا تنقسم أدوات النداء في الصينية إلى ما ينادى به القريب وما ينادى به البعيد. وإنما تنقسم إلى ما يسبق المنادى وما يلحقه. فما يسبق المنادى: "喂 (wèi)" و"欸 (èi)" و"嘿 (hēi)"؛ وما يلحق المنادى: "啊 (ā)" و"呀 (ya)". وكذلك يجوز حذف الأداة في النداء. على سبيل المثال سيكون النداء لشخص اسمه محمد باللغة الصينية كالأمثلة تالية:

wèi mùhǎnmòdé
喂！穆罕默德。

èi mùhǎnmòdé
欸！穆罕默德。

hēi mùhǎnmòdé
嘿！穆罕默德。

mùhǎnmòdé ā
穆罕默德啊！

mùhǎnmòdé ya
穆罕默德呀！

mùhǎnmòdé
穆罕默德！

ومن الطريف أن يشير الباحث إلى أن أدوات النداء في اللغتين العربية والصينية مشتركة في بعض الأصوات – وهي الألف والهاء والواو والياء – مما يدل على توارد أفكار الإنسان في استخدام اللغة.

فيما يتعلق بكيفية التمييز بين التعريف والتنكير للمنادى في الصينية، فإن الباحث لم يجد أية دراسة في ذلك. ولعل ذلك يرجع إلى أن الصينية تعتمد في كل ذلك على الدلالة والسياق. على سبيل المثال، يكون المنادى العلم في الصينية معرفة لأن دلالته معرفة، نحو:

mùhǎnmòdé 穆罕默德	ā 啊！	wǒ 我	zūnjìng 尊敬	nǐ 你。
محمد	أداة نداء	أنا	احترم	أنت
يا محمد! أحترمك.				

وإذا كان المنادى اسما عاما، احتمل الوجهين: أن يكون مقصودا على سبيل التعريف، وأن يكون غير مقصود على سبيل التنكير. والذي يفرق بين الاثنين هو السياق. فالمنادى المقصود مثل:

tóngxué 同学	ā 啊！	nǐ 你	de 的	bǐ 笔	diào 掉	le 了。
زميل	أداة نداء	أنت	أداة إضافة	قلم	سقط	أداة مساعدة تدل على المضي
يا زميلُ! قلمُك سقط.						

إذ يكون المنادى "tongxué ā 同学啊" مقصودا معرفة في المثال، لأن السياق "قلمك سقط" يؤيد ذلك. ومن غير المرجح أن يدل المنادى على النكرة. إذ كيف ننادي شخصا غير مقصود مع عِلمنا بأن قلمه سقط؟

أما المنادى النكرة غير المقصودة في الصينية، فمثاله نحو:

tóngxué 同学	ā 啊！	jiè 借	wǒ 我	yī 一	zhī 枝	bǐ 笔。
زميل	أداة نداء	أعار	أنا	واحد	لفظة كمية	قلم
يا زميلا، أعِرْني قلما.						

فإذا وُجّه الكلام أمام الزملاء دون قصد أي واحد منهم، دلّ على التنكير. وإذا خُصّص لزميل معين، فإنه قد يدل على التعريف أيضا. وإذا حوّلنا الجملة الطلبية "أعرني قلما" إلى جملة استفهامية، أصبح سياق الجملة يؤكد معنى التنكير فقط، مثل:

tóngxué 同学	ā 啊！	shuí **谁**	jiè 借	wǒ 我	yī 一	zhī 枝	bǐ 笔？
زميل	أداة نداء	**من**	أعار	أنا	واحد	لفظة كمية	قلم
يا زميلا، **من** يعيرني قلما؟							

أما كيفية التفريق بين التعريف والتنكير في المنادى المضاف في الصينية فتعتمد على السياق والدلالة أيضا. على سبيل المثال أن المنادى المضاف إلى العلم يتعرف بسبب معرفية العلم، نحو:

mùhǎnmòdé 穆罕默德	de 的	lǎoshī 老师	ā 啊！
محمد	أداة الإضافة	أستاذ	أداة نداء
يا أستاذَ محمدٍ!			

فتكون دلالة العلم على التعريف السبب الرئيسي في تأكيد معنى تعريف المنادى. ومن غير المرجح أن يدل المنادى هنا على التنكير. إذ تخالف الدلالة ذلك. وإذا كان المضاف إليه اسما عاما، يحتمل أن يدل المنادى المضاف على التعريف أو التنكير بحسب السياق، نحو:

qìchē 汽车	sījī 司机	ā 啊！
سيارة	سائق	أداة نداء
أ- يا سائقَ السيارةِ! ب- يا سائقَ سيارةٍ! ج- يا سائقًا سيارةً!		

إذ تدل الجملة "汽车司机啊" على التعريف، إذا وجّهت إلى سائق معين؛ وتدل على التنكير، إذا لم يكن ذلك. وشأن المنادى الشبيه بالمضاف شأن المنادى الاسم العام والمنادى المضاف إلى الاسم العام. يعتمد تعريفه وتنكيره كلاهما على السياق والدلالة، نحو[1]:

dào 到	yīlākè 伊拉克	de 的	lǚrén 旅人	ā 啊!
إلى	العراق	أداة موصول	مسافر	أداة نداء
يا مسافرا إلى العراق!				

إذ تدل الجملة في المثال على التعريف، إذا كان المنادى مقصودا؛ وتدل على التنكير، إذا كان المنادى غير المقصود. وخلاصة القول أن السياق والدلالة هما اللذان يقرران تعريف المنادى وتنكيره في الصينية.

المبحث الثامن: أمثلة التأكيد: أجمع وأخواتها

لعله من الضروري أن يعرّف الباحث **التوكيد** في النحو العربي قبل الدخول في صلب الموضوع. فالتوكيد الذي يعنيه الباحث هنا صنف من أصناف التوابع في النحو العربي. و"التابع هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا"[2]. إذن التوكيد هو الاسم التابع للمؤكّد في الإعراب. والتوكيد قسمان: أحدهما التوكيد اللفظي، والثاني التوكيد المعنوي. ومعنى التوكيد اللفظي أن يُؤكد الاسم بلفظه أو مرادفه[3]. أما التوكيد المعنوي فهو ضربان. أولهما ما يرفع توهّم مضافٍ إلى المؤكد، مثل "جاء زيد نفسه"؛ وثانيهما ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول، مثل "جاء الرجالُ كلُّهم"[4]. وأمثلة التأكيد "أجمع" وأخواتها من الضرب الثاني. سيناقش الباحث تفاصيلها لاحقا.

وتوجد في اللغة العربية أساليب أخرى للتأكيد، مثل التأكيد بنون التوكيد وحرف الجر الزائد، والتأكيد بأسلوب القسم وأسلوب الحصر. وذلك ليس موضوع المبحث.

[1] يقابل تركيب الاسم المقترن بالجار والمجرور "مسافر إلى العراق" في العربية التركيب الموصولي "到伊拉克的旅人" في الصينية.
[2] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 199.
[3] انظر: عبد الحميد، **التحفة السنية**، ص 120.
[4] انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 215، 216.

في اللغة العربية

تستخدم "أجمع" وفروعها بعد "كل" **لتقوية قصد الشمول**. فيؤتى بـــ"أجمع" بعد "كله" نحو "جاء الرَّكْبُ كلُّه أجمعُ"، وبـــ"جمعاء" بعد "كلها"، نحو "جاءت القبيلةُ كلُّها جمعاءُ"، وبـــ"أجمعين" بعد "كلهم" نحو "جاء الرّجالُ كلُّهم أجمعونَ"، وبـــ"جُمَع" بعد "كلهن" نحو "جاءت الهنداتُ كلُّهن جُمَعُ" (1). ويجوز أن تأتي "أجمع" وفروعها غيرَ مسبوقة بـــ"كل"،(2) مثل ﴿ولأُغْوِيَنَّهُم أَجْمَعِينَ﴾(3) و﴿لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِن الجِنَّة والنّاس أَجْمَعِين﴾(4).

كل هذه الألفاظ ممنوعة من الصرف عدا "أجمعين"، إذ تعامل معاملة جمع المذكر السالم(5). ولـــ"أجمع" توابع، وهي "أكتع" و"أبصع" و"أبتع"، وإذا اجتمعت وجب ترتيبها، نحو "جاء القوم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون"(6).

وكذلك جميع هذه الألفاظ من المعارف، ولا يجوز أن تُؤكد بها النكرات على مذهب البصريين(7). ولتفسير تعريف "أجمع" وأمثالها ثلاثة مذاهب، وهي:

1- أنها تُعرّف **بنية الإضافة** إلى الضمير. إذ أصل "رأيت النساء جُمَع": "رأيت النساء جيمعهن"، فحذف الضمير للعِلْم به(8).

2- أنها تعرف **بالعلمية**، لأنها أعلام للتوكيد. ومما يؤيد هذا الرأي أنها ممنوعة من الصرف(9).

3- أنها تعرف **بالتبعية** للمعارف(10).

ويرى الباحث أن المذهب الثالث أقرب إلى الصواب. إذ يكون تفسير المذهب الأول معقولا من حيث المعنى، بيد أنه مخالف الاستعمال لأننا لا نقول "جاء القوم كلهم جميعهم" على سبيل "جاء القوم كلهم أجمعون". أما المذهب الثاني فهو ضرب من ضروب الفلسفة اللغوية يُقام على التخيل. ذلك أن "أجمع" وأخواتها لا يُعنى بها شخص معين إلا في سياق محدد خلافا للأعلام التي تدل على أشخاص معيَّنين بنفسها. وفضلا عن هذا، فإن السبب في منع الصرف في "أجمع" و"جمعاء" و"جُمَع" سبب صرفي بنيوي، وليست له علاقة بالعلمية.

---

1 انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 218.
2 انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 218؛ والسيوطي، **همع الهوامع**، ج 3، ص 168.
3 **القرآن الكريم**، سورة الحجر، الآية: 39.
4 **القرآن الكريم**، سورة هود، الآية: 119.
5 انظر: مغالسة، **النحو الشافي الشامل**، ص 479.
6 انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج3، ص 167.
7 انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج 2، ص 220؛ والسيوطي، **همع الهوامع**، ج 3، ص 170.
8 انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج 3، ص 168.
9 انظر: المصدر نفسه، ج 3، ص 168، 169.
10 انظر: عفيفي، أحمد ،(1992)، **التعريف والتنكير في النحو العربي: دراسة في الدلالة والوظائف النحوية والتأثير في الأسماء إعرابا وبناء**، (ط1) ، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ص: 25.

ويكون المذهب الثالث أقرب إلى الصواب من المذهبين السابقين لأن تعريف "أجمع" وأمثالها يقترن بالسياق دائما. وهذا السياق هو التبعية بين التوكيد والمؤكّد. فلا نستطيع أن نعلم تعريفها بلفظها وحده، وإنما نعلم ذلك من حيث سياق تأكيدها على المعارف.

ويرى الباحث أن هذا النوع من المعارف ليس من المعارف الأصلية. ذلك أولا لأن "أجمع" وأخواتها لا تُستعمل معارف إلا في سياق التأكيد، وثانيا لأن استخدامها ظاهرة خاصة في العربية متعلقة بالإعراب العربي، فليس في الصينية مثلا أمثلة التأكيد مثلها، وأخيرا لأنها فضلة لا عمدة ويستغني معناها في التأكيد عن السؤال عن تعريفها. ألا ترى أن "جاء القوم كلهم أجمعون" و"جاء القوم كلهم جميعا" سِيّان في المعنى؟ إذ كل من "أجمعون" و"جميعا" لتأكيد قصد الشمول، مع أن أولاهما توكيد وثانيتهما حال.

في اللغة الصينية

ليس في الصينية أمثلة التأكيد مثل "أجمع" وأمثالها في العربية، وهذا مما يؤكد أن استخدامها في العربية استخدام خاص. وحقيق بالذكر أن الصينية تستعمل الكلمة "都" التي بمعنى "جميعا" لتأكيد قصد الشمول، انظر إلى المثال التالي مثلا:

quán bù 全部	d e 的	xuéshēng 学生	dōu 都	lái 来	l e 了。
كل	أداة إضافة	طالب	جميعا	جاء	أداة مساعدة تدل على المضي
جاء كل الطلاب جميعا.					

ويرى الباحث أن الجملة الصينية في المثال يمكن أن تترجم في العربية إلى "جاء الطلاب كلهم أجمعون". ذلك أن معنى "جميعا" تأكيد لمعنى "كل الطلاب" مثل "أجمعون". وعلى الرغم من أن إعراب "جميعا" مختلف عن إعراب "أجمعون"، فإن معناهما في التعبير واحد.

الفصل الثالث: مواضع الصعوبة في تعلم قواعد التعريف والتنكير في العربية والصينية

الفصل الثالث: مواضع الصعوبة في تعلم قواعد التعريف والتنكير في العربية والصينية

لقد قام الباحث في الفصل السابق بمقابلة قواعد التعريف والتنكير في اللغتين العربية والصينية، وأشار إلى خصائص اللغتين في ذلك. وفي هذا الفصل سيحاول الباحث تعيين مواطن الاتفاق والاختلاف في قواعد التعريف والتنكير في اللغتين مع تشخيص درجات الصعوبات في تعلم هذه القواعد من ناحيتين: من حيث كون العربية اللغة الهدف لدى المتعلمين الصينيين، ومن حيث كون الصينية اللغة الهدف لدى المتعلمين العرب.

المبحث الأول: عندما تكون العربية اللغة الهدف والصينية اللغة الأم

أولا: العلم

قدم الباحث في الفصل السابق أن "المعرفية" الأعلام لا تتغير بين العربية والصينية. ونستطيع أن نجد أسماء مقابلة للأعلام العربية استعانة بالترجمة، أي: من المفروض أن يكون استخدام الأعلام من مستوى الصفر في هرمية الصعوبة.

إلا أن اللغة الصينية تخلو من أداة التعريف، على حين تستخدم العربية أداة التعريف "ال". إذن من المتوقع أن يواجه المتعلم الصيني صعوبة في تعلم الأعلام المصحوبة بــ"ال" واستخدامها. وتعد هذه الصعوبة صعوبة في **المستوى الرابع** من هرمية الصعوبة، لأن استخدام "ال" مادة لغوية جديدة على اللغة الصينية. وجدير بالذكر أن هذا الاستخدام في العربية أصلا استخدام سماعي يحتاج المتعلم العربي إلى حفظه أيضا.

أما القواعد المتعلقة بتنكير العلم فهي مختلفة بين اللغتين العربية والصينية. إذ تعتمد الصينية في تنكير العلم على السياق وإضافة العدد إليه، على حين تستخدم العربية أساليب مختلفة بحسب خصائص الأعلام لتنكيرها. فقد يكون تنكير العلم من السياق فقط، نحو: "مررت بزيد وزيد آخر"؛ وقد يكون من السياق وعلامة التنوين، نحو: مررت بسيبويهِ وسيبويهٍ آخر؛ وقد يكون من السياق وسلب "ال" من العلم، نحو: "يتمنى ثوار اليمن أن يبنوا **يمنا** جديدا"؛ وقد يكون من السياق وجواز تثنية العلم أو جمعه، نحو: "زيدان، وزيدون". وعليه، فإن قواعد تنكير العلم في العربية تصل إلى **المستوى الخامس** في هرمية الصعوبة (التشعب) لدى المتعلم الصيني.

ثانيا: اسم الضمير

مع أن "معرفية" الضمائر وتقسيم الضمائر إلى ضمير المتكلم وضمير المخاطب وضمير الغائب من قواسم اللغتين العربية والصينية، فإن استخدامها متباين فيهما إلى حد كبير.

ويمكن أن نبحث في مواضع الاتفاق والاختلاف في استخدام ضمائر اللغتين من ناحيتين: من ناحية دلالة الضمائر على الجنس والعدد، ومن ناحية تغيرات الضمائر بحسب الحالات الإعرابية.

وأولا يبدأ الباحث من ناحية دلالة الضمائر على الجنس والعدد. ويجد الباحث أن استخدام ضمير المتكلم في العربية قريب من استخدامه في الصينية. وذلك من حيث ثلاثة أمور:

1- أنه يفرق بين مدلوله المفرد ومدلوله المجموع. إذ تستخدم العربية "أنا" للمفرد و"نحن" للمجموع، وكذلك تستخدم الصينية "我 (wǒ)" للمفرد و"我们 (wǒmen)" للمجموع.

2- أنه لا يفرق في جنس مدلوله.

3- أنه لا يفرق المثنى من المجموع. وتستخدم كل من العربية والصينية العدد لتبيين معنى المثنى.

ويمكننا أن نقول إن استخدام ضمير المتكلم في العربية من حيث الدلالة يعد من **مستوى الصفر** من هرمية الصعوبة لدى المتعلم الصيني.

أما استخدام ضمير المخاطب في العربية فيلتقي مع استخدامه في الصينية في شيء واحد فقط:

1- أنه يفرق بين مدلوله المفرد ومدلوله المجموع.

ويختلف عنه في اثنين:

1- أن العربية تخصص "أنتَ" و"أنتم" للمذكر و"أنتِ" و"أنتن" للمؤنث، على حين لا تفرق الصينية بين المذكر والمؤنث في "你 (nǐ)" و"你们 (nǐmen)".

2- أن العربية تخصص "أنتما" للمثنى، على حين لا تملك الصينية ضميرَ مخاطبٍ خاصا للمثنى وتعتمد على العدد في الدلالة عليه.

ولعل تفريق العربية بين المذكر والمؤنث لضمير المخاطب يُعد من **المستوى الخامس** (التشعب) في الهرمية لدى المتعلم الصيني، ويُحسب استخدام ضمير المخاطب الدال على المثنى من **المستوى الخامس** أيضا، إذا عددنا التثنية فرعا للجمع.

وفيما يتعلق بضمير الغائب، فإن اللغة العربية تتفق مع الصينية في شيئين:

1- أن كلا منهما تميز المفرد عن المجموع.

2- أن كلا منهما تميز المذكر عن المؤنث.

وتختلفان في شيء:

1- أن العربية تخصص "هما" للمثنى، وفي المقابل لا تملك الصينية ضمير غائب خاصا للمثنى.

ويُعد استخدام ضمير الغائب الدال على المثنى من **المستوى الخامس** (التشعب).

وإذا انطلقنا من ناحية استخدام الضمائر العربية بحسب الحالات الإعرابية، فإننا نجد أن اللغة الصينية تخلو من هذا الاستخدام، وجميع ضمائرها تلزم صورة واحدة في كل الحالات. وعلى هذا، فإن استخدام الضمائر العربية من حيث الإعراب يصل إلى **المستوى الخامس** في هرمية الصعوبة (التشعب). وفضلا عن ذلك، فإن فهم استخدام هذه الضمائر قد يكون أصعب. ذلك أن ضمائر النصب المنفصلة وضمائر النصب والجر المتصلة من أصل واحد، مع أن بعضها منفصلة وبعضها الآخر متصلة. وكذلك تقوم ضمائر الرفع المتصلة والضمائر المستترة على فكرة واحدة، وهي فكرة الجملة الفعلية في النحو العربي. ولعله يكون أكثر صعوبة بسبب بعض القواعد الثانوية مثل استخدام جمع الاسم غير العاقل مؤنثا مفردا واستخدام نون الوقاية مع ياء المتكلم.

ثالثا: اسم الإشارة

أولا يبدأ الباحث بمقارنة أسماء الإشارة للأشخاص والأشياء بين اللغتين العربية والصينية. تلتقي العربية والصينية في أمور ثلاثة:

1- أن أسماء الإشارة في العربية والصينية معارف بالإجماع.

2- أن في كل من العربية والصينية أسماءَ إشارة للقريب وأسماء إشارة للبعيد.

3- أن كلا من العربية والصينية لا تفرق في جنس المشار إليه عند الإشارة إلى الاسم المجموع.

ولعل استخدام أسماء الإشارة للأشخاص والأشياء في العربية أصعب من استخدامها في الصينية من النواحي التالية:

1- من ناحية الجنس. إذ تفرق العربية بين المذكر والمؤنث في أسماء الإشارة للمفرد والمثنى، على حين لا تتعلق أسماء الإشارة الصينية بجنس المشار إليه على الإطلاق.

2- من ناحية العدد. فتعتمد العربية على تغيير ألفاظ أسماء الإشارة لتبيين عدد المشار إليه مفردا أو مثنى أو مجموعا، وفي المقابل تتكئ الصينية في ذلك على العدد ولفظة الكمية.

3- من ناحية الإعراب. إذ يتعلق استخدام أسماء الإشارة العربية بالتفكير النحوي العربي من حيث تقسيمها. وكذلك يرتبط ببعض القواعد الثانوية، نحو إعراب "هذان" و"هاتان" إعراب الملحق بالمثنى عند الإشارة إلى المثنى، ومعاملة جمع الاسم غير العاقل معاملة الاسم المفرد المؤنث عند الإشارة إلى الجمع. أما الصينية فتخلو من الإعراب، وتدور أسماء الإشارة فيها حول الكلمة "这 zhè" التي تدل على القريب والكلمة "那 nà" التي تدل على البعيد فقط.

على كل هذا، فإن استخدام أسماء الإشارة للأشخاص والأشياء في العربية لدى المتعلم الصيني يعد من **المستوى الخامس** في هرمية الصعوبة (التشعب).

أما استخدام أسماء الإشارة للأماكن في العربية فلا يختلف عن استخدامها في الصينية، إذ تميّز اللغتان بين المشار إليه القريب والمشار إليه البعيد، ولا تفرقان في جنس المشار إليه وعدده. وهذا مما ينتمي إلى **مستوى الصفر** في هرمية الصعوبة (التوافق التام) لدى المتعلم الصيني.

رابعا: الاسم العام

لعل أكبر فرق بين العربية والصينية فيما يتعلق بتعريف الاسم العام وتنكيره هو أن العربية تملك أداة التعريف "ال" في حين تخلو الصينية منها. ومع هذا الفرق الشكلي الكبير، فإن بين اللغتين بعض أوجه التشابه، منها:

1- أن وجوب الابتداء بالمعرفة من قواسم اللغتين. غير أن نظام الجملة الفعلية في العربية يجيز تأخير المعرفة، نحو: "جاء الطالب"، كما يجيز الابتداء بالنكرة إذا أفادت معنى العموم أو الخصوص، على حين تلزم الصينية الابتداء بالمعرفة وعدم الابتداء بالنكرة على نحو مطلق.

2- أن اسم الإشارة قد يكون رمزا لتمييز تعريف العهد عن تعريف الجنس في اللغتين.

3- أن دور السياق والدلالة مهم للتفريق بين تعريف العهد وتعريف الجنس في اللغتين.

أما أوجه الاختلاف بين اللغتين فهي:

1- وجود أداة التعريف في العربية، وخلوّ الصينية منها.

2- أن الصيغة المجردة للاسم العام تدل في العربية على التنكير، على حين تدل في الصينية على التنكير وتعريف العهد وتعريف الجنس على وفق السياق أو قصد المتكلم.

3- وجود علم الجنس في العربية. وعلم الجنس اسم خاص دال على تعريف الجنس. وهو شيء غير موجود في الصينية.

4- اعتماد الصينية على العدد لتأكيد تنكير الاسم العام، وعدم اعتماد العربية عليه. لعل ذلك أولا يرجع إلى أن عدم الاقتران بـــ"ال" دليل كافٍ للدلالة على تنكير الاسم في العربية، وثانيا يعود إلى أن نظام العدد في اللغتين مختلف. إذ تستطيع صيغة الاسم في العربية أن تدل على عدده مفردا أو مثنى أو مجموعا بنفسها، مثل "طالب" و"طالبان" و"طلاب". فلا تعتمد العربية على العدد لإفادة معنى التنكير.

وعلى كل حال، فإن استخدام أداة التعريف العربية يعدّ من **المستوى الرابع** في هرمية الصعوبة (ظهور مادة جديدة) للمتعلم الصيني. وكذلك يعد استخدام علم الجنس من المستوى نفسه أيضا لأنه يمثل مادة جديدة للمتعلم الصيني.

خامسا: التركيب الإضافي

على وفق ما قدمت من مناقشات في الفصل السابق، فإن تحديد تعريف التركيب الإضافي وتنكيره في الصينية أصلا يعتمد على السياق والدلالة. أما تحديدهما في العربية فيتعلق بأمور أكثر، منها: السياق، والدلالة، وشكل التعريف "ال" في المضاف إليه، والعلاقة الإسنادية بين المضاف والمضاف إليه. فتلتقي اللغتان في ذلك في أمرين:

1- الاعتماد على الدلالة. وذلك في تحديد تعريف المضاف عندما يكون المضاف إليه معرفة بدلالته مثل العَلم أو اسم الضمير أو اسم الإشارة. وكذلك في تحديد تنكير المضاف عندما يكون معناه أصلا غامضا مبهما.

2- أن المضاف إليه يقبل استخدام اسم الإشارة معه، إذا كان التركيب الإضافي يدل على تعريف العهد. نحو: "حُكم **ذلك** القاضي" و"那个法官的判决" (nà ge fǎ guān de pàn jué).

يختلف التركيب الإضافي الصيني عن التركيب الإضافي العربي في الأمور التالية:

1- اختلاف ترتيب التركيب الإضافي. إذ يأتي المضاف قبل المضاف إليه في العربية (تقديم الاسم المحوري) على حين يجيء المضاف إليه قبل المضاف في الصينية (تأخير الاسم المحوري).

2- جواز استخدام أداة الإضافة في الصينية. وهي "的" (de) الإضافية. وتخلو العربية في المقابل من هذا النوع من الأدوات.

3- وجود شكل التعريف في المضاف إليه في العربية. وهو ال التعريف التي تدخل على المضاف إليه إذا كان اسما عاما.

4- وجود الإضافة اللفظية في العربية. وذلك عند كون المضاف اسمَ فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة. ويُعزى هذا الاختلاف إلى أن العربية لغة تصريفية اشتقاقية على حين تكون الصينية لغة عازلة تخلو من التصريف والاشتقاق. ويترتب على ذلك الاختلاف في أساليب التعبير في اللغتين.

أولا يناقش الباحث صعوبة المتعلم الصيني في تعلم قواعد الإضافة في العربية. فمن حيث أداة الإضافة، نجد أن العربية لا تستخدمها. وذلك قد ينتج صعوبة من **المستوى الثاني** (الغياب) في هرمية الصعوبة لدى المتعلم الصيني. وإذا نظرنا من منطلق اختلاف ترتيب التركيب الإضافي، وجدنا أنه من **المستوى الثالث** (التوافق الجزئي).

وثانيا يحاول الباحث أن يجسد صعوبة المتعلم الصيني في التمييز بين التعريف والتنكير في التركيب الإضافي العربي. ويرى الباحث أن هذه الصعوبة ليست واحدة. ويجب أن تُعالج من نواحٍ مختلفة، وهي:

أ- تحديد تعريف التركيب الإضافي وتنكيره من حيث الدلالة. فإذا كان المضاف إليه علما أو اسم ضمير أو اسم إشارة، ثبت تعريف التركيب الإضافي في اللغتين. وكذلك إذا دلّ المضاف على الغموض، تعين تنكير التركيب الإضافي في اللغتين. ومعنى ذلك أن لا خلاف بين اللغتين في تحديد تعريف التركيب الإضافي وتنكيره من حيث الدلالة **(مستوى الصفر)**.

ب-تحديد تعريف التركيب الإضافي وتنكيره من حيث وجود أداة التعريف في المضاف إليه. وذلك في حال كون المضاف إليه اسما عاما وكون الإضافة إضافة معنوية. فإذا كان المضاف إليه اسما عاما مقترنا بـــ"ال" مثل "كتاب الطالب"، اتضح تعريف التركيب؛ وإذا كان اسما عاما متجردا من "ال" مثل "كتاب طالب"، اكتشف تنكير التركيب. أما الصينية فلا تعتمد على ذلك في تحديد تعريف التركيب الإضافي لأنها لا تملك أداة تعريف. ويُعدّ هذا الاختلاف بين اللغتين العربية والصينية صعوبة من **المستوى الرابع** (مادة جديدة) لدى المتعلم الصيني.

ج- تحديد تنكير التركيب الإضافي من حيث الإضافة اللفظية. فتحسب الإضافة اللفظية نكرة في العربية. وقد أشار الباحث سابقا إلى أن الصينية تخلو من الإضافة اللفظية. وعليه فإن الإضافة اللفظية وما يتعلق بها من قواعد التنكير تعد من **المستوى الرابع** أيضا.

سادسا: التركيب الموصولي

ينحصر الاختلاف بين التركيب الموصولي الصيني والتركيب الموصولي العربي في أربعة أشياء:

1- **مفهوم الموصول الاصطلاحي.** إذ يشمل مفهوم الموصول الصيني التنكير والتعريف، أما مفهوم الموصول العربي فيختص بالتعريف.

2- **ترتيب الجملة.** تميل العربية إلى تقديم الاسم المحوري في الجملة، وفي المقابل تميل الصينية إلى تأخير الاسم المحوري. فيأتي الاسم الموصول قبل صلته في العربية، وتأتي أداة الموصول بعد صلتها في الصينية. وكذلك إذا أصبح الموصول صفة، فإنه يجيء بعد موصوفه في العربية، على حين تظهر الصفة قبل الموصوف في الصينية.

3- **أنواع أدوات الموصول.** أداة الموصول في الصينية واحدة فقط: "的 (de)"، على حين ينقسم الاسم الموصول العربي إلى المختص والمشترك. في المختص أسماء موصولة مثل "الذي" و"التي" تستخدم على وفق العدد والجنس، وفي المشترك ثلاثة أسماء موصولة: "من" و"ما" و"أي". وتشبه "的 (de)" الموصولية الأسماء الموصولة المشتركة العربية في أن استخدامها لا يتعلق بالعدد والجنس خلافا للأسماء الموصولة المختصة. إلا أنها تشبه الأسماء الموصولة المختصة في جانب آخر. وهو أن "的 (de)" الموصولية والأسماء الموصولة المختصة يجوز أن تكون وصفا للاسم أو تقوم مقام الاسم، إذ كل من "جاء الرجل الذي نجح" و"جاء الذي نجح" صحيح، على حين لا تكون الأسماء الموصولة المشتركة صفات وتدل على الأسماء مباشرة، فنقول: "جاء من نجح"، ولا نقول: "جاء الرجل من نجح".

4- **العلائق النحوية في التركيب الموصولي.** يستخدم الموصول الصيني في النكرة والمعرفة، ولا يتعلق استخدامها بالجنس والعدد. أما الموصول العربي فيستخدم في المعرفة دون النكرة، ويعبّر عن الجنس والعدد بنفسه عند مجموعة الأسماء الموصولة المختصة. وحتى عند مجموعة الأسماء الموصولة المشتركة فإن لديها ضميرا عائدا يبيّن جنس المقصود وعدده، في حين لا يستخدم التركيب الموصولي الصيني الضمير العائد، ويتكئ على السياق كله في فهم المقصود. ولعل كل هذا يرجع إلى أن العربية لغة معربة والصينية لغة عازلة. فتركز اللغة المعربة على الائتلاف النحوي بين أجزاء الجملة، أما اللغة العازلة فليس فيها نظام إعراب ينتظم أجزاء الجملة.

ولعل الموصول الصيني والموصول العربي يلتقيان في ثلاثة أشياء:

1- أن استخدام الموصول في اللغتين يقوم على جعل الجملة وصفا اسميا، مع أن الجملة في العربية يمكن أن تكون نعتا للاسم النكرة دون توسط الموصول.

2- أن الموصول لا يستغني عن الصلة أبدا، مع أن الموصول الصيني لا يستخدم الضمير العائد.

3- جواز أن يكون الموصول لتعريف العهد وتعريف الجنس.

بعد هذا التطواف وجدنا أن الصعوبات في تعلم قواعد الأسماء الموصولة العربية لدى المتعلم الصيني تنعكس في الأمور التالية:

1- الاختلاف في مفهوم الموصول. وذلك يعد من **المستوى الثالث** (التوافق الجزئي) في هرمية الصعوبة.

2- الاختلاف في ترتيب التركيب الموصولي. وهذا يعد من **المستوى الثالث** أيضا.

3- وجود الضمير العائد في التركيب الموصولي. ويُحسب من **المستوى الرابع** (ظهور مادة جديدة) في الهرمية.

4- تعدد الأسماء الموصولة واستصعاب استخداماتها في بعض الأحيان. إذ تنقسم الأسماء الموصولة العربية إلى المختصة والمشتركة. وتستخدم الأولى على وفق العدد والجنس، ويجوز أن تصف الاسم أو تقوم مقامه. أما الثانية فتستخدم مفردا ومثنى ومجموعا كما تدل على المذكر والمؤنث. ولا تصف الاسم، بل تدل على الاسم بنفسها. وعلى هذا، فإن هذا التعدد يُحسب من **المستوى الخامس** في الهرمية (التشعب). بيد أن في هذه الأسماء قواعدَ ثانوية قد تجعل استخدامها أصعب. فيستعمل الاسم الموصول المختص "الألى" في جمع المذكر العاقل وغير العاقل كما يستخدم في جمع المؤنث العاقل، مما يجعله يتصف بصفة الأسماء الموصولة المشتركة. وكذلك قاعدة معاملة جمع غير العاقل معاملة المفرد المؤنث تجعل استخدام "التي" أكثر تعقيدا أيضا. ولا يقف استصعاب استخدام الأسماء الموصولة في مختصتها، بل يحدث في مشتركتها أيضا. إذ قد تدل "من" على غير العاقل كما قد تدل "ما" على العاقل، على الرغم من أن "من" تستخدم في العاقل و"ما" تستخدم في غير العاقل في الغالب. ويترتب على هذا تعقيد في فهم استخدام الأسماء الموصولة المشتركة. وكذلك لـــ"أي" أربعة استخدامات: بالإضافة وبذكر صدر صلتها معا، أو بعدم أحدهما، أو بعدم كليهما. وهذه الاستخدامات مما يفضي إلى استصعاب شديد في تعلم قاعدة "أي". ويترتب على كل هذا استصعاب شديد في تعلم قواعد الأسماء الموصولة العربية لدى المتعلمين.

5- تعدد وظائف الأسماء الموصولة. وذلك في الأسماء الموصولة المشتركة. إذ لـــ"من" و"ما" و"أي" معانٍ كثيرة، مما يزيد عبئا في فهم استعمال هذه الأدوات لدى المتعلم.

سابعا: المنادى

يمكن أن نختصر القول بأن المتعلم الصيني قد يواجه صعوبة في الأمور التالية في تعلم قواعد النداء في العربية:

1- وجود التقدير النحوي للفعل المحذوف في النداء.

2- وجود الإعراب والبناء النحويَّين للمنادى.

3- وجوب حذف أداة التعريف "ال" في النداء، باستثناء لفظ الجلالة.

4- جواز استخدام "أيها" أو "أيتها" توصلا إلى الاسم المقترن بـــ"ال".

ويعد التقدير النحوي في الفعل المحذوف مع ما يتصل به من الإعراب من **المستوى الرابع** في هرمية الصعوبة (ظهور مادة جديدة)، إذ لا يوجد في الصينية أصلا نظام الإعراب. أما كيفية استخدام أداة التعريف في النداء فتحسب من **المستوى الخامس** في الهرمية (التشعب). إذ لا تستخدم الصينية أداة التعريف في النداء، على حين تسمح العربية بثبوت "ال" المنادى في حالة توسط "أيها" أو "أيتها" بين أداة النداء والمنادى، وتحذفها في الحالات الأخرى باستثناء لفظ الجلالة.

وفيما يتعلق بالتعريف والتنكير في المنادى، فإنه لا فرق كبيرا بين العربية والصينية. إذ يوجد في كل منهما نوعان من المنادى. وهما المنادى المقصود والمنادى غير المقصود. فالمنادى المقصود معرفة، والمنادى غير المقصود نكرة. وتعتمد اللغتان العربية والصينية في التمييز بين المناديَيْن على السياق والدلالة إلى حد كبير. إلا أن العربية تفرق بين التعريف والتنكير في المنادى المفرد بالإعراب والبناء، وتترك الأمر للسياق والدلالة في المنادى المضاف والمنادى الشبيه بالمضاف. أما الصينية فلا تفرق بين تعريف المنادى وتنكيره إلا بالسياق والدلالة.

ثامنا: أمثلة التأكيد: أجمع وأخواتها

أشار الباحث سابقا إلى أن استخدام "أجمع" وأمثالها هو استخدام خاص لتأكيد قصد الشمول في العربية، وليس في الصينية استخدام مثله. وعلى هذا، فإن استخدامها يعد من **المستوى الرابع** من هرمية الصعوبة (ظهور مادة جديدة).

المبحث الثاني: عندما تكون الصينية اللغة الهدف والعربية اللغة الأم

أولا: العلم

يحسب الباحث أن المتعلم العربي لا يواجه صعوبة كبيرة في التعامل مع الأعلام في الصينية. إذ مفهوم العلم لا يتغير من العربية إلى الصينية.

ولعل المتعلم العربي قد يجد صعوبة في قراءة الأعلام العربية المترجمة بالصينية، نحو "阿巴斯" (ā bā sī). ذلك أن العلم يحتمل الوجهين: بوجود "ال" وبعدم وجودها. وتعد هذه الصعوبة من **المستوى الثاني** (غياب المادة في اللغة الهدف) في هرمية الصعوبة.

وفيما يتعلق بقواعد تنكير العلم، فإنها في العربية تتصل بالسياق وفكرة البناء والصرف واستخدام أداة التعريف وجواز التثنية والجمع، وهي في الصينية تعتمد على السياق والعدد فقط. وإذا عددنا أن التثنية والجمع من فصيلة العدد، وجدنا أن الاعتماد على العدد في تنكير الأعلام من قواسم اللغتين العربية والصينية. أما الاعتماد على الإعراب وأداة التعريف فهو من سمات العربية فقط. وكل هذا يعود إلى أن العربية لغة معربة وأن الصينية لغة عازلة تخلو من الإعراب وأداة التعريف. لذلك تعدّ الصعوبة في تعلم قواعد تنكير العلم في الصينية لدى المتعلم العربي من **المستوى الأول** (الانضمام) في هرمية الصعوبة.

ثانيا: اسم الضمير

يختلف استخدام أسماء الضمائر في الصينية عن استخدامها في العربية في ثلاثة أمور:

1- أن الصينية لا تستخدم الضمير الخاص الدال على المثنى مثل "أنتما" و"هما" في العربية. وإنما تعتمد على العدد لإفادة معنى التثنية. ويعزى ذلك إلى أن مفهوم الجمع في الصينية يشمل التثنية.

2- أن الصينية لا تفرق بين المذكر والمؤنث في ضمير المخاطب، وتستخدم "你" (nǐ) للمفرد مذكّرا ومؤنثا و"你们" (nǐ men) للمجموع مذكّرا ومؤنثا.

3- أنه ليس في الصينية ظاهرة الإعراب والتصريف، ويترتب على ذلك أن ضمائر الصينية تلزم صورة واحدة في جميع الحالات الإعرابية، خلافا لضمائر العربية التي تتفاعل مع الإعراب والتصريف وتنقسم على وفقهما إلى ضمير الرفع المنفصل وضمير النصب

المنفصل وضمير الرفع المتصل وضمير النصب المتصل وضمير الجر المتصل والضمير المستتر.

لا يكون استخدام الضمائر في الصينية لدى المتعلم العربي في درجة واحدة من الصعوبة. فأولا إذا قارنّا استخدامها في اللغتين العربية والصينية من حيث العدد والجنس، وجدنا أن استخدام ضمير المتكلم في الصينية يوافق استخدام ضمير المتكلم في العربية. فتستخدم "أنا" و"我 (wǒ)" للمفرد مذكرا ومؤنثا، وتستخدم "نحن" و"我们 (wǒmen)" للمثنى والمجموع مذكرا ومؤنثا. وذلك من **مستوى الصفر** في هرمية الصعوبة.

وإذا أتينا إلى ضمير المخاطب في الصينية، وجدنا أن استخدامه مثل استخدام ضمير المتكلم في الصينية. إذ لا يفرق بين المذكر والمؤنث، وليس فيه مفهوم التثنية. غير أن ضمير المخاطب في العربية يميز بين المذكر والمؤنث في "أنتَ" و"أنتِ" و"أنتم" و"أنتن"، وتستخدم صيغة خاصة دالة على المثنى "أنتما" مذكرا ومؤنثا. ويُعدّ كل هذا من **المستوى الأول** (الانضمام) في الهرمية.

أما صعوبة استخدام ضمير الغائب العاقل في الصينية لدى المتعلم العربي فتنتمي إلى **المستوى الأول أيضا**. وذلك أن ضمير الغائب في الصينية لا يملك صيغة خاصة للمثنى، ويُستخدم "他们 (tāmen)" للمثنى والمجموع مذكرا و"她们 (tāmen)" للمثنى والمجموع مؤنثا.

وربما يحسب ضمير الغائب لغير العاقل "它 (tā)" في الصينية مادة جديدة لدى المتعلم العربي، وبذلك يكون استخدامه من المستوى الرابع في هرمية الصعوبة. غير أن الباحث لا يرى ذلك صحيحا، لأن لفظه يوافق لفظ ضمير الغائب "他 (tā)" ولفظ ضمير الغائبة "她 (tā)" من الناحية الصوتية، مما يدل على أن هذه الضمائر الثلاثة من أصل واحد، ولعل الصينية تفرق بينها من حيث الرموز الكتابية من أثر الترجمة الإنجليزية. إذ يقابل "他 (tā)" ضمير الغائب "he" في الإنجليزية؛ ويقابل "她 (tā)" ضمير الغائبة "she" في الإنجليزية؛ ويقابل "它 (tā)" ضمير الغائب غير العاقل "it" في الإنجليزية.

ولعل ظاهرة "ضمير الصفر" في الصينية تمثل **مستوى ثالثا** (توافقا جزئيا) في هرمية الصعوبة لدى المتعلم العربي. إذ تجيز الظاهرة حذف الضمير مطلقا في الصينية إذا استغنى عنه

سياق الحال أو سياق النص. أما حذف الضمير في العربية فليس مطلقا في جميع الأحوال، بل مقيد بالتفكير النحوي العربي.

ثالثا: اسم الإشارة

أشار الباحث في المبحث الأول من الفصل إلى أن استخدام أسماء الإشارة للأشخاص والأماكن في العربية أصعب من استخدامها في الصينية، مع أنه لا خلاف في دلالتها على التعريف في اللغتين. إذ تنقسم أسماء الإشارة في العربية من حيث الجنس والعدد، ويتعلق استخدامها بالإعراب. أما أسماء الإشارة للأشخاص والأشياء في الصينية فلا تتعلق بجنس المشار إليه. ويتطلب استخدامها فهم الكلمة "zhè 这" التي تدل على القريب والكلمة "nà 那" التي تدل على البعيد في المقام الأول. ثم يحتاج إلى إدراك دور ترتيب "اسم الإشارة – العدد – لفظة الكمية" في إفادة عدد المشار إليه.

فإذا عددنا أسماء الإشارة في الصينية اثنين فقط، وجدناها تقابل نظاما معقدا في أسماء الإشارة في العربية. وذلك يعني أن استخدام أسماء الإشارة للأشخاص والأشياء في الصينية من **المستوى الأول** من هرمية الصعوبة (الانضمام) لدى المتعلم العربي. إلا أن ترتيب "اسم الإشارة – العدد – لفظة الكمية" يُحسب مادة جديدة للمتعلم العربي، وهذا يعني أن الصعوبة في تعلم هذا الترتيب من **المستوى الرابع** في الهرمية.

أما استخدام أسماء الإشارة للأماكن في الصينية فهو من مستوى الصفر كما ذكره الباحث آنفا.

رابعا: الاسم العام

إذا أراد المتعلم العربي أن يدرس قواعد التعريف والتنكير للاسم العام في الصينية، أصيب بصدمة في أن الصينية لا تملك أداة التعريف مثل "ال" في العربية. ولعله سيجد أن الصينية تعتمد في ذلك بوزن كبير على السياق والدلالة، ولا يساعد شكل الكلمة على التفريق بين التعريف والتنكير أحيانا. إذ قد يدل الاسم العام المجرد في الصينية على التنكير وتعريف العهد وتعريف الجنس. غير أنه يستطيع أن يعرف تعريف الاسم أو تنكيره من حيث سياق ترتيب الجملة. إذ تلزم قاعدة "من المعرفة إلى النكرة" في الصينية تقديم المعرفة وتأخير النكرة في مرتبة الجملة، وهذه مما يشبه قواعد العربية. وكذلك يمكنه أن يدرك تعريف الاسم وتنكيره من حيث بعض السياقات اللغوية الأخرى، مثل اقتران الاسم بالعدد واقترانه باسم الإشارة. فالأول يؤكد تنكير الاسم، والثاني يؤكد تعريف الاسم عهديا.

وجدير بالذكر أن العربية والصينية تلتقيان في بعض خصائص تعريف العهد وتعريف الجنس كما يلي:

1- أن تعريف العهد وتعريف الجنس يشتركان في صورة واحدة. إذ يلزمان في العربية "ال"، ويردان في الصينية على الصيغة المجردة.

2- أن تعريف العهد يقبل اسم الإشارة في اللغتين.

3- أن تعريف الجنس لا يقبل اسم الإشارة ولا العدد.

وهذه الخصائص المشتركة يمكن أن تساعد متعلم اللغة الهدف من فهم استخدام تعريف العهد وتعريف الجنس من ناحية الإدراك، سواء أكانت اللغة الهدف العربية أم الصينية.

ويعد غياب أداة التعريف في الصينية من **المستوى الثاني** في هرمية الصعوبة.

خامسا: التركيب الإضافي

قد يواجه المتعلم العربي صعوبة في تعلم الإضافة في الصينية من حيث التركيب. وذلك من ناحيتين:

1- أن التركيب الإضافي في الصينية تركيب "المضاف إليه – المضاف" عكس التركيب الإضافي في العربية تماما. وهذا يعد من **المستوى الثالث** (التوافق الجزئي) في هرمية الصعوبة.

2- أن الصينية تستخدم أداة خاصة لاقتران المضاف بالمضاف إليه، أما العربية فلا تستخدم أي أداة للإضافة. وذلك من **المستوى الرابع** (ظهور مادة جديدة) في الهرمية.

وفيما يتعلق بكيفية التمييز بين التعريف والتنكير في التركيب الإضافي في الصينية، فإن المتعلم العربي لا يواجه مشكلة كبيرة في ذلك. إذ يرجع كل ذلك إلى السياق والدلالة.

سادسا: التركيب الموصولي

تقوم فكرة الموصول في اللغتين الصينية والعربية على جعل الجملة وصفا اسميا لوصل الكلام. غير أن الموصول في الصينية يختلف عن الموصول في العربية في بعض الأشياء، مما قد يؤدي إلى صعوبات في تعلم قواعد اللغة الصينية لدى المتعلم العربي. ومنها:

1- مفهوم الموصول الاصطلاحي. إذ يُستخدم الموصول في الصينية في النكرة والمعرفة، على حين يدل الموصول في العربية على المعرفة فقط. فيجوز أن تكون الجملة في العربية وصفا

للاسم النكرة بنفسها دون توسط الموصول. وهذا يحسب من **المستوى الثالث** (التوافق الجزئي) في هرمية الصعوبة.

2- ترتيب الجملة. تأتي أداة الموصول في الصينية بعد صلة الموصول، وفي المقابل يأتي الاسم الموصول في العربية قبل صلته، مما يدل على أن الصينية تميل إلى تأخير الاسم المحوري والعربية تجنح إلى تقديم الاسم المحوري. وهذا كذلك يعد من **المستوى الثالث** (التوافق الجزئي).

3- خصائص أداة الموصول. تكون أداة الموصول "的 de" في الصينية واحدة فقط، على حين تملك العربية مجموعتين من الأسماء الموصولة: المختصة والمشتركة. ولكل مجموعة استخدامات خاصة. وتشبه أداة الموصول الصينية "的 de" الأسماء الموصولة العربية المشتركة في أن استخدامها لا يتعلق بالعدد والجنس، وتقترب من الأسماء الموصولة العربية المختصة في أنها تستخدم صفةً واسما. وهذا يعد من **المستوى الأول** من الهرمية (الانضمام).

4- أركان الموصول. من أركان الموصول المشتركة في الصينية والعربية: أداة الموصول وصلة الموصول. إلا أن الصينية لا تستخدم الضمير العائد أبدا، على حين تستخدم العربية العائد عامة وتجيز حذفه في بعض الحالات. وهذا من **المستوى الثاني** (غياب المادة).

5- وظائف الأداة. للأداة "的 de" معانٍ كثيرة في الصينية. إذ قد تستخدم أداة إضافة وأداة موصول وأداة وصف وأداة بدل وأداة تأكيد. وكل هذا يعني أن فهم معاني هذه الأداة يحتاج إلى إدراك واستيعاب.

وعلى كل حال، فإن التركيب الموصولي في الصينية يخلو من التعريف والجنس والعدد مثل الاسم العام المجرد، ويعتمد في تحديد هذه الأمور على الدلالة والسياق.

سابعا: المنادى

لعل المتعلم العربي لا يواجه صعوبة كبيرة في تعلم قواعد المنادى الصينية وما يتعلق بها من التعريف والتنكير. ذلك لأن طرق التفريق بين التعريف والتنكير للمنادى في الصينية ترجع كلها إلى السياق والدلالة. فالمنادى العلم والمنادى المضاف إلى العلم في الصينية مثلا يكونان معرفتين لأن دلالتهما تعزز تعريفهما في النداء. أما المنادى المفرد الاسم العام والمنادى المضاف إلى الاسم العام والمنادى الشبيه بالمضاف فلا يتضح تعريفها أو تنكيرها إلا بالسياق.

ويُعدّ عدم وجود الإعراب والبناء للتفريق بين المعرفة والنكرة في المنادى المفرد في الصينية من **المستوى الثاني** (غياب المادة) في هرمية الصعوبة لدى المتعلم العربي. أما كيفية التمييز بين المعرفة والنكرة في المنادى المضاف والمنادى الشبيه بالمضاف في الصينية فلا تختلف كثيرا عنها في العربية. إذ يعتمد كل ذلك على السياق والدلالة في اللغتين العربية والصينية، مما ينتمي إلى **مستوى الصفر** في الهرمية.

ثامنا: أمثلة التأكيد: أجمع وأخواتها

لا توجد أمثلة التأكيد مثل "أجمع" وأخواتها في الصينية. وعلى هذا فإنه لا حاجة إلى تشخيص الصعوبة في تعلمها في الصينية لدى المتعلم العربي.

الفصل الرابع: اقترحات

الفصل الرابع: اقترحات

لقد قام الباحث في الفصل الثاني بالمقابلة في قواعد التعريف والتنكير بين العربية والصينية، وطبّق في الفصل الثالث هرمية الصعوبة لدى "براتر" لتشخيص درجات الصعوبة في تعلم هذه القواعد بحسب مواطن الاتفاق والاختلاف بين اللغتين من الجانبين: من جانب كون العربية اللغة الهدف لدى المتعلم الصيني، ومن جانب كون الصينية اللغة الهدف لدى المتعلم العربي.

وسيحاول الباحث في هذا الفصل أن يقدم بعض الاقترحات والآراء حول تعليم قواعد التعريف والتنكير في العربية للناطق بالصينية وحول تعليم قواعدهما في الصينية للناطق بالعربية.

المبحث الأول: في تعليم العربية للناطق بالصينية

مع أن مفهوم التعريف والتنكير لا يتغير من العربية إلى الصينية، فإن طرق التوصل إليهما قد تختلف في اللغتين. وذلك مما قد ينتج صعوبات في تعلم العربية لدى الناطق بالصينية.

ويرى الباحث أنه يمكن أن تُعالج هذه الصعوبات من النواحي التالية:

أ- تعليم القواعد من المفهوم العام إلى المفهوم الخاص.

ب-ترتيب القواعد من أسهلها إلى أصعبها.

ج-مراعاة نسبة الاستخدام للقواعد.

د- عرض القواعد من حيث "فعل تعلّم اللغة عمل تراكمي".

ه- نسج المواد التعليمية من حيث "اللغة نظام متكامل".

تعليم القواعد من المفهوم العام إلى المفهوم الخاص

فأولا يجب أن ينطلق تعليم قواعد التعريف والتنكير من المفهوم العام، ثم يتطرق إلى المفهوم الخاص. وقد أشار الباحث آنفا إلى أن مفهوم التعريف يتعلق بالخصوص والتعيين وأن مفهوم التنكير يتعلق بالعموم والشيوع. وإن فصيلة التعريف والتنكير ظاهرة مشتركة بين اللغتين العربية والصينية تفرق بين المعارف والنكرات في الأسماء والمركبات الاسمية في سياق معين.

وتتكل الصينية بوزن كبير على السياق والدلالة في التفريق بين المعرفة والنكرة، على حين لا تعتمد العربية على السياق والدلالة بالقدْر نفسه. إذ تستخدم أداة التعريف "ال" لتعريف

الاسم العام، وتخصص مفهوم الموصول للتعريف، وتميّز بين المعرفة والنكرة في المنادى المفرد بالبناء والإعراب، كما تجعل أمثلة التأكيد (أجمع وأخواتها) معارف بالتبعية. وعلى هذا فإن الاعتماد على السياق والدلالة في التفريق بين المعرفة والنكرة من المفهوم العام في اللغتين، أما استخدام أداة التعريف "ال" وتخصيص الاسم الموصول للتعريف والاعتماد على البناء والإعراب في التمييز بين المنادى المفرد المعرفة المقصودة والمنادى المفرد النكرة غير المقصودة وتعريف أمثلة التأكيد فكلها من المفهوم الخاص في قواعد التعريف والتنكير في العربية.

ومن جوانب قواعد التعريف والتنكير العامة وجوب ابتداء الجملة بالمعرفة. إلا أن الصينية تلزم تقديم المعرفة وتأخير النكرة على نحو مطلق، على حين تجيز العربية تأخير المعرفة على الفعل بنظام الجملة الفعلية، كما تجيز ابتداء الجملة بالنكرة، إذا أفادت معنى العموم أو الخصوص. فالمرونة في جواز تقديم النكرة وتأخير المعرفة من الجوانب الخاصة في العربية.

وكذلك من الجوانب العامة بين اللغتين صلاحية استخدام اسم الإشارة مع تعريف العهد وعدم صلاحية استخدامه مع تعريف الجنس. والفرق بين اللغتين هو أن الصينية تستخدم اسم الإشارة لتفريق تعريف العهد من التنكير وتعريف الجنس للاسم العام، في حين تستخدم العربية اسم الإشارة لتأكيد تعريف العهد ونفي تعريف الجنس فقط. إذ في العربية أداة التعريف "ال" تفرق بين التعريف والتنكير.

ترتيب القواعد من أسهلها إلى أصعبها

وثانيا من الحسن أن تُرتب القواعد من أسهلها إلى أصعبها. وتنقسم الصعوبة في تعلم اللغة الهدف إلى ضربين، وهما الصعوبة الناتجة عن تركيب اللغة الهدف نفسها والصعوبة الناتجة عن الاختلاف بين اللغة الهدف واللغة الأم. والصعوبة الأولى صعوبة عامة بين المتعلمين من جميع الأجناس لا تتعلق باللغة الأم. أما الثانية فهي صعوبة خاصة لدى المتعلمين الناطقين بلغة معينة. ويركز محور البحث على الصعوبة الثانية.

ويمكن أن نرتب مواد تعليمية في قواعد التعريف والتنكير العربية للمتعلم الصيني بحسب مستويات الصعوبة التي تنتمي إليها القواعد. انظر إلى جدول الصعوبات في تعلم قواعد التعريف والتنكير في العربية لدى المتعلم الصيني:

الجدول 14. الصعوبات في تعلم قواعد التعريف والتنكير في العربية لدى المتعلم الصيني

مستويات الصعوبة	القواعد
0 التوافق التام	تحديد التعريف والتنكير من حيث السياق والدلالة. معرفية الأعلام وأسماء الضمائر وأسماء الإشارة. تقسيم الضمائر إلى ضمير المتكلم وضمير المخاطب وضمير الغائب. دلالة ضمير المتكلم من حيث إنه لا يميز بين المذكر والمؤنث، ومن حيث إنه لا يميز المثنى من الجمع. استخدام أسماء الإشارة للأماكن.
1 الانضمام	
2 الغياب	عدم وجود أداة الإضافة.
3 التوافق الجزئي	طريقة توزيع المضاف والمضاف إليه. الاختلاف في مفهوم الموصول. طريقة توزيع أداة الموصول وصلتها.
4 ظهور مادة جديدة	استخدام أداة التعريف "ال". علم الجنس. الإضافة اللفظية. الضمير العائد في الموصول. التقدير النحوي في الفعل المحذوف في النداء مع ما يتصل به من الإعراب. أمثلة التأكيد: "أجمع" وأخواتها.
5 التشعب	قواعد تنكير العلم في العربية. استخدام ضمائر العربية على وفق الإعراب والتصريف. تمييز ضمير المخاطب وضمير الغائب المثنى من الجمع. تفريق ضمير المخاطب بين المذكر والمؤنث. استخدام أسماء الإشارة للأشخاص والأشياء من حيث العدد والجنس. تعدد الأسماء الموصولة وتشعب استخدامها على وفق الجنس والعدد. كيفية استخدام المنادى المقترن بـــ"ال".

فالقواعد التي تنتمي إلى مستوى الصفر هي القواعد التي لا تكاد تحتاج إلى التعلّم لدى المتعلم الصيني. ومن الملاحظ أن هذه القواعد جلها من ضمن المفهوم العام في اللغتين العربية والصينية. أما القواعد الأخرى فيمكن أن نرتبها من حيث مستوياتها في هرمية الصعوبة. فمن المفروض أن تُدرّس أولا القواعد التي تنتمي إلى مستويات دنيا. أما القواعد التي مستوياتها عالية فيجب أن تتأخر في الجدول التعليمي وتحظى بقسمة كبرى من العناية.

إلا أننا قد نجد أن القواعد التي تنتمي إلى مستوى واحد في الهرمية ليست بدرجة واحدة في واقع الحال. وذلك أن هذه المستويات تمثل مجرد مؤشرات في صعوبة تعلم اللغة الهدف من

جانب معين. ويمكن أن نرصد الصعوبة من جوانب أكمل من حيث نسبة تقاطع القواعد مع مستويات الهرمية. على سبيل المثال أن قواعد استخدام أداة التعريف تتقاطع مع المستوى الرابع فقط، على حين تتقاطع قواعد استخدام الاسم الموصول مع المستوى الثالث من جانب اختلاف مفهوم الموصول وجانب التوزيع وتتقاطع مع المستوى الرابع بوجود الضمير العائد وترتقي إلى المستوى الخامس بتعدد الأسماء الموصولة. وعليه فإن قواعد الاسم الموصول أصعب من قواعد استخدام أداة التعريف.

مراعاة نسبة الاستخدام للقواعد

يرى الباحث أن التدريس يجب أن يراعي نسبة الاستخدام للقواعد. ومن الحسن أن تُدرس أولا أكثر القواعد شيوعا في واقع الاستخدام، ويُؤخَّر تدريس أكثرها نُدْرَة. على سبيل المثال، يجد الباحث أن الاسم الموصول المشترك "أي" قليل في الاستخدام، ويقترح ألا تُدرس قواعدها لدى المتعلمين المبتدئين.

بيد أن اقتراح الباحث هنا يحتاج إلى دليل علمي. ولذا يدعو الباحث في هذا الصدد دعوة ملحّة إلى إجراء دراسة إحصائية شاملة لجميع قواعد العربية المستخدمة في العصر الحاضر لبلورة نسبة استخدام قواعد العربية الحقيقية. ومن ثم يستطيع المنهج التعليمي للعربية أن يستفيد من نتائجها.

عرض القواعد من حيث "فعل تعلم اللغة عمل تراكمي"

يجب أن يعرض المدرس القواعد من حيث إنّ فعل تعلم اللغة عمل تراكمي. وهذا لا يعني أن تدرس القواعد من أعمّها إلى أخصّها ومن أسهلها إلى أصعبها فقط، بل يعني أن تدرس القواعد من أساسها إلى فروعها. على سبيل المثال، يجب أن يُدرس استخدام "ال" لتعريف الاسم العام أولا، ثم يستطيع المتعلم أن يدرك أن المضاف إلى الاسم العام المقترن بها معرفة.

وكذلك يتطلب تعلم استخدام أسماء الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة المختصة في العربية إدراك فصيلتي العدد والجنس في العربية أولا، حيث تنقسم الأسماء إلى المفرد والمثنى والجمع باعتبار العدد وإلى المذكر والمؤنث باعتبار الجنس، وحيث يُعامل جمع الاسم غير العاقل معاملة الاسم المفرد المؤنث.

نسج المواد التعليمية من حيث "اللغة نظام متكامل"

ومن جانب آخر، يجب نسج المواد التعليمية من حيث إنّ اللغة نظام متكامل لكي يستوعبها المتعلم بسهولة. ومن غير المستحبّ أن تُعرض القواعد أشتاتا. على سبيل المثال، ليس من الحسن أن نكتفي في تدريس ضمائر العربية بالقول إن "الضمير ينقسم إلى ضمير بارز وضمير مستتر، ويتفرع من الضمير البارز ضميرُ منفصل وضمير متصل، وثم ينقسم الضمير المنفصل إلى ضمير رفع وضمير نصب، وينقسم الضمير المتصل إلى ضمير رفع وضمير نصب وضمير جر..." دون الإشارة إلى أن ضمير النصب المنفصل وضميري النصب والجر المتصلين من أصل واحد، وأن ضمير الرفع المتصل والضمير المستتر قائمان على فكرة واحدة، وهي فكرة الجملة الفعلية.

وكذلك عند تحضير قواعد التركيب الإضافي والتركيب الموصولي من الجائز أن تشار إلى أن السبب في اختلاف ترتيب التركيبين في اللغتين هو ميل العربية إلى تقديم الاسم المحوري وميل الصينية إلى تأخير الاسم المحوري. ومن ثم يستطيع المتعلم الصيني أن يجد أفقا أوسع لإدراك القواعد.

أيضا من المفضل أن تُرسم علاقات التعريف والتنكير بالأبواب النحوية بوضوح. على سبيل المثال، يجب أن تذكر في تعليم قواعد العربية خصائص الاسم النكرة والاسم المعرفة، مثل صلاحية استخدام "رُبّ" و"كم" الاستفهامية و"لا" النافية للجنس و"مِن" الاستغراقية مع النكرة، وصحة نصب النكرة على الحال أو التمييز، ووجوب أن يكون صاحب الحال معرفة.

المبحث الثاني: في تعليم الصينية للناطق بالعربية

سيقدم الباحث في هذا المبحث اقتراحات لمعالجة الصعوبات في تعلم قواعد التعريف والتنكير في الصينية لدى الناطق بالعربية بحسب النقاط الخمس التي ذكرها الباحث في المبحث السابق.

تعليم القواعد من المفهوم العام إلى المفهوم الخاص

إن الاعتماد على السياق والدلالة في التفريق بين التعريف والتنكير من المفهوم العام بين العربية والصينية. إذن، يمكن أن يبدأ المتعلم العربي في فهم قواعد التعريف والتنكير من هذا الجانب.

ويرى الباحث أن اعتماد قواعد التعريف والتنكير في الصينية على السياق والدلالة أكثر من اعتمادها في العربية. ولذلك يكتفي اللغويون الصينيون بالقول إن الأعلام والضمائر وأسماء

الإشارة معارف، ويتركون الأسماء الباقية. غير أننا نستطيع أن نجد بعض الخصائص لقواعد التعريف والتنكير، ونعدها من الجوانب الخاصة في الصينية. على سبيل المثال، يُحسب من الجوانب الخاصة إلزامُ الصينية تقديم المعرفة وتأخير النكرة مطلقا، واستخدام العدد لتأكيد معنى التنكير واستخدام اسم الإشارة لتأييد معنى تعريف العهد.

ترتيب القواعد من أسهلها إلى أصعبها

بخصوص ترتيب القواعد من أسهلها إلى أصعبها، فإننا يمكن أن نستعين بالنتائج التي توصل إليها الباحث في الفصل الثالث، انظر إلى الجدول التالي:

الجدول 15. الصعوبات في تعلم قواعد التعريف والتنكير في الصينية لدى المتعلم العربي

مستوى الصعوبة	القواعد
0 التوافق التام	تحديد التعريف والتنكير من حيث السياق والدلالة. معرفية الأعلام وأسماء الضمائر وأسماء الإشارة. تقسيم الضمائر إلى ضمير المتكلم وضمير المخاطب وضمير الغائب. دلالة ضمير المتكلم من حيث إنه لا يميز بين المذكر والمؤنث، ومن حيث إنه لا يميز المثنى من الجمع. استخدام أسماء الإشارة للأماكن.
1 الانضمام	قواعد تنكير العلم في العربية. عدم تمييز الضمائر المثنى من الجمع. عدم تفريق ضمير المخاطب بين المذكر والمؤنث. استخدام أسماء الإشارة للأشخاص والأشياء من حيث العدد والجنس. عدم ارتباط استخدام أداة الموصول "的" بالعدد والجنس.
2 الغياب	استخدام أداة التعريف. استخدام علم الجنس. الإضافة اللفظية. الضمير العائد في الموصول. التقدير النحوي في الفعل المحذوف في النداء مع ما يتصل به من الإعراب.
3 التوافق الجزئي	طريقة توزيع المضاف والمضاف إليه. الاختلاف في مفهوم الموصول. طريقة توزيع أداة الموصول وصلتها. ضمير الصفر.
4 ظهور مادة جديدة	ترتيب "اسم الإشارة – العدد – لفظة الكمية". أداة الإضافة.
5 التشعب	

إذ يقدم لنا الجدول الصعوبات المحتملة الحدوث في تعلم قواعد التعريف والتنكير في الصينية لدى المتعلم العربي على وفق هرمية الصعوبة. ومن المفروض أن يبدأ تدريس القواعد من أدناها مستوى إلى أعلاها.

مراعاة نسبة الاستخدام للقواعد

يجب أن يراعي عمل ترتيب المواد التعليمية نسبة الاستخدام للقواعد في الواقع. وتدرس أكثر القواعد استخداما أولا، وتدرس أقلها لاحقا. وذلك أن عمل التعلم للغة لا ينفكّ من الواقع. فما الفائدة في أن يبذل المتعلم المبتدئ العربي جهدا كبيرا في تعلم قاعدة قليلة الاستعمال في الصينية، ثم يجد أن القاعدة لا تكاد تستخدم لدى أهل اللغة؟

عرض القواعد من حيث "فعل تعلم اللغة عمل تراكمي"

يمكن أن يعرض المدرس قواعد الصينية للمتعلم العربي من أساسها إلى فروعها. على سبيل المثال، تعد كيفية التمييز بين التعريف والتنكير للاسم العام أساسا لقواعد التعريف والتنكير في التركيبين الإضافي والموصولي في الصينية. فإذا أدرك المتعلم العربي علاقة تعريف الاسم العام بالابتداء وعلاقة تعريف العهد باسم الإشارة وعلاقة التنكير بالعدد، وجد أن شأن ذلك شأن كيفية التمييز بين التعريف والتنكير في التركيب الإضافي والتركيب الموصولي. ومن ثم يستطيع أن يستوعب قواعد التعريف والتنكير في الصينية بأكملها.

نسج المواد التعليمية من حيث "اللغة نظام متكامل"

فيما يتعلق بنسج المواد التعليمية في الصينية للمتعلم العربي من حيث إنها نظام متكامل، فلا بد من الإشارة إلى أن اللغة الصينية لغة عازلة تخلو من التصريف والإعراب.

فيترتب على عدم وجود التصريف اعتماد الصينية على بعض الألفاظ في إفادة معنى العدد. على سبيل المثال أن الصينية تضيف الكلمة "们 (men)" إلى الضمائر الصينية الثلاثة الرئيسة "我 (wǒ)" و"你 (nǐ)" و"他 (tā)" لإفادة معنى الجمع. وثم تعتمد على استخدام عدد الاثنين "两 (liǎng)" لإفادة معنى المثنى.

أما عدم وجود الإعراب في الصينية فيكون سببا رئيسا في جعل ترتيب الجملة في الصينية يتصف بنوع من الجمود، خلافا للعربية التي تتمتع بمرونة كبيرة في التقديم والتأخير بخصوص ترتيب الجملة. فلا عجب في أن الصينية تلزم تقديم المعرفة وتأخير النكرة على نحو مطلق.

كذلك من الضروري التنبيه على خاصية الصينية في تأخير الاسم المحوري. إذ يترتب على ذلك أن المضاف إليه في الصينية يأتي قبل المضاف، وأن الصفة تأتي قبل الموصوف، كما تأتي صلة الموصول قبل أداة الموصول. فإذا فهم المتعلم العربي هذه الخاصية، استطاع تجنب الوقوع في الأخطاء في ترتيب التركيب الإضافي والتركيب الوصفي والتركيب الموصولي.

الخاتمة

قد قام الباحث في الفصل الأول بتمهيد المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتعريف والتنكير لإجراء المقابلة بين اللغتين العربية والصينية. وأجرى في الفصل الثاني مقابلة في قواعد التعريف والتنكير بين اللغتين من ثمانية جوانب: العَلم واسم الضمير واسم الإشارة والاسم العام والتركيب الإضافي والتركيب الموصولي والمنادى وأمثلة التأكيد (أجمع وأخواتها). ثم أشار في الفصل الثالث إلى الصعوبات المحتملة الحدوث في تعلم قواعد التعريف والتنكير في العربية لدى المتعلم الصيني والصعوبات المحتملة الحدوث في تعلم قواعد التعريف والتنكير في الصينية لدى المتعلم العربي. وعيّن في ذلك درجات الصعوبات بهرمية الصعوبة لـــ"براتر". وقدّم في الفصل الرابع اقترحات لمعالجة الصعوبات المشار إليها.

وسلك الباحث في أثناء مناقشة بعض القضايا الخلافية في اللغة العربية مسلكا تعليميا وظيفيا بعيدا عن التعقيد والفلسفة اللغوية. فاقترح أن تحذف أقوال النحاة في تقسيم أنواع تعريف العهد وتعريف الجنس في تعليم العربية للأجانب، وأن نكتفي بالقول في أن تعريف العهد يدل على الشيء بعينه وتعريف الجنس يدل على جنس من الأجناس، كما أقرّ الباحث بأن تعريف الجنس لا يزال يبقى في حيز التعريف لا التنكير ولا الحياد.

وتوصلت نتائج البحث إلى أن للسياق والدلالة دورا مهما في التفريق بين التعريف والتنكير في كِلتا اللغتين العربية والصينية. إلا أن اعتماد الصينية على السياق والدلالة أقوى من اعتماد العربية عليهما. وذلك أن العربية تستخدم أداة التعريف ونظام الإعراب للتفريق بين التعريف والتنكير بجانب السياق والدلالة. واكتشفت أن العربية تتمتع في ترتيب الجملة بنوع من المرونة من حيث إجازتها تقديم النكرة وتأخير المعرفة وأن الصينية تتصف بالجمود في ذلك. كما أشار الباحث إلى أن فصيلة التعريف والتنكير في العربية ترتبط بفصيلتي العدد والجنس إلى حد بعيد ولا تتجزأ عنهما، خلافا لفصيلة التعريف والتنكير في الصينية. وكل ذلك يرجع إلى أن اللغة العربية لغة معربة وأن اللغة الصينية لغة عازلة. إذ إن الإعراب في العربية هو الذي يجعل أجزاء الكلام متلاحمة متآلفة.

وكذلك تطرق الباحث إلى بعض المسائل في الترجمة بين العربية والصينية. منها:

أ- الأعلام المقترنة بـــ"ال" في العربية.

ب-عدم وجود الإضافة اللفظية في الصينية.

ج- عدم وجود أمثلة التأكيد (أجمع وأخواتها) في الصينية.

وقد أشار الباحث إلى خمس نواح لمعالجة الصعوبات المحتملة الحدوث في تعلم قواعد اللغتين، وهي:

أولا: تعليم القواعد من المفهوم العام إلى المفهوم الخاص.

ثانيا: ترتيب القواعد من أسهلها إلى أصعبها.

ثالثا: مراعاة نسبة الاستخدام للقواعد.

رابعا: عرض القواعد من حيث إنّ فعل تعلّم اللغة عمل تراكمي.

خامسا: نسج المواد التعليمية من حيث إنّ اللغة نظام متكامل.

لعل المتعلمين الصينيين للغة العربية والمتعلمين العرب للغة الصينية يستفيدون من نتائج البحث. وعسى أن يكون البحث بداية حسنة لإنشاء قناة التعلم المباشرة بين العربية والصينية. وأدعو الباحثين المهتمين باللغتين العربية والصينية إلى إكمال دراسات التحليل التقابلي بين اللغتين.

المصادر والمراجع

الكتب:

باللغة العربية:

القرآن الكريم.

الأزهري، زين الدين خالد بن عبد الله الجرجاوي (ت 905 هـ)، **شرح التصريح على التوضيح**، 2م، (تح: يس بن زين الدين العليمي الحمصي)، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1925م.

الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ)، **أسرار العربية**، (تح: محمد بهجة البيطار وعاصم بهجة البيطار)، دمشق: دار البشائر، 2004م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان جني الموصلي (ت 392 هـ)، **الخصائص**، 3م، (تح: عبد الحميد هنداوي)، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان جني الموصلي (ت 392 هـ)، **سر صناعة الإعراب**، (ط1)، 2م، (تح: حسن هنداوي)، دمشق: دار القلم، 1985م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان جني الموصلي (ت 392 هـ)، **اللمع في العربية**، (تح: فائز فارس)، الكويت: دار الكتب الثقافية، 1972م.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393 هـ)، **تاج اللغة وصحاح العربية**، 2م، القاهرة: المطبعة الكبرى، 1875م.

الدباس، صادق يوسف، (2012)، **دراسات في علم اللغة الحديث**، (ط 1)، عمان: دار أسامة.

الرضي، نجم الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت 686 هـ)، **شرح الرضي على الكافية**، (ط 2)، 5م، (تح: يوسف حسن عمر)، بنغازي: جامعة قاريونس، 1996م.

الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى (ت 384 هـ)، **رسالتان في اللغة: منازل الحروف والحدود**، (تح: إبراهيم السامرائي)، عمان: دار الفكر، 1984م.

الزجاجي (ت 340 هـ)، **الجمل في النحو**، (ط1)، (تح: علي توفيق الحمد)، إربد: دار الأمل، 1984.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت 538 هـ)، **المفصل في صنعة الإعراب**، (تح: إميل بديع يعقوب)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م.

زهران، البدراوي، (2008)، **في علم اللغة التقابلي: دراسات نظرية**، (ط1)، القاهرة: دار الآفاق العربية.

ابن السراج، أبو بكر محمد سهل البغدادي (ت 316 هـ)، **الأصول في النحو**، (ط2)، 3م، (تح: عبد الحسين الفتلي)، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، **الكتاب**، (ط3)، 5م، (تح: عبد السلام محمد هارون)، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2006م.

السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري (ت 911 هـ)، **الأشباه والنظائر في النحو**، (ط1)، 4م، (تح: محمد عبد القادر الفاضلي)، بيروت: المكتبة العصرية، 1999م.

السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري (ت 911 هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 3م، (تح: عبد الحميد هنداوي)، القاهرة: المكتبة التوفيقية، 2000م.

الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي (ت 1206 هـ)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، (ط1)، 4م، (تح: إبراهيم شمس الدين)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.

عبد الجليل، عبد القادر، (2002)، **علم اللسانيات الحديثة: نظم التحكم وقواعد البيانات**، (ط1)، عمان: دار صفاء.

عبد الحميد، محمد محيي الدين، (2006)، **التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية**، بيروت: المكتبة العصرية.

عفيفي، أحمد ،(2003)، **الاسم المحايد بين التعريف والتنكير في النحو العربي: خصائصه واستعمالاته**، (ط1)، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

عفيفي، أحمد ،(1992)، **التعريف والتنكير في النحو العربي: دراسة في الدلالة والوظائف النحوية والتأثير في الأسماء إعرابا وبناء**، (ط1) ، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن الهاشمي (ت 769 هـ)، (2003)، **شرح ابن عقيل**، 2م، (تح: ح. الفاخوري)، بيروت: دار الجيل.

عمايرة، إسماعيل أحمد، (2002)، **المستشرقون والمناهج اللغوية**، (ط3)، عمان: دار وائل.

غابوتشان، غراتشيا، (1980)، **نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي**، (ترجمة: جعفر دك الباب)، دمشق: مطابع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر.

فارع، شحدة وعمايرة، موسى وحمدان، جهاد والعناني، محمد (2006)، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، (ط3)، عمان: دار وائل.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 175 هـ)، **كتاب العين**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب (ت 816 هـ)، **القاموس المحيط**، (تح: حسان عبد المنان)، عمان: بيت الأفكار الدولية، 2004.

ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجياني (ت 672 هـ)، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، (تح: محمد كامل بركات)، القاهرة: دار الكاتب العربي، 1967م.

ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجياني (ت 672 هـ)، **شرح التسهيل**، 2م، (تح: د. عبد الرحمن السيد)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1974م.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285 هـ)، **المقتضب**، (ط1)، 3م، (تح: حسن حمد وإميل يعقوب)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م.

المتنبي، أبو الطيب بن أحمد بن الحسين (ت 354 هـ)، **ديوان المتنبي**، 2م، (تح: عمر فاروق طباع)، بيروت: دار الأرقم، 1990م.

ابن محمود، محمد زين، (2009)، **النظام النحوي في العربية والملايوية: دراسة تقابلية**، القاهرة: مكتبة الآداب.

مغالسة، محمود حسني، (2007)، **النحو الشافي الشامل**، (ط1)، عمان: دار المسيرة.

المفضل، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي (ت 178 هـ)، **ديوان المفضليات**، (ط1)، 2م، شرح: أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت 304 هـ)، (تح: محمد نبيل طريفي)، بيروت: دار صادر، 2003م.

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت 711 هـ)، **لسان العرب**، 9م، القاهرة: دار الحديث، 2003م.

موسى، عطا محمد، (2002)، **مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين**، (ط1)، عمان: دار الإسراء.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد (ت 518 هـ)، **مجمع الأمثال**، (تح: جان عبد الله توما)، 4م، بيروت: دار صادر، 2002م.

نحلة، محمود أحمد (1999)، **التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل**، (ط1)، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري (ت761هـ)، **قطر الندى وبل الصدى**، (تح: محمد محيي الدين عبد الحميد)، بيروت: المكتبة العصرية، 2004م.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري (ت761هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (تح: محمد محيي الدين عبد الحميد)، بيروت: المكتبة العصرية، 2005م.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي (ت 643 هـ)، **شرح المفصّل للزمخشري**، (ط1)، 6م، (تح: إميل بديع يعقوب)، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م.

باللغة الإنجليزية:

Corder, S. Pit (1973), **Introducing Applied Linguistics**, (1 ed.). Harmondsworth: Penguin.

Douglas, Brown (1980), **Principles of Language Learning and Teaching**, Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall.

Ellis, Rod (1999), **Understanding Second Language Acquisition**, (12 ed.), Oxford: Oxford University Press.

Fisiak, Jacek (1981), **Contrastive Linguistics and the Language Teacher**, (1 ed.). Oxford: Pergamon.

Kearns, Kate (2000), **Semantics**, New York: St. Martin's Press.

O'Grady, William and Dobrovolsky, Michael (1997), **Contemporary Linguistics: an Introduction**, (3 ed). New York: Boston.

باللغة الصينية:

Chen, Fred J. (陈俊光)，(2008)，**对比分析与教学运用**，(2 ed.)，台北: 文鹤。
تشاين، فريد ج. (2008)، **التحليل التقابلي وتطبيقه التعليمي**، (ط2)، تايبيه: دار النشر وين ها.

Al-Fahim, Abdul Rahim (2005)，**哈谛斯两百则**，马凯南编译，台北: 中国回教协会。

الفهيم، عبد الرحيم (2005)، **المائتا حديث**، ترجمة: ما، كاي نان، تايبيه، جمعية دين الإسلام الصينية.

Li, Charles N. & Thompson, Sandra A. (2010)，**汉语语法**，(2 ed.)，黄宣范译，台北: 文鹤。
لي، تشارليس ن. وتومسون، ساندرا أ. (2010)، **نحو اللغة الصينية**، (ط2)، (ترجمة: هوانج شوان فان)، تايبيه: دار النشر وين ها.

李子瑄、曹逢甫 (2011)，**汉语语言学**，(4 ed.)，台北: 中正书局。
لي، زي شوان وتشاو، فونج بو (2011)، **لسانيات اللغة الصينية**، (ط4)، تايبيه: مكتبة تشونج تشاينج.

屈承熹 (1999)，**简易华语语法**，(1 ed.)，台北: 五南。
تشو، تشاينج سي (1999)، **نحو اللغة الصينية المبسطة**، (ط1)، تايبيه: دار النشر وو نان.

屈承熹 (2010)，**汉语功能篇章语法**，(1 ed.)，台北: 文鹤。
تشو، تشاينج سي (2010)، **النحو الوظيفي النصي في اللغة الصينية**، (ط1)، تايبيه، دار النشر وين ها.

赵元任 (1968)，**中国话的文法**， 丁邦新译，香港: 香港中文大学出版社。
تشاو، يوان رَين (1968)، **قواعد اللغة الصينية**، (ترجمة: تينج بانج سين)، هونج كونج: مطبعة جامعة اللغة الصينية بهونج كونج.

姜红(2008)，**陈述、指称与现代汉语语法现象研究**，合肥: 安徽大学出版社。
جيانج، هونج (2008)، **دراسات في الإخبار والإشارة والظواهر النحوية في اللغة الصينية الحديثة**، ها فاي، مطبعة جامعة آن هوي.

الرسائل الجامعية غير المنشورة:

عبد الله، محمود فؤاد محمود (1999)، **أثر ظاهرة التنكير والتعريف في السياق اللغوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

كنالي، وجدان محمد صالح (2006)، **التعريف والتنكير في اللغتين العربية والملايوية: دراسة تقابلية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، ،الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

لي، إن سوب (1998)، **الفصائل النحوية في اللغة العربية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، ،الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المراجع من شبكات الاتصال الإلكترونية:

الموسوعة الحرة "**ويكيبيديا**"، (http://en.wikipedia.org).

DEFINITENESS AND INDEFINITENESS IN ARABIC LANGUAGE AND CHINESE LANGUAGE: A CONTRASTIVE STUDY

By

Shau-Chi Huang

Supervisor

Dr. Ja`far N. A. Ababneh

ABSTRACT

This thesis aims at doing a contrastive study in definiteness and indefiniteness between Arabic language and Chinese language from eight aspects: the proper nouns, the personal pronouns, the demonstrative pronouns, the common nouns, the additional structures, the relative structures, the vocative expressions, and the examples of emphasis (‘Ajma` and it’s sisters). And it discusses the possible difficulties in learning Arabic grammars for Chinese students and the possible difficulties in learning Chinese grammars for Arabian students. It adopts Prator’s hierarchies of difficulty in the contrastive analysis.

The final goal of the contrastive analysis is to develop the teaching methods of Arabic language for Chinese learners and the teaching methods of Chinese language for Arabian learners.

This study found that the proper nouns, the personal pronouns and the demonstrative pronouns are all definite in both of Arabic language and Chinese language. However, the way of distinguishing between definiteness and indefiniteness for the other noun phrases is very different from Arabic to Chinese. And the most important reason of this difference is that Arabic language is an inflective language and Chinese language is an isolated language.